الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الانسانية

مواقف فرحات عباس من خلال كتاباته

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:
* سوفي الزهرة

تحت إشراف:
* أ.د. عثمان زقب

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ. د . بن موسى موسى	رئيسا	جامعة الوادي
أ. د. عثمان زقب	مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
أ. محمد حركات	مناقشا	جامعة الوادي

السنة الجامعية:2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول تعالى في محكم كتابه ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

فالحمد لله الذي يقل مع جلاله حمد الحامدين، والشكر له على ما تفضل وأنعم والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبي الله الأكرم.

ونتقدم بالشكر إلى من رسم لنا طريق النجاح ورعى هذه الثمرة منذ أن كانت فكرة في الأذهان إلى غاية اخراجها في هذه الصورة.

إلى الأستاذ: د. "عثمان زقب"

مقدمة

مقدمة

كل أمة في هذا العالم لها شخصيات بارزة أثرت على مجريات الأحداث التاريخية ومنها الجزائر التي لديها زعماء ساهموا في بناء التاريخ وكتابته، ومن أبرز من ظهر في الساحة السياسية الشخصية البارزة فرحات عباس الذي كان له فاعلية كبيرة في نضال الحركة الوطنية.

إن فرحات عباس يعد من الرجال القلائل، على مستوى الساحة السياسية الذين تميزوا بتطور فكرهم، وذلك وفق المتغيرات السياسية والظرفية التي كانت مطروحة على مسرح الأحداث، والتي كان يعيش تحت تأثيراتها الشعب الجزائري في ظل الليل الاستعماري. حيث أنه كان في بداية حياته السياسية ينادي بدمج الجزائر في فرنسا من أجل حصول الجزائريين على حقوقهم بعد أن يصبحوا مواطنين، لكن استمرار تجاهل فرنسا من أجل حصول الجزائريين على حقوقهم بعد أن يصبحوا مواطنين، جعل فرحات عباس يدرك أن سياسة الإدماج عقيمة وعديمة النفع، فتخلى عنها ليتبنى لاحقا سياسة أخرى تمثلت في المناداة بالإصلاح والمساواة وتعايش مختلف الأجناس في ظل جمهورية جزائرية متحدة فدراليا مع فرنسا إلا أنه اصطدم مجددا برفض فرنسا التي فظلت الحفاظ على مصالحها، وبعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954م تأكد فرحات عباس عقم سياسة الثورة بالقانون ليتحول نهائيا وانتقل من رجل سياسي ينبذ العنف إلى رجل يتبنى العنف من أجل تخليص وطنه وتحريره من الاستعمار.

تكمن **أهمية الموضوع** والذي كان تحت عنوان "مواقف فرحات عباس من خلال كتاباته" هذه الشخصية التي برزت في الساحة السياسية وكان لها تأثيرا بالغا في سير مجريات الأحداث التاريخية السياسية وتتبع أهم المواقف التي صرح بها عبر مسيرته السياسية في الجزائر.

أما **أسباب اختيار الموضوع** تمثلت في الرغبة في دراسة شخصية بارزة وهي فرحات عباس في الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أن مواقفه تعرضت إلى كثيرا من النقد، كذلك الرغبة في التعرف على أهم كتاباته السياسية، كذلك الرغبة في التعرف على أهم مواقفه وكيف تطورت عبر كل فترة نشاطه السياسي من الإدماج إلى الإصلاح وصولا عن الانفصال عن فرنسا والمطالبة بالاستقلال.

وتمت دراسة هذا الموضوع من بداية العمل السياسي لفرحات عباس إلى ما بعد الاستقلال ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- فيما تتمثل مواقف فرحات عباس من خلال كتاباته؟

واندرجت تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية:

- ما العوامل التي ساهمت في نشأته وتكوينه السياسي والفكري والاجتماعي؟

- ما هي أهم مواقفه في الفترة ما بين الحربين الأولى والثانية؟

- كيف كان موقفه من الثورة التحريرية الكبرى؟

- ما هي مواقف فرحات عباس من أهم القضايا التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال؟

أما **المنهج** المتبع في الدراسة فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض الأحداث التاريخية التي مرّ بها نشاط فرحات عباس النضالي وتفسيرها في سياقها التاريخي مندرجين حسب تسلسلها الزمني، بالإضافة إلى المنهج التحليلي التاريخي الذي اعتمدت عليه في تحليل مدلول الأفكار التي تبناها فرحات عباس وكذلك التغيرات التي حدثت في حياته النضالية.

أما خطة البحث فقد كانت كالتالي: مقدمة وثلاثة فصول، تناولت في **الفصل الأول: التعريف بشخصية فرحات عباس وأبرز كتاباته** والذي تطرقت فيه إلى أولا: المولد والنشأة، ثانيا: مسيرته وتكوينه الاجتماعي والفكري، ثالثا: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية.

والفصل الثاني: مواقف فرحات عباس من اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة التحريرية 1919-1954 والذي تناولت فيه: أولا: فرحات عباس بين مسألة التجنيس والاندماج، وثانيا إلى: تحريره لبيان الشعب الجزائري 1943، ثم ثالثا: تأسيسه لحركة أحباب البيان والحرية 1944م-1945م، ثم رابعا: مواقف فرحات عباس من أحداث 08 ماي 1945م، ثم خامسا: تأسيس فرحات عباس للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م

أما **الفصل الثالث جاء بعنوان: مواقفه خلال الثورة التحريرية وبعد الاستقلال** حيث تطرقنا فيه أولا: إلى موقف فرحات عباس من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م، ثم ثانيا: موقفه من منظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S)، وبعدها ثالثا: موقفـــه من اتفاقيات ايفيان، ثم رابعا: فرحات عباس وموقفه من النظم الاشتراكي وختاما، خامسا: موقفه من دستور 1963م

أثناء الدراسة اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: فرحات عباس الشاب الجزائري، فرحات عباس ليل الاستعمار، فرحات عباس، تشريح حرب.

وأثناء الدراسة اعترضنني عدة صعوبات موضوعية تمثلت في: تشابه المادة العلمية في كثير من المصادر والمراجع، بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإعداد المذكرة خصوصا مع الارتباطات العائلية والمهنية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة وبالأخص الأستاذ المشرف الذي له الفضل الكبير في ذلك.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية فرحات عباس وّأبرز كتاباته

أولا: المولد والنشأة

ثانيا: مسيرته وتكوينه الاجتماعي والسياسي والفكري

ثالثا: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية

رابعا: أهم كتاباته

يعد فرحات عباس من أحد من رجال طبقة النخبة المثقفة التي كان لها تاريخ نضالي وثقافي كبير الذي ترك أثر في مسار الدولة الجزائرية، حيث كانت لنشأته وبيئته دورا بارزا في بناء شخصيته، وفي هذا الفصل سنحاول التعرف على مولد ونشأة فرحات وكذا إسهاماته وإنتاجه الفكري والسياسي.

أولا: المولد والنشأة

1. مولده وبيئته الأسرية:

ولد فرحات المكي عباس يوم الخميس 24 أوت[1] 1899،[2] بدوار الشحنة الواقعة بمنطقة بني عافر الجبلية ببلدية الطاهير ولاية جيجل[3]، ابن السعيد بن أحمد بن عباس[4]، ويرجع في أصله إلى الجد الأول للأسرة العباسية، حيث أخذ والده اسم جده عباس لقبا للعائلة بدل اللقب الذي كانت تشتهر به وهو "ابن الضاوي"[5]، وأمه عاشورة معزة بنت علي من قبيلة بني عمران[6].

كانت أسرة فرحات عباس كثيرة العدد تتكون من 12 فرد 7 بنات هن: فاطمة وبهجة وظريفة ويمينة وعائشة وحورية [7]، ومن 5 ذكور هم[1] عمار خلف والده في منصب قايد، أما

---

[1]ذكرت أغلب المراجع (علي تابليت **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، منشورات ثالثة الجزائر، 2009، ص 03)، أن مولد فرحات عباس كان في 24 أكتوبر 1899 ولكن بالاطلاع على شهادة ميلاده الموجودة في مذكرة تخرج عزالدين معزة فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، ص 285، وجدنا أن مولده يوم 24 أوت 1899.

[2]شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان سالم،محمد دحلب الجزائر، 2010، ص 208.

[3]الطاهر يحياوي،**فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر**، أطفالنا للنشر والتوزيع المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009، ص05.

[4]بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 148.

[5]عز الدين معزة،**فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2009، ص84.

[6]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7]المرجع نفسه، ص 85.

أحمد فكان كاتبا مساعدا ببلدية الطاهير المختلطة، وأخوه الثالث حميد كان طالبا بجامعة باريس فرع الحقوق وأخوه الرابع محمد الصالح تلقى تكوينا مهنيا في الفلاحة[2]، والأخير فرحات المكي[3]، وكانت أسرته متماسكة ومحافظة ومن وسط فلاحي متوسط الحال[4]، ونستدل بذلك من خلال ما ورد عنه شخصيا في كتابه ليل الاستعمار: "إنني من سلالة فلاحية لأن كان أبي وإخوتي موظفين فقد وقع ذلك عرضا في حياتهم، لقد ترعرعت في وسط فلاحي أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم ولا من أنفتهم، نشأت في دوار وضيع من بلدية جرداء أين قضيت طفولتي في مجتمع ساذج لكنه كريم"[5].

كان والد فرحات عباس فقيراً، لكنه استطاع مع مرور الوقت أن ينتقل من وضعه كفلاح معدوم الحال إلى تاجر محترف[6]، ليرتقي بعد ذلك في السلم الاجتماعي ليصل قايد(Caid) في دوار بني عافر، ثم ترقى إلى منصب آغا شرفيا لبلدية الطاهير المختلطة[7].

ولد فرحات عباس في منطقة جبلية معزولة وفقيرة تقع على حواف سلسلة جبال البابور المقابل لسهل جيجل الشرقي[8] تسمى بوعفرون، تابعة حاليا لبلدية أوجانة[9]، تقع جنوب بلدية

---

[1]عز الدين معزة،**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2004، ص 31.

[2]نفس المرجع، ص 28.

[3]وفاء بوصفصاف، **التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس أحمد مصالي الحاج فرحات عباس، عمار أوزقان نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، جامعة **أدرار**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الإنسانية، 2014، ص276.

[4]مريم سيد على مبارك، **أعلام الجزائر**، دار المعرفة الجزائر، 2012، ص 206

[5]فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)** تر: أبوبكر رحال المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1968، ص98.

[6]وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص: 276- 277.

عزالدين معزة فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 82.

[7]محمد العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار الحكمة، الجزائر 2014، ص 209.

[8]عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 82.

[9]المرجع نفسه، ص82.

الطاهير المختلطة[1] وتبعد عنها بحوالي 13 كلم وتقع في الجهة الشرقية لمدينة جيجل وتبعد عنها ب 32 كلم[2].

هذه المنطقة مغطاة بغابات المتمثلة في أشجار الصنوبر وأشجار البلوط والصنوبر الجبلي[3]، وينتمي سكانها لقبيلة بني عافر[4] وهي قليلة الكثافة السكانية كبقية المناطق الجرداء بجيجل، ويمارس سكانها النشاط الفلاحي خاصة زراعة أشجار الزيتون، والتين والشعير، والبصل والثوم، وتربية الماعز والدجاج والأبقار وهذه الفلاحة مازالت مستمرة إلى الآن في هذه المنطقة[5].

2. النشأة الاجتماعية:

نشأ فرحات عباس في بيت مبني بالحجارة والطين، يتكون من مطبخ وثلاث غرف أرضية ضيقة المساحة[6]، غرفة للذكور وأخرى للإناث وغرفة مخصصة لأبيه وأمه وأمام هذا المنزل توجد حديقة صغيرة.[7]

كان فرحات عباس على علاقة جيدة مع جدته التي كان مرتبط بها كثيرا وبحكاياتها في سهراتهم الليلية، فكان ينصت إليها كثيرا وكانت حكاياتها خاصة حول دخول الفرنسيين إلى الجزائر والمقاومة البطولية للشعب الجزائري وخاصة قبيلة بن عمران التي ينتمي إليها فرحات عباس، وتربط ذلك بعقاب من الله للمسلمين لأنهم أهملوا دينهم ولم يطبقوه مثل النصارى واليهود[8].

ولقد استطاعت عائلته أن تغرس في نفسه حب الدين الإسلامي وحب العلماء والأولياء الصالحين، ورسخت في ذهنه أن إهمال الدين الإسلامي جريمة يعاقب عليها الله، فلذلك لم

---

[1] محمد الشريف ولد حسن،**من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962**–1830، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص47.

[2] عزالدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص28.

[3] صالح بلحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910– 1939**، (د.ط)، بن مرابط، الجزائر، 2015، ص 204.

[4] مرجع السابق، ص 28،29

[5] عزالدين معزة، المرجع السابق، ص 29.

[6] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 276.

[7] عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة**، المرجع السابق، ص 86.

[8] المرجع نفسه، ص84.

يتخلى يوما عن احترامه وتقديره، ودفاعه عن الدين الإسلامي[1]، وأن حب جدته له وتواضعها وإيمانها بالله أثر في نفسيته كثيرا، فتعلم منها التواضع وحب الفقراء، وتقديم حياته من أجل سعادتهم[2]، بينما لم يتأثر بسلوك والده القايد، ولم يأخذ عنه كثيرا وكان يحترمه فقط لأنه والده وكان هذا الوالد يحب العلم والعلماء، وكان دائما ينصح أبنائه بالتعلم وكان يحب كثيرا مخالطة العلماء والمتعلمين والأخذ منهم على الرغم من أنه أميا هذا من جهة[3] ومن جهة أخرى نجد أن هذا الوالد كبقية كل القياد والباشوات ينقلون صورة حسنة لأبنائهم عن فرنسا، لأنهم كانوا يرون بأن كل الفضل في الذي وصلوا إليه للاستعمار، ولم يعرف عن والده أنه عارض الاستعمار أو حاول العمل على تحسين أوضاع الفقراء والمساكين، وإنما كان حريصا على بقاء الأوضاع كما هي من أجل إرضاء الإدارة الفرنسية[4].

كان والد فرحات عباس يحب مخالطة المتعلمين وملتزما بأداء الشعائر الدينية كبقية سكان المنطقة[5]، وفي سنة 1930 تعرف على رجل سياسي فرنسي يسمى دانيار دي فيجي، كان مستشارا عاما في بلدية جيجل ومالكا لمزرعة في دوار فرحات عباس، حيث تمكن والده من إقامة صداقة معه واشترك معه في تجارة الأراضي والمواشي، مما مكنه من شراء أراضي زراعية وتأجير أخرى في منطقة الطاهير[6] وهذه العلاقة مكنته من وظيفة قايد في بلدية ستراسبورغ حاليا(بلدية الأمير عبد القادر) الكاملة السلطات هذه البلدية التي أسسها المحتلون عرفت باسم عاصمة الألزاس، ستراسبورغ، وأصبحت بلدية كاملة السلطات سنة 1873، وهي بلدية زراعية بالدرجة الأولى تختص في زراعة الحبوب والكروم وتربية الأغنام والماعز والأبقار .... ولكن القانون يمنع وجود القياد في البلديات ذات السلطات الكاملة [7]، الأمر الذي جعل والده ينتقل إلى دوار بني سيار في بلدية الطاهير المختلطة ثم ينتقل مرة أخرى

---

[1] المرجع نفسه، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص85.

[3] وفاء بوصفصاف المرجع السابق، ص، ص 280، 281.

[4] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، (دط)، دار المعرفة الجزائر، 2007، ص 35.

[5] المرجع نفسه، ص35.

[6] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 43.

[7] عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة**،المرجع السابق، ص 85

إلى دوار الشحنة وبالضبط إلى منطقة أحجار الميس ببوعفرون التابعة دائما لبلدية الطاهير المختلطة[1]، وذلك بعد وقوع خلاف بينهم وبين قايد آخر في تلك المنطقة وكان ذلك سنة 1889 وبقي هناك إلى أن ترقى إلى منصب آغا شرفيا إلى أن أقبل على التقاعد سنة 1928 ليخلفه بعد ذلك ابنه عمار في منصبه[2].

كان والد فرحات عباس محبا للعمل الفلاحي وخاصة زراعة الحبوب وتربية المواشي وعلى الرغم من ترقيته إلى منصب آغا إلا أنه لم ينسى أصوله الفلاحية، فحينما أحيل على التقاعد كان يذهب على وادي سقان للعمل والإشراف على أرضه التي استأجرها من أحد المعمرين [3]، لذلك نجد أن فرحات عباس كثيرا ما كان يفتخر بانتمائه لأسرة فلاحية متوسطة الحال ذات أصول متواضعة، فكان كلما يلتقي بالفلاحين البسطاء الذين يذكرونه بطفولته ونشأته يفرح كثيرا[4]، حيث يقول فرحات عن ذلك[5]: أنا من العامة الذين سلبت حقوقهم وتقوست ظهورهم بحثا عن الخبز المفقود أجسامهم مجروحة وثيابهم رَثٍ... أنا منبوذ وسط هؤلاء المنبوذين".

كان فرحات عباس يخالط في صغره أترابه من الأطفال، ويلعب معهم ويتسابق ويتصارع معهم، لأنه يشعر بأنه جزء منهم، حيث تربى معهم في منطقة جبلية معزولة عن كل مرافق الحياة فكان متواضعا في مخالطة أصدقائه ولم يكن له استعلاء عليهم بالرغم من أنه ابن قايد، وكان فرحات محبا كثيرا لأخواله الموجودين في دوار بوحمدون بقبيلة بني عمران وكان كثيرا ما يزورهم وهو صغير ويقضي عندهم أياما طويلة[6]، كان فرحات محبوبا متواضعا، ذكيا محبا للآخرين يحب الخير للجميع، يكره الظلم والتكبر، واثقا من نفسه صادقا في أقواله وأفعاله وهذه الصفات ورثها من أبيه وأمه وأخواله كما تأثر فرحات كثيرا في صغره بحكايات جده الذي كان يعيش معهم[7].

---

[1] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 276.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43

[3] عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة**، المرجع السابق، ص 87.

[4] نفسه

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 22

[6] عزالدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 32

[7] نفسه.

نشأ فرحات عباس رافضا لسلوك والده، وإنما تأثر كثيرا بأمه وجدته والفلاحين المحرومين، وطفولته التي عاش فيها الحرمان قبل تحسن وضعية عائلته الاجتماعية، حيث أنه عاش الحرمان في بداية طفولته فيقول[1] : كنت أذهب إلى المدرسة القرآنية حافي القدمين مرتديا قميصا وقندورة كباقي كل أطفال الدوار[2].

تزامن مولد فرحات عباس وطفولته مع حصول المستوطنين في الجزائر على قانون19 سبتمبر 1900 الذي منحهم الحكم الذاتي المالي، أي إعطاء للمعمرين السلطة والسماح لهم بإدارة الشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائر[3].

كما تزامنت نشأته الأولى كذلك مع صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912، وتجنيد مئات الآلاف من الجزائريين في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا، وظهور بوادر الحركة الوطنية الجزائرية في أوائل 1912.[4]

تزوج فرحات عباس سنة 1933 بجزائرية تدعى فاطمة الزهراء وعاشت معه 13 سنة وأنجبت منه طفلا عاش بضعة أشهر ثم توفي سنة 1936، ليتزوج بعدها من أرملة فرنسية بطريقة إسلامية وتعرضت هي الأخرى للاعتقال بعد حوادث 8 ماي 1945، بسبب نشاطها السياسي مع فرحات عباس[5].

---

[1] عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، 2006،ص 05.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 35

[3] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 86. 85.

[4] المرجع نفسه، ص86.

[5] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 281

ثانيا: مسيرته وتكوينه الاجتماعي والسياسي والفكري

تلقى فرحات عباس كبقية إخوته تعليمه الأول كما هو حال باقي الأطفال الآخرين في المدرسة القرآنية[1] القريبة من منزله بأحجار الميس "ببو عفرون" لتعليم القرآن الكريم على يد معلم جار له يسمى محمد بوكفوس، وكان والد فرحات وسكان الدوار كلهم ينادونه سيدي محمد[2].

وقد كانت هذه المدرسة كما هو الحال بالنسبة للمدارس الأخرى تتولى تلقين التعليم الديني للأطفال وتحفيظهم القرآن الكريم وإكسابهم اللغة العربية، وكذا تربية الأطفال تربية إسلامية قوية، وغرس قيم المجتمع فيهم كالتضامن الاجتماعي والقيم الأخلاقية والبطولية، وقد عرفت هذه المدارس القرآنية الانتشار الواسع في كل المناطق الجزائرية وخاصة في الريف وفي المناطق الجبلية وهذا إما بفضل التعليم الوقفي والزوايا وإما بفضل الجمعيات والأحزاب الوطنية، وتوجد هذه المدارس في أغلب الأحيان داخل المسجد[3].

تعلم فرحات عباس في المدرسة مبادئ اللغة العربية تميز بسرعة الحفظ والبداهة، وكانت سعادته عندما يعود إلى البيت ويعرض على أمه ما حفظ من آيات قرآنية، أما والده فكان رجل أمي لكنه متحمس لإرسال أبنائه الذكور للتعليم وخاصة في المدارس الفرنسية.[4]

غادر فرحات عباس مسقط رأسه عندما بلغ سن العاشرة سنة 1909م، توجه للدراسة بالطاهير في المدرسة الفرنسية الأهلية[5] وهي المدرسة الأولية التحضيرية (préparatoire) المفتوحة للفرنسيين والأهالي (franco-indigene) والتي فتحت أبوابها لأول مرة عام 1890م[6]، وذلك لتلقي العلوم الحديثة وتحضيره لمنصب ما في الإدارة الفرنسية هذا من جهة

---

[1] يوسف حميطوش، **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 115.

[2] عز الدين معزة فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، المرجع السابق، ص 39.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، صص 115-116.

[4] عباس محمد الصغير، المرجع سابق، ص 06.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 26

[6] يوسف حميطوش، المرجع سابق، ص 117.

ومن جهة أخرى المحافظة على وظيفته كقايد على منطقة بني عافر، ومن البداية أظهر مستقبل واعد وزاهر في المجال الدراسي[1].

إن المدرسة الفرنسية تفسد عقيدة ودين وأخلاق الجزائريين[2] فكان يقول لأبنائه "الإرث الوحيد الذي سأتركه لكم ولا يمكن لأي أحد نزعه هو التعليم وإن خير صديق للإنسان هو الكتاب"، فقد كان والد فرحات يرى أن المدرسة هي وسيلة الأسرة للحفاظ والتمسك بمكانتها الاجتماعية[3].

وبدخوله هذه المدرسة المحرومة على غالبية أطفال الأهالي سجل قطيعة أخرى مع وسط الفلاحين الذي ترعرع فيه، ومع مظاهر كل الثقافة التقليدية فابتعد عن جدته مصدر إلهامه الوطني، واحتك باللغة الفرنسية التي ستشكل فيما بعد فضاءه الوحيد[4].

بعد عامين من التحصيل الدراسي أظهر خلاله فرحات عباس نبوغا غير عادي نقله والده إلى مدينة جيجل لإتمام المراحل الابتدائية[5]، ففي هذه المدينة المثقلة بالأحداث التاريخية والتي تعاقبت عليها العديد من الحضارات كالرومانية والبيزنطية ثم ترصعت بالفتوحات الإسلامية فهي مدينة صامدة ومقاومة تكسرت عليها أطماع الدخلاء، فسكانها حذرون من الوافدين إليها، ذلك ما تعلموه من التاريخ، فكان احتكاك فرحات عباس بهذا الوسط علمه روح المقاومة والتحدي، وبالتالي فقد مارس هذه المدينة كل تأثيرها عليه[6].

ففي الدراسة كان فرحات ينسى جروح الشارع وبؤس الحياة في الأرياف فيغوص في عوالم الثوريين الفرنسيين، فيقول: كنا نتعلم كيفية التفكير والفعل داخل المدرسة، فعلى حد تعبيره في كتاب ليل الاستعمار أن فرنسا تنسي آلام ومصائب الجزائريين فيقول: "كنا حينما ندخل المدرسة الفرنسية تنسى جراحنا التي تعترض طريقنا والآلام التي تقهرنا في دواويرنا"[7]. وكان

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع سابق، ص 07.

[2] رابح لونيسي داودة نبيل،وآخرون رجال لهم تاريخ، دار المعرفة الجزائر، 2010، ص 56.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 121.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 26.

[5] محرز عفرون، **ملحمة الجزائر المصورة: من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962**، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة،الجزائر 2013، ص 124

[6] Ben Yamin Stora, **Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie**, ed, Casbah, Alger, 1995, p 26.

[7] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 26

يتحدث عن تفوقه الدراسي بشيء من الافتخار قائلا في أكثر الأوقات كنت أتحصل على المرتبة الأولى في اختبار الفرنسية[1].

فالمدرسة كانت خاصة بأبناء المعمرين وأصدقاء فرنسا الأوفياء، ولأنه قد نشأ في أحضان المدرسة الفرنسية فقد تشبع بأفكارها الكاذبة ومعلوماتهم المزورة[2]، لأن هذه المدارس سواء في الجزائر أو في فرنسا تعلم أن الاستعمار يحمل رسالة حضارية[3].

ففي دليل لا فيس المدرسي المقرر آنذاك الذي كان مرجع أساسي لفرحات عباس، حيث كان يقرأ فيه تريد فرنسا أن يصبح الأطفال العرب أكثر علما من الأطفال الفرنسيين"، وهكذا تجعل الطفل يعتقد أن فرنسا لديها نية حسنة، وأنها طيبة وتهتم بالشعوب الخاضعة لها[4].

ورغم هذه المبادئ الإنسانية، إلا أن فرحات كان يعاني على غرار الجزائريين الآخرين في المدارس الفرنسية من التمييز مقارنة بالتلاميذ الفرنسيين، وهكذا ما انعكس على نفسيته[5] كما كان العرب ينعتون بكثير من النعوت الساخرة، وكذلك كانت التفرقة واضحة بينهم وبين الأوروبيين[6]، إلا أنه تأثر بأساتذته الذين كانوا يلقنونه أفكار فرنسا الحضارية والحرية والمساواة والعدالة[7]، وكان يصدق قولهم أن الجزائر ليست أمة وأن الجزائريين كانوا يعيشون في الهمجية والتخلف، فجاءت فرنسا لتحمل لهم أنوار الحضارة[8].

تحصل الطفل فرحات عباس على الشهادة الابتدائية انتقل إلى معهد سكيكدة[9] فليب فيل[10]، حيث استفاد من المنحة المدرسية والنظام الداخلي[11] مع 20 تلميذا جزائريا وحوالي 50 أو

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 08.

[2] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 06.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 27.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 28

[7] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124

[8] بشير بلاح رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 149.

[9] رابح لونيسي، داودة نبيل، المرجع السابق، ص 56.

[10] حميد عبد القادر، المرجع سابق، ص 27.

[11] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 08.

60 تلميذا داخليا أوروبيا وهو في سن 16 من عمره[1]، وقد التقى بأطفال القياد الحالمين بوظائف إدارية يحققون بها أحلامهم في الرقي الاجتماعي الذي يزيل عنهم الشقاء والبؤس[2].

في سنة 1914 اندلعت الحرب العالمية الأولى فانتقل فرحات للدراسة بالتعليم الثانوي بقسنطينة[3] وقد بدأت تظهر فيه الأحلام الوطنية لأول مرة في أوساط النخب المثقفة التي أبدت إعجابها بالوطنية التركية[4].

لقد كان التعليم الثانوي في ذلك الوقت حكرا على أبناء الأغنياء القياد المتحصلين على منح دراسية ممنوحة من طرف الحاكم العام، الى جانب الأوروبيين[5]، فقد كان فرحات عباس تحت تأثير تخدير المعلمين اللائكيين وقيمهم التي انغرست فيه، فأبعدته عن الأحداث وعن كل ميولات وطنية[6].

فقد تأثر بكبار الكتاب الفرنسيين كجون جاك روسو وفولتير....الخ وغيرهم من مفكري عصر التنوير فقد تأثر بأفكارهم ومبادئ الثورة الفرنسيين عام 1789 إلا أنه كان يحمل الكثير عن الثقافة الإسلامية فأصبح ينظر إلى العالم بعين واحدة فقط الثقافة هي الأوروبية بدل من أن ينظر إليه بعينين هما الثقافتان الأوروبية والإسلامية على حد سواء[7].

وعليه فالتعليم المدرسي في جيجل، والإكمالي في سكيكدة والتعليم الثانوي في قسنطينة قد أثر في تكوين فرحات عباس من ناحية في حياته وتوجهه الحضاري والثقافي من ناحية ثانية[8].

في سنة 1921 تحصل فرحات عباس على شهادة البكالوريا[9]، بعدها جند لتأدية الخدمة العسكرية[1]، وذلك وفق لقانون التجنيد الإجباري لأبناء الأهالي في فيفري 1912[2].

---

[1] عزالدين معزة، **فرحات ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)**، المرجع السابق، ص 42.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 27.

[3] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 23.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 28.

[5] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 29

[6] Ben Yamin Stora, Daoud Zakiya, op, cit, p 28.

[7] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص 149

[8] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 126.

[9] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، 08.

بعد إنهائه الخدمة العسكرية في عام 1923 استأنف دراسته الجامعية[3] بجامعة الجزائر العاصمة وسجل بكلية العلوم فرع الطب والصيدلة مع شلة الطلاب المسلمين لا يتعدى عددهم ثمانية[4]، واختياره لهذا التخصص يعود أساسا لكونها مهنة حرة، وإلى اعتبار أن المناصب الإدارية كانت ممنوعة أمام السكان "الأهالي".

لقد كانت التخصصات الأخرى خاصة منها المحاماة قليلة فيها الكثير من التضييق من جانب الإدارة الاستعمارية، وذلك لإبعاد الجزائريين عن هذا التخصص، وبالتالي تجهيلهم بالقوانين الفرنسية لكي لا يكونوا مدافعين عن المجتمع الجزائري فيما بعد[5].

لقد تعرض فرحات عباس للسخرية من طرف فئة قليلة من الطلبة الأوربيين، حيث خاطبه أحدهم قائلا: " لولا فرنسا لكنت راعيا للغنم"، فرد فرحات بحماسة الشاب قائلا: "قبل غزو الفرنسيين لوطني كان جدي يملك أرضا وقطيعا من الماشية، وأنت هل تستطيع أنتقول لي ماذا كان يملك أجدادك في مالطا؟، أليس الفقر هو الذي جاء به إلى الجزائر"[6].

كما كان الأوروبيون كذلك ينعتون العرب بنعوت ساخرة مثل: الجبن الأحمر لأنهم كانوا يضعون على رؤوسهم شاشيات حمراء[7].

في الجامعة كان يتردد أكثر على كلية الأدب لحضور دروس الأستاذ "غوتييه"[8] الفرنسي[9]، لأنه كان مهتما بدراسة الأدب والفلسفة والتاريخ[1]، وقد اطلع على الكثير من الكتب

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 31

يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 126

[2] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص09.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 209.

[4] عباس محمد الصغير المرجع السابق، ص 09.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 126

[6] فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري (1930)**، متبوع بتقرير الماريشال بيتان (أبريل 1941)، تر : أحمد منور الجزائر، 2007، ص 15

[7] عز الدين معزة،**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال**، المرجع السابق، ص 41.

[8] إميل فليكس غوتييه (1864 (1940)، جغرافي ومؤرخ ورحالة فرنسي عاش سنوات طويلة من حياته في الجزائر وكان يجمع بين التدريس والرحلات الاستكشافية في الصحراء الكبرى وكتب عنها أبحاثا متميزة، انظر: فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، دار المسك الجزائر، 2010، ص 33.

[9] لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج 7، الجزائر، 2013، ص 05.

التي سمحت له بالتعرف على الحضارة والثقافة العربية الإسلامية مما جعله إلى حد ما يوفق فيما بعد بين مبادئ الإسلام وقيمه ومبادئ الثورة الفرنسية الثلاثة الحرية المساواة، الأخوة[2] ويتأثر بها، ويظهر هذا التأثير خاصة في فلسفة الأنوار في أطروحاته الفكرية ومقالاته الصحفية فيما بعد، فهو يقول: "إن الجزائري يؤمن بأن فرنسا تلك هي التي تأثرت بأفكار فلاسفة القرن19 [3].

إن فلاسفة الأنوار التي تعلمها الطالب فرحات عباس في الجامعة جعلت منه إنسانا يثور ضد التفاوت الاجتماعي المفروض على الجزائريين فكان يتألم كثيرا لتلك الحالة المتدهورة للفلاحين في الريف. وكثيرا ما يتحدث عن تقديمه لمساعدات مالية ولو على حساب احتياجاته اليومية لإنقاذ بني بلدته من بطش جباية الضرائب[4].

تحصل فرحات عباس بعدها على شهادة الصيدلة في عام 1931م بعد دراسة دامت 8 سنوات كاملة، تنقل فيها انتقال الشاب فرحات عباس من الريف إلى المدرسة ثم الاكمالية ثم إلى الثانوية وأخيرا الجامعة التي تعد بمثابة خطوة في ارتقاء درجات السلم الاجتماعي[5].

ومن هنا تفتحت أفكار فرحات عباس وبرز توجهه في الوسط الطلابي والمحيط الاجتماعي، فقد تميز من بين أقرانه بسرعة البداهة وحضور الحجة والتفوق الدراسي، وهي عوامل أهلته أن يكون كثير الحركة داخل الحرم الجامعي، فاختير كأحد أبرز نشطاء العمل النقابي، ثم رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بجامعة الجزائر سنة1926[6].

وهكذا أخذ نجم فرحات عباس في الصعود وذاع صيته وأصبح محل أنظار زملائه يحظى باحترام من طرف الجميع حتى الأوروبيين منهم، وقد مكنته هذه المكانة أن يحول الحركة الطلابية إلى حركة سياسية[7].

عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 10.

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 32

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص126.

[3] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 31

[4] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 10.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 127.

[6]Ben Yamine Stora, Daoud Zakiya, op, cit, p29.

[7] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 12.

بعد تخرجه فتح له أبوه صيدلية في مدينة سطيف عام 1933م التي لا تزال قائمة إلى اليوم، حيث كانت هذه الصيدلية مركزا للقاءات ونشاطات سياسية عديدة[1].

ثالثا: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية

بدأ فرحات عباس يهتم بالسياسة منذ شبابه، فقد أرسله والده إلى جامعة الجزائر لدراسة الصيدلة وإكمال تعليمه، لكن كانت الدراسة بالنسبة إليه أمر ثانوي، وكان يهتم كثيرا طوال مسيرته التعليمية بمحاضرات أساتذة التاريخ والفلسفة والأدب[2]، وذلك من أجل توسيع وتعميق معارفه الإنسانية والتي جعلت منه فيما بعد شخصا ذو معارف عميقة ومنحته معارف واسعة بالفكر الغربي، والتي مكنته من الخوض في الميدان السياسي[3].

كان فرحات عباس رجل جزائري سياسي، عارض النظام الكولونيالي الفرنسي في الجزائر، وكافح من أجل الاستقلال الذاتي للجزائر ثم من أجل استقلال وطنه[4].

بدأ فرحات عباس نشاطه السياسي وهو طالب بجامعة الجزائر، حيث قال عنه أحد من أصدقائه الطلبة الأوروبيين بيتان شعريان[5]:

صيدلي في هيأته ولكنه شاب تركي في أعماقه

كقنينة[6] مملوءة يتصرف مصمم أن يكون محرضا

سار فرحات عباس على نفس الدرب الذي سار عليه الأمير خالد[7]، الذي يعتبر من حركة الشباب الجزائري والذي كان يعمل على دمج الجزائر بفرنسا إدماجا كليا مع احتفاظ المسلمين الجزائريين بأحوالهم الشخصية[8]، حيث نجده أنه كتب موضوعا حول ذلك بعنوان:

---

[1] مريم سيد علي مباركي، المرجع السابق، ص 209

[2] سامي صالح الصياد غيلان سمير طه،**فرحات عباس ودوره في الجزائرية (1899. 1985)**، (دط)، (د، د، ن)، (د،م،ن)، (د س)، ص 367.

[3] عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة**، المرجع السابق، ص 48.

[4] سامي صالح الصياد غيلان سمير طه، المرجع السابق، ص 367.

[5] عزالدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 48

[6] قنينة: اسم، جمع قنينة، الجمع قنينات وهي القارورة وهي وعاء من زجاج، يجعل فيه الشراب ونحوه، أنظر: معجم المعاني الجامع – معجم عربى عربى ww.google.com

[7] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 49.

[8] صالح بالحاج، المرجع السابق، ص 150

من المحتلة إلى المقاطعة[1]، وهنا نجد أن فرحات عباس يشترك مع الأمير خالد في كونهما مثقفين ثقافة فرنسية ومخلصين لعاداتها، وثقافتهما الإسلامية[2].

دخل فرحات عباس الحياة السياسية في سن مبكرة[3]، ومتأثر بأفكار الأمير خالد، وبالوضعية المأساوية للشعب الجزائري والظلم الذي فرضه المحتل عليه[4]، وكان يحمل راية مزدوجة مثل الأمير خالد راية فرنسا وراية الإسلام، وذلك من خلال المطالب الشرعية التي رفعها في جريدة الإقدام التي ترأسها منذ 1921:

1. التمثيل النيابي للأهالي غير المتجانسين في البرلمان الفرنسي.
2. الإلغاء الكلي والنهائي لقانون الأهالي.
3. نشر التعليم.
4. مشاركة الأهالي الفعالة في أراضي المحتلين[5].

وهي نفس المطالب التي سار عليها أو حملها فرحات عباس، مساواة الجزائريين مع المعمرين دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين.[6]

لقد أنشأ فرحات عباس في سنة 1924 جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر وبعد ثلاث سنوات (1927) أنتخب رئيسا لجمعية طلاب شمال إفريقيا[7].

وقد تميزت السنوات السبع التي قضاها فرحات عباس بجامعة الجزائر بنشاط سياسي واسع من خلال نشر الكثير من المقالات التي كتبها ما بين 1922 1927 ونشرها عام 1931 في كتاب الشاب الجزائري مطالبا فيها فرنسا بالمساواة بين الجزائريين والأوربيين[8].

---

[1] رشيد بن أيوب، **دليل الجزائر السياسي**، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 158

[2] عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة** المرجع السابق، ص 49.

[3] رشيد بن يوب، **دليل الجزائر السياسي**، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999 ص158.

[4] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 284.

[5] بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، مطبعة خاصة، دار الرائد الجزائر 2010، ص ص 124، 127

[6] بسام العسلي الأمير،**خالد الهاشمي الجزائري**، المرجع نفسه، ص127.

[7] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 30.

[8] سامي صلاح الصياد المرجع السابق، ص 367

بدأ فرحات عباس كتابته السياسية الأولى وهو طالب في الجامعة في جريدتي الإقدام وهمزة وصل، وكان يكتب تحت اسم مستعار (كمال بن السراج) الذي يتكون من اسمين مركبين الأول كمال استمده من حاكم تركي كمال أتاتورك والذي كان عدوا لفرنسا وقاوم الاحتلال والخلافة الإسلامية وانتهج اللائكية كقاعدة إستراتيجية له في مجتمع مسلم بهدف الوصول بالرطب الحضاري الذي تمثله أوربا الغربية[1]، أما الاسم الثاني ابن السراج فيمثل قمة انهيار الحكم العربي الإسلامي في الأندلس لملك عربي لم يدافع عن حكمه كالرجال ولجأ إلى المغرب فارا من المسحيين[2].

أما أسباب اختياره لهذا الاسم المستعار هو تخوفه من إدارة الاستعمار من أن تكشفه يمارس السياسة فتقطع له المنحة الدراسية وتفصله عن الدراسة[3].

وبعد إكماله الجامعة فتح له أبوه صيدلة بمدينة سطيف عام 1933، وكانت هذه الصيدلة نقطة لقاءات ونشاطات وحوارات سياسية عديدة[4].

لقد كان فرحات نائبا في الانتخابات البلدية الجهوية والمالية، ومن مؤسسي رابطة النواب، وفي عام 1938، أسس حزب اتحاد الشعب[5] مع محمد الصالح بن الجلول[6].

رابعا: أهم كتاباته

يعتبر فرحات عباس من أبرز الشخصيات الوطنية الجزائرية، التي ظهرت على الساحة السياسية في ثلاثينيات القرن عشرين، وذلك بسبب أعماله الفكرية التي انتشرت آنذاك،

---

[1] عزالدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة**، المرجع السابق، ص 52.

[2] عمرالدقاق، **ملامح الشعر الأندلسي**، د، ط دار الشروق العربي، بيروت، (د، س)، ص 22

[3] فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، المرجع السابق، ص 05.

[4] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 08.

[5] ضيف الله مريم أموراسي نادية، **إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952**، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي،ص93.

[6] ولد سنة 1896 بقسنطينة في عائلة برجوازية درس الطب، بدأ مساره السياسي عضوا في المجلس البلدي بقسنطينة، وصحافيا في الوقت نفسه، كان سنة 1934 عضوا في المجلس العام لقسنطينة ونائبا في المندوبيات المالية سنة 1935، كان بن جلول طويل اللسان يتكلم كثيرا ويكتب في صحف الأهالي خاصة جريدة صوت الأهالي (La voix indigene) كان جريئا محبا للسمعة والظهور وهو من متشددي الاندماجيين، أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، ص 203،204.

وسنتطرق في هذا المبحث لأهم مؤلفات فرحات عباس، التي تنوعت واختلفت بين مقالات، صحف، جرائد، كتب تقارير ومراسلات، تحدث فيها فرحات عباس عن تاريخ الجزائر منذ القديم إلى المعاصر، ولكنه وقف على أهم الأحداث والقضايا المعاصرة وعبر عن موقفه منها وحاول أن يقترح حلول لبعض المشاكل التي كانت عقبة أمام استقلال الجزائر.

استطاعت مؤلفات فرحات عباس أن تعبر عن أفكاره، تصوراته،طموحاته،آرائه مشاريعه ومواقفه السياسية، التي نستطيع من خلالها أن نتعرف على فكر فرحات عباس منذ بداية نضاله السياسي، وكذلك التعرف على أهم المراحل التي أدت إلى تطور فكره، مع الوقوف على أهم الأحداث والمواقف التي كانت السبب في ذلك التطور.

1.الجرائد:

بدأ فرحات عباس نضاله السياسي، بنشر مجموعة من المقالات سنة 1922م في الصحف التي كانت تصدرها حركة الشبان[1]، والتي من أهمها جريدة التقدم للدكتور بن تامي وجريدة الإقدام للأمير خالد، وهمزة وصل لفكتور سبيلمان، ولقد وقعت مقالاته باسم مستعار وهو كمال بن سراج (احد الرموز الأندلسية)، لأنه كان يكتب هذه المقالات وهو يؤدي الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي.[2]

كتب فرحات عباس هذه المقالات بهدف الدفاع عن الأهالي، وردا على الاتهامات الظالمة التي تضمنتها النخبة الاستعمارية، كما برز على مقالاته الطابع النقدي للسياسة الاستعمارية، وأظهرت تناقضات الاستعمار[3].

بعد نشر فرحات عباس مجموعة من المقالات في الصحف تحول إلى إصدار الجرائد ومن أهم الصحف التي نشر فيها فرحات عباس مقالاته وأصدرها هي: جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي (l'entente franco musulmane) جريدة أسبوعية في إطار اتحادية

[1]حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، 2007، 46.

[2]فرحات عباس،**غدا سيطلع النهار** تر: حسين ، لبراش منشورات الجزائر للكتب، ص 10.

[3]عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000)**،مرجع سابق، ص 118

المنتخبين المسلمين الجزائريين[1]، صدرت 1933م،[2] كان معظم الاندماجيين الجزائريين ينشرون مقالاتهم فيها، شارك فرحات في إصدارها مع ابن جلول سنة 1935م.[3]

إن مقالات فرحات عباس في هذه الجريدة كان لها وزن ثقيل في تلك الفترة، فرغم إن مقالاته كان تروج لفكرة الإدماج، إلا انه كان ينتقد فيها سياسة الاستعمار، كما طالب بإصلاحات جذرية في المجتمع الجزائري، ودافع عن الأهالي المظلومين، وبالتالي أحدثت مقالاته دويا صاحبا كدوي المدافع ضد الظلم، لكنه كان يدافع دفاع الإنساني المسالم الذي يكره العنف والظلم معا، حيث صدر من هذه الجريدة 134 عدد، ومن أهم هذه المقالات التي نشرها فرحات عباس في جريدته، المقال الذي بعنوان "فرنسا" هي إن"، والذي كان سببا في إحداث ضجة وسط الجزائريين والفرنسيين، خاصة النخبة المثقفة، كما نشر عدة مقالات فيها تدعو للإدماج وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور سنة 1942م[4].

أ.**جريدة المساواة (L'égalité):** أسسها فرحات عباس سنة 1944م، والتي تعتبر لسان حال بيان الشعب الجزائري، تدافع عن أفكار البيان الجزائري، وتدعو إلى تطبيقها، وتوقفت هذه الجريدة بسبب مجازر 8 ماي 1945م، ووضع فرحات في السجن بعدها.[5]

ب.**جريدة الجزائرية الجمهورية(La république algérienne)** أصدرها فرحات سنة 1948م، تعتبر! حال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كما أنها تدعو إلى تأسيس جمهورية جزائرية في إطار اتحاد فيدرالي مع فرنسا، فمن عنوانها نلاحظ التحول الذي طرا على فكر فرحات عباس بعد الحرب العالمية الثانية

ويمكننا أن نعتبر هذه الجريدة من أكبر الصحف الأهلية، بحكم نوعيتها ومضمونها وترقيم صفحاتها، وتعميره (عمرت بالتحديد 11 سنة و3 أشهر)[1]، أما مقالات فرحات عباس في

---

[1]فرحات عباس، المصدر السابق، ص 11.

[2]عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 119

[3]عبد الحفيظ بوعبد الله، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 29.

[4]عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 119

[5]المرجع نفسه، ص 120.

هذه الجريدة فإنها تختلف عن المقالات التي كان ينشرها في جريدة الوفاق الفرنسي، والتي كانت تدعو للإدماج، أما بالنسبة لمقالاته في هذه الجريدة أصبحت رافضة لسياسة الإدماج، ومدافعة عن مبادئ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وتندد بسياسة الاستعمار التعسفية والظالمة وتدعو إلى توحيد جميع الجهود السياسية الوطنية والإقليمية لمواجهة الاستعمار والقضاء عليه، ونيل الاستقلال[2]

2. التقارير: كتب فرحات عباس مجموعة من الرسائل والخطب والتقارير والبيانات في ميادين مختلفة، وجهها إلى كبار هذا العالم، الذين من بينهم حكام فرنسا خاصة، ومن أهم التقارير التي كتبها فرحات عباس هي: التقرير الذي وجه إلى الماريشال بيتان 10 أفريل 1941م[3].

* **بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م:** قدم إلى الحاكم الفرنسي بالجزائر بيرتون، كما أرسل نسخة منه إلى الأمريكان والانجليز والروس والجنرال ديغول، وتضمن البيان مجموعة من المطالب[4].

* **الوصية السياسية:** كتب فرحات عباس هذه الرسالة بعنوان "وصيتي السياسية"، في بداية سنة 1946م وهو بالسجن، حيث اعتبر فرحات عباس هذه الوصية تصريح عن استقالته من العمل السياسي من جهة وليبرئ نفسه من تهمة تدبير مجازر 8 ماي من جهة أخرى، كما دعا إلى تحرر الفلاحين والعقيدة الدينية، ومبادئ الحرية والعمل.

* **مشروع الدستور:** قدمه فرحات عباس للمجلس التأسيسي الثاني 9 أوت 1946م[5].

---

[1]عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، مرجع سابق، ص 58.

[2]المرجع نفسه، ص 120-121.

[3]فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930**، متبوع بتقرير إلى الماريشال بينان (ابريل 1941)، تر، احمد منور،عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007، ص 145

[4]المرجع نفسه، ص10.

[5]العربي الزبيري، **تاريخ الجزار المعاصر، الجزء 1**،من منشورات التحاد كتاب العرب، 1999، ص 109

* **اتهام أوربا:** وهو عبارة عن مشروع على شكل كتيب صغير، بدون تاريخ، موقع باسم فرحات عباس، حرره من اجل الدفاع عن أحباب البيان والحرية، حيث اتهم فيه أوروبا بالرأسمالية والامبريالية التي لا تهمها سوى مصلحتها، كما دعا الشعب الجزائري الفرنسي للنظر في مطالب بيان الشعب.

* **نظرة حول حاضر ومستقبل الجزائر:** وهو تقرير قدمه فرحات بصفته الأمين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في المؤتمر الأول لهذا الحزب المنعقد بسطيف،27، 26، 25، سبتمبر 1948م، حيث يطلب فرحات عباس في هذا التقرير من فرنسا إقامة علاقة منطقية وعقلانية بين الشعبين الفرنسي والجزائري، وان تعمل فرنسا جاهدة من اجل أن تحقق التنمية الشاملة في الجزائر، مع احترام خصوصيات الشعب الجزائري، وتأسيس جمهورية متحدة فيدراليا مع فرنسا. النظام الاستعماري يلغي الحضارة والعدالة هو تقرير ألقاه فرحات عباس في المؤتمر الثاني لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، المنعقد بتلمسان أيام 160-17-18 سبتمبر 1949م، فوجه فرحات جل غضبه على بول رماديبه، الذي قال له: "القانون الوحيد هو قانون القوة"، حيث حذر فرحات عباس هذا الأخير من السياسة القائمة على الظلم والعنف والعنصرية، ونبه إلى أن استعمال فرنسا لأسلوب القوة سيؤدي بها إلى الفشل الذريع، وأكد فرحات على أن الديمقراطية وحقوق الإنسان وعلومها هي أعظم قوة على فرنسا استعمالها وتطبيقها في الجزائر[1].

إلى جانب مقالاته ومداخلاته في المجالس النيابية، ورسائله السياسية مع أصدقائه من النواب المسلمين وغيرهم، كما انه كان خطيبا بارعا أمام الجماهير الشعبية، خاصة إثناء الحملات الانتخابية، فقد برز فرحات في هذه الفترة كخطيب متمكن، من حيث اللغة سلاسة الأفكار، فتفكيره كان عميقا وتحليله للأحداث دقيقا، فكان يصفه الجميع وبصاحب الرؤية الثاقبة ورديفا للمعرفة، كما كان ناقدا شجاعا لسياسة الاستعمار ولمختلف قضايا عصره[2].

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس و الحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص122

[2] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص 10

3.الكتب والمؤلفات الشخصية:

ألف فرحات عباس مجموعة من الكتب لخص فيه مسيرته النضالية منذ البداية إلى النهاية، حيث تبرز مؤلفاته هذه مراحل تطور فكره وأهم القضايا السياسية التي وقف عليها وموقفه منها، ومن أهم كتبه بجد:

***الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930م:** هو مجموعة مقالات كتبت في تواريخ مختلفة تحت الاسم المستعار كمال بن سراج، حيث كتب فرحات مقالاته الأولى، حينما كان يؤدي الخدمة العسكرية 1922م، وكتبت الأخرى أثناء دراسته في الكلية المختلطة للطب والصيدلة بالجزائر، وقد نشر هذا الكتاب سنة 1931م، غداة الاحتفالات بالذكرى المئوية لغزو الجزائر في الفترة التي كانت مطالب الأهالي تنحصر أساسا في المساواة في الحقوق مع الأوروبيين ظهرت المقالات الأولى لفرحات عباس في جريدة التقدم للأمير خالد، وفي رباط الوحدة لصاحبها فيكتور سبيلمان، وفي جريدة التقدم للدكتور بن تامي، وبعدها في الوفاق للدكتور بن جلول، هذه المقالات التي كتبها فرحات عباس، في فترة العشرينيات شكلت مصدرا ثريا لمواقفه[1].

يعتبر هذا الكتاب وثيقة هامة لدراسة نشأة الوطنية، ويعبر عن الشعور الحاد بالكرامة التي جرحها عدم الاعتبار، من طرف الحكام الفرنسيين لمطالب الجزائريين البسيطة، ويوضح فرحات عباس في هذا الكتاب الأفكار السياسية التي تبناها، في بداية ونضاله السياسي، والتي تقوم على الدعوة للإدماج مع المحافظة على الأحوال الشخصية، والمطالبة بالتجنيس الجماعي والمساواة بين الجزائريين والأوروبيين[2].

فقد كان هدفه الأساسي إنقاذ الشعب الجزائري بجميع الوسائل السلمية، والابتعاد عن العنف فهذا الكتاب يعبر عن أفكار فرحات عباس في المرحلة الأولى. نشاطه السياسي، فتتلخص فكرة كتابه في الانتصار على الاستعمار قبل كل شيء من اجل تحقيق الوفاق المطلوب بين الفرنسيين والمسلمين، لكن بدون الحديث عن الوطنية والأمة الجزائرية، لقوله:

---

[1] فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، المصدر السابق، ص 15

[2] المرجع نفسه، ص33.

"إن الجزائر ارض فرنسية وإننا فرنسيون لنا نظام إسلامي لأحوالنا الشخصية والمرغوب هو السير من المستعمرة إلى المقاطعة"[1].

أعيد طبع هذا الكتاب في افريل 1941م، والتي كانت فرصة بالنسبة لفرحات عباس، لكي ينشر التقرير الذي وجهه إلى الماريشال بيتان، وبرر إعادة طبعه باعتبار هذا الكتاب كأخر محاولة له، لدى الحكومة الفرنسية من اجل الحصول على إصلاحات عميقة لعلاج حالة اليأس لدى الشعب الجزائري، ومن اجل أن يكتشف الشبان الجزائريون، الذين يعيشون في الجزائر المستقلة، أنواع الشقاء الذي عانى منه الشعب والاطلاع على رد فعل الجيل الثوري على النظام الاستعماري رغم قلة الإمكانيات.[2]

سمح الكتاب في التعرف على الأفكار التي تبناها فرحات عباس، بداية نضاله ونشاطه السياسي، فالكتاب يتحدث عن وضعية الفلاحين البائسة، وكذلك وضعية التعليم والصحة، واقترح كحل لترقية المجتمع الجزائري ثلاث منطلقات يجب الاعتماد عليها، وهي المدرسة، الطريق والمستشفى، ولكن ركز فرحات عباس كثيرا على إنشاء المدارس وإصلاح وضعية التعليم في الجزائر، فهو ينتقد غلاة المحتلين الذين يرون إن الجزائريين المسلمين هم فئة متخلفة غير قابلة للتطور، فهو بذلك يلوم الاحتلال الذي أهمل تعليم الجزائريين المسلمين ولم يفتح لهم أبواب المدارس.[3]

إن مقالات فرحات عباس في هذه الفترة تسجل، مرحلة في تفكير المتطورين الجزائريين، والتي امتدت إلى غاية سنة 1936م، وهي مرحلة الإدماج التدريجي للنخبة الأهلية في المواطنة الفرنسية، ولكن بشرط عدم التخلي عن نظام الأحوال الشخصية، ففرحات عباس في هذه المرحلة كان يدعو للإدماج متأثرا بمبادئ الثورة الفرنسية، وتعاليم فرنسا الديمقراطية، الذي اعتبرها وطنه الفكري، ولكن مع المحافظة على المبادئ الإسلامية والدفاع عن الإسلام

---

[1] شارل اندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية**، تر، الطيب المهيري، الصادق المقدم، فتحي زهير، الحبيب الشطي،الدار التونسية للنشر، الجزائر، ص 132.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 15، 16

[3] عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، المرجع السابق، ص85

والحضارة الإسلامية، فالجزائر في نظره هي وطنه الروحي، فحاول فرحات عباس طوال نضاله السياسي التوفيق بين وطنه الفكري والروحي[1].

***كتاب حرب الجزائر وثورتها:**

نشر فرحات عباس هذا الكتاب بالمغرب سنة 1961م، يقول فرحات عباس عن هذا الكتاب: "ما هو إلا عجالة التاريخ الاستعماري الفرنسي، ألفه رجل مستعمر ما فتئ متمسكا بأصله وأجداده، لكنه رغم هذا التمسك لا يجحد فضل أوربا، وفرنسا في ازدهار المدينة البشرية"، ويعتبر فرحات عباس كتاب ليل الاستعمار شهادة نزيهة مجردة من كل حقد وضغينة، تشرح لشباب الوطن الأسباب العميقة التي كانت السبب في الوصول إلى إعلان الثورة المسلحة، وذلك للقضاء على خرافة الجزائر فرنسية.[2]

فضح فرحات عباس في هذا الكتاب سياسة الاستعمار الفرنسي منذ 1830م إلى غاية 1961م، والأساليب المختلفة التي اتبعها الاستعمار، من اجل قهر واضطهاد واستعباد الشعب الجزائري، مقدما أدلة وحقائق عن جرائم المستعمر، ونتائجها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على الجزائريين المسلمين، ومستشهدا بنضاله ومساره السياسي الذي خاضه من اجل وضع حد لسياسة الاستعمار، وتكوين مجتمع جزائري يتعايش فيه كل سكان الجزائر دون استثناء هذا المجتمع الذي يقوم في نظر فرحات عباس على العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان، وإلغاء الظلم و العنصرية.[3]

يعتبر هذا الكتاب ذاكرة تاريخية لجيل فرحات عباس، فهو يعكس لنا مراحل التاريخ السياسي للجزائر، واهم الأحداث التي مرت بها لتنتهي في نهاية المطاف إلى إعلان الثورة التحريرية، التي تعتبر أكبر حدث واهم مرحلة في تاريخ الجزائر، ومن جهة أخرى يعكس لنا هذا الكتاب التجربة السياسية لفرحات عباس في مرحلة النضال السياسي، فوقف على أهم

[1] أبو عبد الله، المرجع السابق، ص 31.

[2] فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار**، تر، أبو بكر رحال، ص 1.

[3] عز الدين، معزة المرجع السابق، ص124.

الأحداث السياسية التي كانت سببا في تغيير تفكيره وتوجهه السابق، لينتهي بعد ذلك بالانضمام إلى ثورة التحرير المباركة.[1]

اعتبر فرحات هذا الكتاب شهادة لشرح الأسباب التي أدت للثورة المسلحة، كما فضح سياسة الاحتلال الفرنسي في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1830و1961م، وأساليبه المختلفة في اضطهاد واستعباد الشعب الجزائري، كما وصف فيه مراحل تشكيل أحزابه السياسية مفسرا في نفس الوقت الأسباب الحقيقية لمجازر 8 ماي 1945م وصولا إلى تكوين جبهة التحرير الوطني، وبالتالي فان هذا الكتاب يعكس أهم المراحل التاريخية، التي مرت بها الجزائر ومر بها هو، فكانت تجربته السياسية في مرحلة النضال السياسي، من خلال أحزابه ثم مرحلة الانضمام للثورة التحريرية تحت راية حزب جبهة التحرير الوطني[2].

- **كتاب تشريح حرب:**

تحدث فرحات عباس في هذا الكتاب عن أحداث الثورة التحريرية الجزائرية ونشره سنة 1980م، بفرنسا وقسمه إلى 12 فصلا[3].

قام فرحات عباس في الفصل الأول بتعريف هذا الكتاب، حيث قال عنه: "بان كتاب تشريح حرب– اشراقة الحرية، هو تحليل للأحداث التي هزت الشمال الإفريقي، تلك الأحداث التي كان لها أصداء بلغت أعماق إفريقيا، انه يعيد رسم المراحل الرئيسية للثورة الشاملة التي قام بها شعبنا، ويحاول في الوقت نفسه أن يدخل الانتفاضة الأخيرة في التاريخ العام لبربارية من اجل إدراك تأثيرها على الحاضر وتصور مستقبل أفضل"[4].

تحدث فرحات عباس في الفصل الأول من هذا الكتاب عن تاريخ الجزائر القديم، مرورا بالتاريخ الاحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي، ومقاومة الامازيغ لهم، كما تعرض للفتح

---

[1] بو عبدالله، المرجع السابق، ص 31

[2] هجيرة سلامي، "**مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر**"، مج تاريخ العلوم جلد 5، 13، الجزائر، جوان 2020، ص 78.

[3] عز الدين معزة،**فرحات عباس والحبيب بورقيبة**، المرجع السابق، ص 125.

[4]- Ferhat Abbas. **Autopsie D'une Guerre. L'aurore présentions de Abderrahmane rebhi**. Livres. Editions. Alger. P 13

العربي الإسلامي، ودخول الإسلام إلى إفريقيا الشمالية[1]، ووقف على أهم الأحداث التي ميزت التاريخ الإسلامي، لينتقل للحديث عن دخول الدولة العثمانية للجزائر، واهم الأحداث التي جرت في هذه الفترة، وتكلم فرحات عباس عن دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، مع ذكر أهم النتائج التي ستخلفها سياسة الاستعمار الفرنسي على الجزائيين، وتعتبر ثورة أول نوفمبر من أهم النتائج التي سيتحدث عنها فرحات عباس في هذا الكتاب الثورة الجزائرية بجميع خلفياتها وأسبابها ونتائجها، وانعكاساتها المختلفة، ووقف على أهم المراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية منذ بدايتها إلى غاية تحقيق الاستقلال، مستشهدا بنضاله ومساره السياسي[2].

أما الفصول الأخرى، فقد تحدث فيها فرحات عباس عن أحداث الثورة الجزائرية منذ بدايتها 1 نوفمبر 1954م، إلى غاية استقلال الجزائر 5 جويلية 1962م، منتقدا السياسة التعسفية والظالمة التي مارستها فرنسا اتجاه ثورة الجزائر من جهة، والقمع الذي طبقه الجيش الفرنسي على الجزائريين من جهة أخرى ولكن أشاذ فرحات بشجاعة المجاهدين وصبرهم وإيمانهم بقضيتهم، وصلابتهم وتلاحمهم مع بعضهم البعض لمواجهة الاستعمار الفرنسي، كما يوضح الأسباب والمبررات التي كانت السبب في التحاقه وانضمامه للثورة، وكفاحه من اجل استقلال الجزائر، كما تحدث فرحات في هذا الكتاب. الأخطاء عن والانحرافات التي ارتكبها الثوار في حق بعضهم، داعيا إلى الاعتراف بهذه الأخطاء التي تظهر الحقيقة التاريخية كما هي مع إعادة الاعتبار للذين ارتكبت في حقهم هذه الأخطاء.

دعا فرحات عباس في آخر الكتاب إلى الاهتمام بالعلم والإنسان، وذلك من اجل بناء جزائر قوية، تسودها العدالة الاجتماعية والديمقراطية الحقيقية والابتعاد عن الظلم والعنف والعنصرية، وكذلك تقديس الأشخاص، ففي نظر عباس إن الشعب الجزائري دفع الثمن غاليا، وخسر الكثير في الثورة الجزائرية، ولهذا يستحق أن يعيش معززا مكرما في أرضه المسقية بدماء الشهداء الطاهرة[3].

---

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 125.

[2] عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، المرجع السابق، ص59.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 125.

- **كتاب الاستقلال المصادر:**

نشره فرحات عباس سنة 1984م بفرنسا، ولكنه كان يتمنى أن ينشره بالجزائر حتى يطلع الجزائريون على تاريخهم، لذلك أرسل كتابه إلى الرئيس الجزائري آنذاك الشاذلي بن جديد مرفوقاً برسالة يناشده فيها بنشر الكتاب في الجزائر، لكن لم يتلقى فرحات أي رد ايجابي.

كتاب الاستقلال المصادر عبارة عن مجموعة من الوصايا لفرحات عباس كتبها في آخر عمره، وانتقد فيها بشدة سياسة الحزب الواحد والنظام الرئاسي الأحادي برئاسة كل من بلة وهواري بومدين وأسلوبهما في الحكم بتطبيق الاشتراكية وقمع الديمقراطية وحرية التعبير، حيث اعتبر فرحات إن الشهداء قد خانهما الرئيسين بن بلة وبومدين، بلجوئهما إلى تطبيق الاشتراكية السوفياتية، ومنع الديمقراطية وحرية التعبير، والتي هي جزء من كرامة الإنسان، التي ضحى من اجلها الشهداء، فكل هذا في نظر فرحات عباس من اجل تحقيق مطامح شخصية على حساب الجزائر.[1]

جاء كتاب الاستقلال المصادر شديد اللهجة وقاسي أحيانا في أحكامه، فنلاحظ من خلال محتواه ومضمونه اقل تحليلا ودقة من مؤلفاته السابقة، فقد صب فرحات في هذا الكتاب حل غضبه على الرئيسين بن بلة وبومدين، واتهمهما بخيانة الشهداء، حتى يتبين للقارئ أن هذا الأخير يريد أن يصفي حساب معهما، فيظهر عباس من خلال كتابه هذا عكس ذلك الرجل الذي كان معروفا بالاعتدال والتسامح[2].

رغم أن هذا الكتاب تضمن مجموعة من الأفكار والمعلومات المهمة، إلا أنه كان ينقصه التحليل والدقة في المعلومات، فمعلوماته كانت سطحية تختلف عن مؤلفات فرحات عباس السابقة.

---

[1] عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985**، المرجع السابق، ص59-60.

[2] عز الدين معزة، **فرحات والحبيب بورقيبة**، المرجع السابق، ص.126

الفصل الثاني:

مواقف فرحات عباس من نهاية ح.ع.I إلى اندلاع الثورة التحريرية1919-1954م

أولا: فرحات عباس بين مسألة التجنيس والاندماج

ثانيا: تحريره لبيان الشعب الجزائري 1943

ثالثا: تأسيسه لحركة أحباب البيان والحرية 1944م-1945م

رابعا: مواقف فرحات عباس من أحداث 08 ماي 1945م

خامسا: تأسيس فرحات عباس للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م

مرت الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي بعدة عقبات ومواقف كانت لها الأثر البالغ في تحديد مصير الشعب الجزائري وتاريخ الدولة الجزائرية، ولقد كان لفرحات عباس كغيره من رجالات الدولة الجزائرية البارزين مواقف حول أهم المحطات التي مرت بها الدولة، في هذا الفصل نتعرض على بعض المواقف لفرحات عباس في القترة الممتدة (1919-1954م).

أولا: فرحات عباس بين مسألة التجنيس والإندماج

خاضت الحركة الوطنية الجزائرية نضالا مُستميتا ضد الإدارة الفرنسية إلا أن هذه الإدارة ضلت محافظة على سياستها المعتادة وقد ساهمت العديد من الظروف الداخلية والخارجية في إملاء سياسة بديلة، تعتمد على سياسة القوة والإغراء وطرح المشاريع الإصلاحية خصوصا بعد مجيء الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1936 والتي تزامنت مع ازدياد مطالب الحركة الوطنية الإصلاحية وتجذر أفكار نجم شمال إفريقيا الاستقلالية إلى دفع السياسة الفرنسية لاقتراح تدابير ومشاريع لإغراء الحركة الوطنية وإسكات مطالبها.

ومن أهم هذه المشاريع مشروع "فيوليت"[1] الذي تعود جذوره إلى تصريحات موريس فيوليت تزامننا مع الاحتفالية المئوية لاحتلال الجزائر حيث صرح فيها قائلا: "إن هذه السنة ستكون فاتحة لعهد جديد والسياسة ستكون أقل استعمارا وأكثر إنسانية وأكثر واقعية" فكان لهذا التصريح تأثير وصدى كبير في أوساط الحركة الوطنية الجزائرية[2].

لقد أثار مشروع فيوليت منذ طرحه سنة 1931 الكثير من الجدل سواء داخل الأوساط الوطنية أو داخل أوساط المُعمرين خصوصا بعد تكليف فيوليت رئاسة مجلس الشيوخ الفرنسي لاقتراح الإصلاحات الواجب اتخاذها في الجزائر، فاقترح على البرلمان الفرنسي وجوب اتخاذ إصلاحات في الجزائر فعمد على إثرها البرلمان الفرنسي لاقتراح مشروع

[1] موريس فيوليت سياسي اشتراكي فرنسي كان حاكما عاما للجزائر خلال العشرينات ثم أصبح عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي وساهم في الحياة السياسية الفرنسية لاسيما فيما يتعلق بالمستعمرات وبالأخص الجزائر". أنظر أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 18.

[2] عبد الرحمن بن براهيم العقون: المصدر السابق، ص 337.

إصلاحات ضرورية لاستيعاب المطالب الجزائرية للحفاظ على الأمن بالجزائر[1] ثم ليقوم بعد ذلك بعرض المشروع على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936 وظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية في 30 ديسمبر 1936[2].

إن هذا المشروع كان يهدف إلى منح عدد من النخبة الاندماجية الجزائرية حق الوطنية الفرنسية مع محافظتها على الأحوال الشخصية الإسلامية لذا فقد أيَّده ليون بلوم رئيس الوزراء الفرنسي "1936" وأصبح يحمل اسمه واسم صاحبه الأصلي والذي أصبح يعرف فيما بعد بمشروع بلوم فيوليت[3].

كان مضمونه العام يحتوي على ثماني فصول وخمسين مادة تتمحور عنه العناصر الأساسية التالية:

إدماج الجزائر في فرنسا[4].

- تمكين ما يقارب 25000 جزائري من حملة الشهادات وبعض الموظفين وقدماء المحاربين وحملة الأوسمة والقياد وغيرهم من اكتساب الجنسية الفرنسية والانتخاب في القسم الأول مع الفرنسيين دون إلزامهم التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.

- القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي.

- إلغاء المحاكم الرادعة.

- زيادة تمثيل الجزائريين في انتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي.

-تمكين الجزائريين من انتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي.

---

[1] عبد الله مقالاتي: المرجع السابق، ص 153-155 .

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 380 .

[3] أبو القاسم سعد الله: **خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرر 1830 - 1962)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص 121.

[4] بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 380 .

-إعطاء بعض مناطق الجنوب "المناطق العسكرية" الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة.

- إنشاء وزارة لشؤون إفريقيا يدخلها جزائريون[1].

من خلال استعراض مضمون المشروع يتضح لنا أن غاية فيوليت هو إجبار السكان الأوربيين عن طريق وحدة هيئة الناخبين أن يبحثوا بأنفسهم عن ميدان للمصالحة مع الصفوة الجزائرية"[2].

كانت ردود الحركة الوطنية عليه متباينة بحيث تبناه العلماء رغم التحفظ على بعض بنوده في حين رفضه نجم شمال إفريقيا صاحب المطالب الاستقلالية[3]، هذا الرفض كان بعد نشاط النجم إلى جانب الجبهة الشعبية مقابل تعهد هذه الأخيرة بتحقيق مطالب النجم التي قدمها في فيفري 1936 لكن ما حدث هو تراجع الجبهة الشعبية عن وعودها للنجم بعد أن ارتأت الإبقاء على الوضع الراهن في المستعمرات.

قررت لاحقا توسيع الحقوق السياسة في الجزائر بتنفيذ مشروعها المعروف والذي كان قائم بالأساس على دمج النخبة من الجزائريين في المجتمع الفرنسي والذي كان يتعارض كليا مع برنامج النجم ومطالبه وبذلك تكون الجبهة الشعبية قد خالفت وعدها بعد انتصارها هذا ما أدى إلى برودة العلاقة بين الجبهة الشعبية والنجم[4]، ليعلن بعد ذلك مصالي الحاج عن معارضته للمشروع باعتبار أنه رأى فيه أداة جديدة بيد الهيئة الفرنسية لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير طبقا للأساليب التقليدية التي تسلكها فرنسا.[5]

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 380.

[2]شارل روسير أجبرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ط 1، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان - باريس، 1982، ص 144 .

[3]عبد الله مقلاني: **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر (وردود الفعل الوطنية 1830-1962)**، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص206.

[4]50 عبد الحميد زوزو: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 130.

[5]شارل أندري جوليان: المصدر السابق، ص 148.

أما بالنسبة للنخبة فقد كان الوضع مغايرا تماما حيث تحمس الإندماجيون لأنه مشروع قائم على فكرة الاندماج وعلى رأسهم بن جلول وفرحات عباس[1].

هذا الأخير أجرى لقاءا سريا مع الوزير رينييه سنة 1935 واقترح عليه إلغاء نظام الأحوال الشخصية الإسلامي مع منح المواطنة الفرنسية[2].

وعليه فقد مثلت النخبة والنواب في تبني مشروع بلوم فيوليت ووقفت إلى جانبه وأيدته بحماس شديد ثم لتعلن بعد ذلك عن تأييدها المطلق للمشروع لأنه "يحقق الآمال المشروعة للمسلمين الفرنسيين ولأنه أيضا يتماشى مع سياسة فرنسا في الجزائر القائمة على فكرة الاندماج".[3]

فنشط النواب خلال نفس العام من أجل الدفاع عن المشروع حيث كثرت المؤتمرات والتجمعات واللوائح والوفود منها كوفد إبن جلول في 5 مارس الذي استقبله وزير المستعمرات وبعد مناقشة مطولة كانت النتيجة عبارة عن جملة من الوعود، وكنتيجة لردة الفعل السلبية من الإدارة الفرنسية فقد هدَّدت النخبة بالاستقالة الجماعية فاستقال حوالي ثلاث ألاف نائب جزائري احتجاجا على تأخير مناقشة المشروع في البرلمان. ليتم إيفاد وفد آخر بقيادة ابن جلول وعباس إلى باريس وحيث قابلهما وزير الداخلية ألبير صارو وانتظرا هناك الموافقة على المشروع الذي بدأت مناقشته.[4]

إن مساندة النخبة لمشروع بلوم فيوليت وبالأخص فرحات عباس كانت بعد التماسهم فيه بأن يُسمح بتمثيل منتخبي الأهالي في البرلمان الفرنسي[5]، لتضاعف الجامعات التي استحدثها أعضاء النخبة نشاطها في الجزائر بعد انتخابات 1936 بواسطة الصحافة والاجتماعات العمومية والتدخلات في المجالس والمؤتمرات والتي ساعدت أكثر من غيرها على بَثْ الإيمان بمشروع بلوم فيوليت في الجماهير، أما في باريس فقد انتصب ثوابها سفراء للشعب

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 99.

[2] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص 143.

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج3، المرجع نفسه، ص76.

[4] نفس المرجع، ص77.

[5] فرحات عباس: غدا سيطلع النهار المصدر السابق، ص 11.

الجزائري وحَمَلَهُم حماسهم في الاعتقاد بتحقيق إنجاز سريع لرغباتهم لكن عدم نجاعة المحادثات خيب آمالهم[1].

إن ظهور هذا المشروع كان نتيجة متوقعة لكثرة الاضطرابات التي واجهتها الحكومة على إثر قيامها خصوصا بالجزائر ما أدى بها إلى السعي لتحقيق الإصلاحات[2]، غير أنها فشلت لعدة أسباب كضغط الكولون الذين جندوا صحافتهم وممثليهم في البرلمان الفرنسي بالإضافة إلى استخدام أموالهم لمنع الموافقة على المشروع[3].

ولم يقفوا عند هذا الحد فقط بل ولجئوا إلى ضغط من نوع آخر ألا وهو الاستقالة الجماعية من الوظائف العامة، حيث استقال حوالي 300 شيخ بلدية ثم لتتعاقب الإستقالات بحيث استقال حوالي 300 شيخ بلدية، كما تم إصدار لائحة في 5 جانفي 1937 لمعارضة مشروع بلوم فيوليت لأن عواقبه وخيمة على مستقبل الوطن الفرنسي كون أن مؤيديه هم من الثوريين المتطرفين بالجزائر وهم الذين يعملون على إنشاء أمة جزائرية تهدف للانفصال عن فرنسا[4].

ثانيا: تحريره لبيان الشعب الجزائري 1943

في أثناء ح.ع.2 نزلت قوات الحلفاء في الشمال الإفريقي عام 1943 لأجل ذلك وجد العديد من القادة السياسيين الجزائريين أنه لابد من إيجاد صيغة جديدة للتعامل مع فرنسا ولذلك تم عقد اجتماع شمل عدة تشكيلات جزائرية جمعت النواب، تناول فيه تاريخ الجزائر منذ الفترة القديمة والى غاية استقلال الجزائر مركزا فيه على مرحلة الاحتلال الفرنسي منتقدا فيه سياسة فرنسا وأساليبها، كما تحدث فيه أيضا على مبررات انضمامه للثورة التحريرية وتخليه عن الارتباط بفرنسا.

تحدث في هذا الكتاب على فشل المشاريع الفرنسية في القضاء على الثورة، مبرزا بذلك نشاطه السياسي والدبلوماسي منتقدا الأخطاء التي ارتكبتها الثورة.

---

[1] شارل أندري جوليان: المصدر السابق، ص 151 .

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 76 .

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج 3، المرجع السابق، ص 76 - 77.

[4] أبو القاسم الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج3، المرجع السابق، ص77-76.

ختم كتابه بدعوة إلى رد الاعتبار للعلم والإنسان من أجل استعادة الاستقلال الفعلي وفاءً الأرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم لأجل هذا اليوم.

ثالثا: تأسيسه لحركة أحباب البيان والحرية 1944م-1945م

إن القانون الصادر بتاريخ 07 مارس 1944م والذي كان يعتقد انه جريء في فحواه لم يكن إلا مشروع بلوم فيوليت 1936م نفسه بعد أن نفض عنه شيء من الغبار وهكذا السياسية التي تقدمت بها الحركات الجزائرية الثلاث التي أغاضت الاستعمار والسلطة الديغولية في آن واحد، فقد حدد حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين وأحباب البيان خطة عمل مشتركة، وكان اللقاء الأول بنادي المولودية الكائن بساحة شارتر سابقا ووقع اللقاء الثاني لذي كانت نتائجه أكثر ايجابية من نتائج اللقاء الأول بحي لقبة في بيت الشيخ الإبراهيمي ورفض فرحات عبا والعلماء في هذا الاجتماع الثاني كل مشروع يرمي إلى الاندماج وبذلك انضموا إلى موقف حزب الشعب الجزائري، ونشأت عن تلك المناقشات السياسية حركة أحباب البيان والحرية[1] في 14 مارس 1944م بقيادة فرحات عباس الذي اشترط كون الانخراط في الحركة فرديا ما سمح بالانخراط المزدوج فيجب توعية عامة الناس ومساعدتهم على اكتشاف هويتهم وقيادتهم نحو الحرية والمساواة[2]، وكان حسين عسلة القيادي في حزب الشعب الجزائري وعضو قيادة أحباب البيان والحرية رفقة عباس في شرق البلاد وغربها للإشراف على تكوين اللجان المحلية التابعة للحركة حيث كان حسين عسلة مزدوج اللغة وموهوب في الاتصال بالجماهير[3] حيث استقبل الرأي العام الجزائري الاتحاد بحماسة كبيرة فقد كان يرى فيه وسيلة قوي للوصول إلى الاستقلال[4]، فحركة أحباب البيان والحرية تعتبر بمثابة المحاولة السياسية الثانية بعد المؤتمر الإسلامي تهدف إلى جمع شتات القوى الحية في البلاد إلا أن الاختلاف بين سنة 1936م هو أن مصالي الحاج أصبح جزء

[1] محمد يوسفي، مصدر سابق ، ص ص 57-58

[2] قولد زيغر (أني راي)**جذور حرب الجزائر 1940م-1945م**، من المرسى لكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، مرا، حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

[3] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر، 42.

[4] أحمد مهساس ، مصدر سابق، ص211.

من الحركة[1] ونجد أن فرحات عباس استطاع أن يملأ الفراغ السياسي الذي غاب عنه المرحوم الشيخ عبد الحمد ابن باديس[2] ومصالي الحاج الذي كان مسجونا[3].

وقام الأمين العام للحركة بتأسيس جريد (l'égalité) وصدر أول عدد منها في 15 سبتمبر 1944[4]، وأصبحت توزع 50.000 نسخة وطالب فرحات عباس في العدد الأول في جريدته بإنشاء جمهورية جزائرية وذلك بقصد تكوين اتحاد فيدرالي مع الجمهورية الفرنسية[5]، كما كان ينشر على صفحاتها أفكار الحركة وأهدافها وقد حققت الحركة انتشارا كبيرا حيث وصل عدد المنخرطين إلى 500.000 منخرط[6] هذا إضافة إلى أن خطباء الحركة كانوا يجوبون البلاد باستمرار للدعاية لآرائهم السياسية حيث وصلوا إلى ابعد الدواوير والمداشر[7] ويمكن إيجاز هداف الحركة فيما يلي:

– المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.

- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة.

- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها[8].

-ترويج فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ومرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناهضة للاستعمار.

---

[1]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 43.

[2]عندما اندلعت ح. ع. 2 طلبت السلطات الاستعمارية من ابن باديس إصدار بيان مؤيد لفرنسا فرفض ذلك وكان معروف بقوله "لو طلبت مني فرنسا قول لا اله إلا الله لما قلتها " وبسبب موقفه هذا وضع تحت الإقامة الجبرية بمنزله في قسنطينة، حتى نعي الشعب بوفاته: يوم الثلاثاء 16 افريل 1940م ويقول البعض انه قتل مسموما من طرف الاستعمار. (انظر مرجع تاريخ الجزائر المعاصر لبشير بلاح، ص410).

[3]محمد موسى الشريف، مرجع سابق، المحاضرة 46.

[4]قولد زيغر (آني راي)، مرجع سابق، ص.282.

[5]عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 239.

[6]جوليان شارل اندري، مرجع سابق، ص329.

[7]قولد زيغر (آني راي)، المرجع السابق،ص 285.

[8]فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 160.

قبل مصالي الحاج الهدف الأخير بعد أن ظل فترة عقدين من الزمن يطالب بالاستقلال التام للجزائر، فقد كان ظرفي ليس إلا نظرا للظروف الصعبة التي كان يمر بها شخصيا، خاصة وإن إدارة الاحتلال كانت قد ضيقت عليه الخناق طوال فترة الحرب العالمية الثانية[1] فانضمامه أساسا إلى الحركة كان بدافع وطني حتى لا تحدث انشقاقات داخل الجبهة الموحدة، ولم يكن مصالي واثقا في فرنسا حيث قال لفرحات عباس:"إنني واثق في قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، ولكني لا أثق في المقابل في فرنسا، فهي لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة ولن تعطي إلا ما ينتزع منها"[2] وعلى عكس مصالي تبنى فرحات عباس الثورة بالقانون وكان يرى ويعتقد أن الشعب الفرنسي الذي قاسى الويلات طيلة أربع سنوات من الاحتلال النازي سوف يسلم لا محالة بمطالب شعب الجزائر العادلة لأنه سيكون قد تشبع بأفكار جديدة ملائمة للتطور العالمي الجديد[3].

وفي 2-3-4 مارس 1945م انعقد مؤتمر كبير لأحباب البيان والحرية حيث طالب فيه المؤتمرون بإطلاق سراح مصالي الحاج، وعبر عباس عن أفكاره في هذا التجمع وقال إن الجزائر شهدت نزول قوات أجنبية مرتين الأولى في سيدي فرج والثانية في وهران والجزائر وتحمل الثانية بشرى أكثر من الأولى ولم يستطع فرحات عباس أن يسيطر على عقول المؤتمرين فقد طالبوا بالاعتراف الهوية الجزائرية إقامة دستور جزائري برلمان منتخب والاعتراف بالألوان الجزائرية وعفو شامل وإطلاق سراح مصالي الحاج[4].

لقد كان مؤتمر أحباب البيان والحرية نقطة تبلور وتجيد للوعي الوطني الحماس الشعبي الذي نتج عنه أعطى دفعة استثنائية لتنظيم الفروع على المستوى الوطني[5]، وكانت اللجنة المديرة لأحباب البيان والحرية؛ يضم المرسوم الأول كيفية إغاثة السجناء وأسرهم والمرسوم الثاني ينظم خزينة الحركة حيث يحدد مبلغ الاشتراك السنوي الذي يعود ثلثه إلى فوع الحك كما يحدد قواعد الانضباط المتعلقة بالأوامر التي تعطيها المراسيم.

---

[1] محمد شيوب، مرجع سابق، ص 196-197.

[2] حميد عبد القادر، مرجع سابق ،ص 100.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق ، ص112

[4] تابليت علي، مرجع سابق ،ص32

[5] حسين ايت احمد، مصدر سابق، ص40.

كما قامت الحركة بتنظيم تجمع كبير بقاعة الحفلات بسطيف في 29 أفريل 1945م بيع خلاله كتيب لفرحات عباس يحمل عنوان "أتهم أوربا" وتكدس حوالي 2500 مسلم بالقاعة، ويذكر فرحات عباس لمصالي الحاج أن الحاضرون هللوا لهذا الأخير وانشد شباب الكشافة الإسلامية النشيد الوطني وجرى كل شيء بدون شغب[1].

وبعد عقد المؤتمر جاء القانون الأساسي للحركة المادة 3: فيما يخص الجزائر فان التجمع قد حدد لنفسه كمهمة مستعجلة هي الدفاع عن البيان الذي هو التعبير عن فكرة حرة وشريفة وهي نشر الأفكار الجديدة والإدانة النهائية الصارمة لضغوط النظام الاستعماري وتزمته العنصري وتعسفه. والمادة 4: أما وسائل عمله فهي إغاثة جمع ضحايا القوانين الاستثنائية والاضطهاد الاستعماري واستغلال الفرص لإقناع وحمل الناس على الإقناع، ولق تيار فكري لفائدة البيان وجعل فكرة الأمة الجزائرية فكرة مألوفة وتأسيس جمهورية جزائرية تتمتع باستقلال ذاتي مرتبط باتحاد فيدرالي بفرنسا المتجددة لمناهضة للاستعمار والمعادية للامبريالية[2].

ولقد قامت الحركة بحملات واسعة عبر التراب الوطني منددة بأمر 7مارس 1944م، كما كتبت الحركة لافتات بالعربية وعلقتها في أهم المدن الجزائرية مكتوب عليها: "لا للجنسية الفرنسية، وتعيش الجنسية الجزائرية تسقط الجنسية الفرنسية وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع[3].

أما عن المواقف اتجاه تأسيس الحركة نجد الموقف الفرنسي تمثل في تجاهل إدارة كاترو للحركة ومن ثم ملت على إفشالها واستمر الموقف على حاله حتى بعد عزل كاترو ومجيء ايف شاتاينو (Yves chataigneau) في سبتمبر 1944م[4]، أما عن المستوطنين في الجزائر فكانوا خائفين من حركة أحباب البيان والحرية وامتدادها الواسع ، ففي الوقت الذي كانت فيه هذه الحركة توسع كان المستوطنين يتآمرون عليها، ويبحثون عن أسلوب للقضاء عليها

[1] قولد زيغر (أني راي)، مرجع سابق،ص284.

[2] علي كافي ، مصدر سابق، ص ص 46-47

[3] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص212.

[4] يحي بوعزيز، مرجع سابق ، ص112.

خاصة على زعيمها فرحات عباس حيث يقول بينما كانت حركتنا تتقوى وتنشر كان المستوطنون يحيكون لها المؤامرات في الخفاء، وكانوا يدبرون في الليل، إثارة الاستفزازات التي تمكنهم من الإجهاز على حركتنا، فعمد أعداؤنا على منعنا من المشاركة في الانتخابات البلدية التي كانت قد أجريت في فرنسا وما أجلت في الجزائر إلا خشية انتصار القوات الشعبية،[1]ولم يهضم الشيوعيون صعد صيت فرحات عباس وراديكاليته المتنامية والمناهضة للاندماج الذي ظلوا متشبثين به، واعتبروه عر شغب وقالوا أنه موالي للولايات المتحدة وبريطانيا . كما اعتبر الشيوعيون مناضلي البيان بمثابة وطنيين مزيفين واوجدوا حركة موازية لحركة عباس سميت أحباب الديمقراطية"، فأرادوها تجمعا شعبيا و جماهيريا وأساسا للوقوف في وجه الملكية و الفاشية فاتهموا فرحت عباس بالولاء للنازية مما دفعه للرد: "هناك من اتهمني بأنني موالي للألمان ، أنا أمقت الهتلرية التي ليست سوى محاولة لفرض المبادئ الكولونيالية علينا بعد أن فرضت على الشعوب الأوربية" وقد رحبت فرنسا بأحباب الديمقراطية وطالبت من الإدارة أن تسهل مهامها بعد إن رأت فيها حركة موازية بإمكانها إن تفشل حركة عباس و بالفعل اشتدت الصراعات بين الحركتين.[2]

وقد اتفق فرحات عباس والعلماء وبعض زعماء حزب الشعب الجزائري على تنظيم مظاهرة كبرى يوم 01 ماي 1945م الهدف منها إظهار قوة الحركة الوطنية للمعمرين ولفرنسا والحلفاء وإبراز قدرتهم على تجنيد الجزائريين الملمين حول القضية الوطنية، لكن، هذه المظاهرة المحددة في هذا اليوم قد حدث خلل و لم تحدث ي ذلك اليوم إلا في بعض جهات الوطن[3] هذه المظاهرة التي قادها مناضلي حزب الشعب الجزائري نادوا فيها بإطلاق سراح مصالي الحاج و استقلال الجزائر رافعين العلم الوطني وامتدت هذه المظاهرات إلى عدد كبير من المدن الجزائرية كبجاية وبسكرة و سطيف وقالمة وغيرهم.[4]

وقد شارك في مظاهرات 01 ماي 1945م عشرات الآلاف من الجزائريين عبر أهم المدن الجزائرية، وقد سادها الانضباط والهدوء ورفع المتظاهرون شعارات تنادي باستقلال الجزائر،

[1]عز الدين معزة، مرجع سابق ،ص ص238-239

[2]حميد عبد القادر، مرجع سابق ،ص103.

[3]ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 240.

[4]المرجع نفسه، ص230.

نهاية الاستعمار، تحرير ميصالي...، وحاولت الشرطة استفزاز المواطنين وإطلاق النار عليهم في الجزائر وبجاية فقتلت اثنان منهم ، وجرحت المئات وحررت اللجنة المركزية لأحباب البيان الحرية على اثر تلك الأحداث منشورا بعنوان: "نداء إلى الفرنسيين "تندد فيه بنفي مصالي الحاج وردع مظاهرات أول ماي[1] كما تم حل حركة أحباب البيان والحرية وألقي القبض على فرحات عباس وطالب المعمرون بإجراءات أكثر صرامة ، مثل إنشاء حراس مدنيين والتعجيل بتنفيذ حكم الإعدام فيعباس قادة آخرين وتعويض الحاكم الاشتراكي إيف شاتانيو(Yves chataigneau)[2].

رابعا: مواقف فرحات عباس من أحداث 08 ماي 1945م

على إثر أحداث 08 ماي 1945م ألقي القبض على فرحات عباس وأودع السجن في مكان سري على خلفية اتهامه بالتحريض على المظاهرات التي أغرقت سطيف وقالمة خراطة في سيول من الدماء[3]، كما اتهمته المحكمة الفرنسية بالمساس بالسيادة الفرنسية، والتهمة الثانية المساس بالسيادة الداخلية للدولة و التهمة الثالثة المساس السيادة الخارجية للدولة وانتقل بين أربعة سجون من العاصمة إلى السجن العسكري بقسنطينة ووقف أمام ثلاثة قضاة عسكريين[4]، وقد دافع عن براءته لكن لم يجنبه ذلك السجن لمدة 11 شهرا (من 8 ماي 1945م إلى 16 مارس 1946م)[5] وفي فترة سجنه في قسنطينة مكث في نفس الزنزانة مع الشيخ البشير الإبراهيمي مما ولد بين الرجلين علاقة متينة[6].

---

[1]عزالدين معزة، مرجع سابق ، ص ص 242-243

[2]محمد الصالح بكوش ، مرجع سابق، ص 142.

[3]ليلى بن عمار، مرجع سابق، ص250

[4]فرحات عباس، **"تشريح حرب"** ، تر : أحمد المنور، سلسلة مترجمات، وزارة المعاهدين ،الجزائر ، ص ص 158،157.

[5]ليلى بن عمار، المرجع السابق، 250

[6]موقع الشروق أونلاين، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/25، http://www.echouroukonline.com.

ويصف فرحات عباس المظاهرات بقوله: «فمهما يكن من أمر فان مظاهرة الثامن من ماي التي كانت اشد خطرا من سابقاتها أحرزت على الرخصة القانونية واكتشف فيما بعد بأن هنا نصب الاستعمار كمينه وظهر انه وراء الأكمة من وراءها»[1]

كما عبر بقوله: «إن حوادث 08 ماي 1945م رجعت بنا إلى القرون الوسطى والحروب الصليبية بل إلى ما هو اشد خطورة من ذلك فيما يتعلق بفرنسي الجزائر ،إننا رأينا اليوم نخبهم تعذب وتنكل وتقتل أبرياء طيلة أسابيع ولم يعترفوا بهذه الجرائم إلا أنهم كانوا ولا يزالون يعتبرون الجزائري رجلا منبوذا وعدوا لدودا وإنسانا ناقصا، فلم يتبرأ جميع الأوربيين من مركب الاستعمار ومن عجرفة الغازي وغطرسة المحتل، وإن نسوا أن أوربا كانت تئن الأمس تحت نير الاحتلال النازي وإن لم يفعلوا ذلك فلا يمكن حينئذ قيام دولة جزائرية تتعايش في ظلها جميع الطوائف»[2].

كما صرح بأن هذه الأحداث أدت إلى دفن سياسته المطالبة بالاندماج التي انتهجها هذا التيار منذ سنة 1927م ورفع محلها مطالب الاستقلال[3].

لقد أثرت هذه الأحداث كثيرا في فرحات عباس مما دفعه و هو في سجن باربروس لكتابة وصيته السياسية الشهيرة التي لم يعثر عنها إلا في سنة 1994م من قبل المؤرخ الفرنسي شارل روبير اجيرون.

الوصية اعتبرها فرحات عباس بمثابة تصريح عن استقالته العمل السياسي بعد 28 سنة من النضال وقد كتبها ليدافع عن شرفه وليبرئ نفسه. من تهمة تدبير الأحداث الدموية فكتب قائلا: «أصرح بشرفي وأقسم أمام الله أن أحباب البيان والحرية لا علاقة لهم بمجازر سطيف وأن أيادينا خالية من أي دم إنساني» الوصية عبارة عن تأملات في السياسة والأخلاق وفيها تناول فرحات عباس قضايا سياسية تتمثل في: ترقية الفلاحين استعمال العنف عبارة عن جريمة في حق الشعب، لا حقد عرقي ولا ديني والعمل والعلوم التي تعطي الحرية للشعوب،

---

[1] فرحات عباس ، **"ليل الاستعمار"**، مصدر سابق، ص ص190-191

[2] المصدر السابق، ص ص 96، 97.

[3] فضيلة علاوي، **"موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر (تاريخ الثورة)، جامعة: بن يوسف بن حدة، الجزائر، (2008-2009م)، ص46.

ويظهر عباس في الوصية كرجل متعب لا يريد أي شيء سوى الابتعاد عن السياسة التي أرهقت كاهله وجعلته يقترب من فيصل الإعدام، وأثارت الأحقاد ضده وقد دفعه التعب واليأس إلى الكتابة بأسلوب صوفي توقف كثيرا عند مأساة الفلاحين وكمثقف أثرت فيه المدنية الحديثة الحديثة، ويعتقد فرحات عباس أن السياسة في نهاية الأمر عبارة عن مسالة شرف وعلى من يمارس السياسة أن يعرف كيف يتمسك بالتزاماته ويغض الطرف عن أنانيته ومصالحه الخاصة بهذه الطريقة بإمكان السياسي أن يرتفع إلى مستوى اسم يصبح فيه خادما للشعب، لقد وضع عباس في وصيته أسس التقدم وازدهار الأمم المختلفة حددها في المبادئ والعقيدة الدينية، مع التركيز على الفصل بين السياسة والدين وأضاف لكل هذا مبادئ الحرية والإيمان بفضيلتي العمل والمبادرة مركزا على ضرورة تجديد الأفكار والابتعاد عن الدوغمائية[1].

وبعد ما ابعد فرحات عباس من الحياة السياسية الجزائرية لقرابة عام، حان الوقت لتدبير المؤامرات وتفكيك الوحدة وتراجع البعض ممن كانوا قد ساندوا "البيان" ومنهم الدكتور ابن جلول الذي وصف فيما بعد عبر صفحات "المساواة" بأنه حنث باليمين[2].

خامسا: تأسيس فرحات عباس للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م

عندما ناقشت الجمعية الفرنسية الاستشارية المؤقتة القضية الجزائرية في شهر جويلية سنة 1945م لم يحضرها لا فرحات عباس ولا مصالي الحاج اللذين كانا لا يزالان في السجن عند انتخاب أول مجلس تأسيسي فرنسي في آخر السنة عادت جماعة ومن المسلمين الأحرار إلى الجمعية وصوتت ضمن الأغلبية في شهر مارس 1946م على قانون العفو العام[3]، فانطلقت فرنسا سراح السجناء السياسيين الجزائريين في مقدمتهم البشر الإبراهيمي وفرحات عباس في 16 مارس 1946م وتأخر إطلاق مصالي الحاج في أكتوبر 1946م[4]. وكانت الفترة التي قضاها عباس في السجن والتي دامت واحدا وأربعين أسبوعا كافية ليعيد

---

[1] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 109-111.

[2] ليلى بن عمار، مرجع سابق، ص ص 250-251.

[3] محمد الصالح بكوش، **فرحات عباس من خلال كتاب «حرب الجزائر: حور أزمة»**، "مجلة المصادر"، العدد 4 ، مرجع سابق، ص (142،143).

[4] بشير بلاح، مرجع سابق ، ص 463.

النظر في تجربة حركة أحباب البيان والحرية[1]، فبعد العفو مباشرة انتقل إلى فرنسا للدفاع عن نفسه من تهمة التحريض على إحداث 08 ماي 1945م ، ففي تسجيل صوتي له في ندو صحفية بباريس قال: «أنا لست مسؤولا عن أحداث 08 ماي 1945م ولا أصحابي، وأتحمل المسؤولية كاملة في قولي الحقيقة، جئت إلى باريس وإلى البرلمان طالبا إرسال لجنة تحقيق لكشف الحقيق الكاملة حول تلك الأحداث ومدبريها»[2]، ويقول الأمين العام السابق لحركة أحباب البيان والحرية في نداء وجهه إلى الشبيبة الجزائرية الفرنسية: «لقد كانت مغامرة سطيف وقالمة الفظيعة موجهة ضدنا وضد أحباب البيان والحرية ضد طموحات شعبنا الشرعية ضد الديمقراطية الفنية في الجزائر، شرع في تنفيذها بينما كان الوئام يسود العلاقات القائمة بين حركتنا وسائر التنظيمات الديمقراطية وكان الغرض هو عزلنا وإثارة أوربي الجزائر والشعب الفرنسي ذاته ضد إصلاحاتنا وكان المقصود أيضا هو القضاء علينا وتنظيم الانتخابات بدوننا وتحضير الرجوع إلى الوراء... إلى عهد الاستعمار المطلق... أنها جريمة شنعاء ارتكبتها الإدارة...»[3]. وفي نداء آخر إلى الشبيبة الجزائرية الفرنسية والمسلمة أوضح فرحات عباس مفهوم تحرير الجزائر: «لقد تركنا نهاية الطرق القديمة المعهودة لنسلك الجادة الكبرى، جادة الوطن الجزائري واعني بهذا المساواة و الحرية لا اندماج ولا سيد جديد ولا انفصال، شعب فتي يقوم بتثقيفه الديمقراطي والاجتماعي وينجز تجهيزاته الصناعية والعلمية مواصلا ذلك تجدد الفكر الأدبي بالاشتراك مع دولة كبيرة متحررة ديمقراطية شابة[4] وحديثة المولد تقودها الديمقراطية الفرنسية الكبيرة تلكم هما الصورة والتعبير»[5].

وهكذا أسس فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (Union Démocratique du Manifèste Algérien) في أفريل 1946م[6]، والذي يعتبر وريث برنامج

---

[1] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 105.

[2] عزالدين معزة، مرجع سابق، ص 251.

[3] العربي الزبيري، مرجع سابق ، ص 83.

[4] يذكر الدكتور (موسى الشريف) في محاضرته (48) المسموعة عنوانها "الحركات السياسية التي نشأت بعد لحرب العالمية الثانية" فإن هذا خطا وقع فيه فرحات عباس فأي ديمقراطية عريقة لفرنسا التي أذاقت الناس الويلات في أماكن كثيرة و متعددة.

[5] الجيلالي صاري و آخرون ، "**المقاومة السياسية 1900م-1954م** "، مرجع سابق، ص ص (85،86).

[6] تابليت علي ، **فرحات عباس رجل دولة** "، مرجع سابق، ص 33.

أحباب البيان والحرية (AML) قد دافع بحماس عن موقعه كحزب وطني معتدل وشرعي وشارك بصفته هذه في الانتخابات التشريعية لشهر جوان 1946م وفاز بأحد عشر ووضع مشروع قانون يتضمن إنشاء "الجمهورية الجزائرية " التي تكون فدرالية مع الجمهورية الفرنسية وعادت جريدة "المساواة" (L'égalité) إلى الظهور بعدما كانت قد منعت من الصدور عقب مجازر 08 ماي 1945م تحت عنوان "الجمهورية الجزائرية "(la république algérienne)[1] لسان حال حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري حيث أصبح فرحات عباس الممثل الشرعي لشعبه فوق الأراضي الجزائرية وما وراء الحدود[2].

وقد تضمن برنامج حزبه مجموعة من المحاور أهمها:

- المساواة المطلقة ويكون ذلك بواسطة القضاء على الاختلافات العرقية وعلى الأحقاد التي تنخر في جسم المجتمع وعلى واقع التحقير، تلك القوانين والمراسيم والإجراءات التعسفية التي كانت تحمل أسماء معددة لكنها ترمي في مجملها إلى تحميس الشعب الجزائري وإبقائه على حالة التبعية الدائمة.

- التربية التي تستهدف الإنسان من أجل تكوين مواطن حر يكون متشبعا بالواجب الاجتماعي ومدركا لمهمته الحضارية، وفي هذا المجال التركيز على الفكرة القائلة: «إن أبناء الوطن الواحد لا يكونون بالضرورة على دين واحد».

- العلم والتكنولوجيا اللذان لا يمكن بدونهما أن ترقى الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة ولأجل ذلك فان بابهما يجب أن تفتح لجميع أبناء الجزائريين بدون أي تمييز عرقي أو ديني،كما ينبغي أن يعاد للغة العربية اعتبارها كلغة وطنية ورسمية في البلاد

- تحرير الجزائر من النظام القديم للسيطرة الاستعمارية أي كان نوعها مع احترام مبدأ الجنسيات.

- تخليص الإسلام من الواقع الذي آل إليه بفعل عداءات الإدارة الاستعمارية عليه.

- إلغاء الملكية الإقطاعية والتركيز على إصلاح زراعي واسع لفائدة الخماسين.

---

[1] فرحات عباس، **تشريح حرب**، مصدر سابق، ص ص 19-20.

[2] ليلى بن عمار، مرجع سابق، 251.

وكان فرحات عباس يرى أن تجسيد برنامجه السياسي على أرض الواقع ممكن تحقيقه بدون عوائق تذكر شريطة أن يكون منطلق النشاط هو بيان الشعب الجزائري وأن توظف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان والحرية[1]، وبعد القراءة المتأنية لمطالب الحزب نجد بأن التطور الحاصل في أفكار عباس كان طفيفا فهو لم يكن يدعو إلى استقلال الجزائر كليا عن فرنسا وإنما طالب بإقامة دولة جزائرية مرتبطة فدراليا بفرنسا[2]، وقد شرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منذ تأسيسه ينشط على جبهات متكاملة هي على التوالي:

1- جبهة التنظيم الحزبي حيث شرعت القيادة مباشرة أثر الحصول على الاعتماد في تنصيب الخلايا والقسمات والاتحادات مستثمرة رصيد حركة أحباب البيان والحرية ومستغلة حالة السرية التي كان يمر بها حزب الشعب الجزائري.

2- الجبهة الاديولوجية قصد ضبط منظومة الأفكار التي كانت تشكل مشروع المجتمع الجزائري[3].

لقد ظل فرحات عباس متعلقا بنجاعة الاستقلال الداخلي كمرحلة، تاركا الدفاع والخارجية وسك العملة التي هي من صميم السيادة ومعالم الاستقلال[4] ومن 13 إلى 14 أكتوبر 1946م عقد حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مؤتمره التأسيسي قد كان حزب نخبة واطارات وعناصر من البرجوازية المتوسطة[5] وأثناء عقد المؤتمر دعا فرحات باسم كل العناصر القيادية في الحركة الوطنية التعددية.

لتكوين تجمع واحد من أجل سد الطرق أمام قوى الاستعمار مع التمسك بمبادئ الديمقراطية والتعددية[6]، ومع غياب مصالي الحاج ظهر فرحات عباس كزعيم وحيد مما دفع الصحافة الفرنسية إلى اعتبار عنصر شغب خطير خاصة وأنه أحد الفائزين في الانتخابات

---

[1] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص ص 106-112.

[2] محمد شيوب، مرجع سابق، ص ص 255-256.

[3] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 111.

حميد عبد القادر، مرجع سابق نص ص 116-120.

[4] تايت بلقاسم مولود قاسم، "ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر"، طبعة 2007م، ص 33.

[5] علي كاني، مصدر سابق،ص 49.

[6] عز الدين معزة، مرجع سابق، ص277.

إلى جانب أحمد فرنسيس وكان يعني دخول البرلمان الفرنسي حسب عباس نهاية مرحلة العزلة السياسية ... لذلك كان يأمل في تحقيق الكثير لكن خاب امله عندما وجد أجواء برلمانية معادية له وللوطنية الجزائرية التي أصبح يمثلها في اعين الفرنسيين. وعاد فرحات عباس خائبا من باريس ولكنه يفقد الثقة في العمل البرلماني[1].

وفي الانتخابات التي جرت في نوفمبر 1946م تنازل فرحات عباس عن المشاركة فيها بطلب من مصالي الحاج فعباس لم يكن يرغ في الوقوف في وجه حزب وطني ورفع قضية الاستقلال عاليا وهذا ما يؤكد بأنه لم يكن يبحث عن الزعامة الشخصية إنما همه الوحيد هو الدفاع عن الجزائريين المسلمين حسب مشروع سياسي تبناه[2].

وفي ديسمبر 1946م شارك حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات مجلس الحكومة وتحصل على 4 مقاعد من مجموع 7 مقاعد، وفي الهيئة الانتخابية الثانية تحصل على 385 صوت من مجموع 750 صوت معلق فرحات عباس على ذلك بقوله : «ان الناخبين الكبار ولو كانوا من نزعة معتدلة يصونون في طي الكتمان على الوطنيين و هذا أوضح برهان على مدى الوعي الوطني الذي بلغه الشعب الجزائري[3] وقد أصدر فرحات عباس مشروع دستور الجمهورية الجزائرية قدمه يوم09 أوت 1946م إلى مكتب المجلس التأسيسي الفرنسي[4]، وتضمن دستور الجزائر الجديد ما يلي:

1- إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف به الجمهورية الفرنسية.

[1]حميد عبد القادر، مرجع سابق نص ص 116-120.

[2]عزالدين معزة، مرجع سابق، ص ص 276-277.

[3]المرجع السابق، ص 279.

[4]بشير بلاح، مرجع سابق، ص463

2- تدخل هذه الجمهورية عضوا في الاتحاد الفرنسي[1] كدولة مشاركة وتكن العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين ما تشرف عليهما سلطات الاتحاد وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

3- تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية ومنها الشرطة.

4- يتمتع كل فرنسي في الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي هي للجزائريين، وبالمثل يتمتع جزائريو فرنسا بالجنسية الفرنسية بجميع الحقوق التي هي للفرنسيين.

5- ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام تكون له السلطات التشريعية فقط أما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعده مجلس الوزراء.

6- يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط[2].

لكن الجمعية التأسيسية رفضت البحث فيه[3] وشعر فرحات عباس بخيبة الأمل واليأس وعبر عن ذلك بقوله: «أن الأوروبيين والإدارة في الجزائر والسلطة المركزية في باريس،بقوا سجناء الماضي فاقدي الإحساس بمثل هذا النفس وفي آذانهم وقر نحو مطالبنا العادلة، كانوا يرفضون كل تغيير وكل تطور، ويريدون بتزوير الانتخابات وبالابتزاز البوليسي وبالاحتقار»[4].

لقد أثرت إذن تحديدات الكولون استبعاد مشروع قانون الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،وجعل المجلس الوطني الفرنسي يتم فقط بالمشروع المقدم من قبلها، وهو عبرة عن

---

[1]الاسم الذي أطلقه الدستور الفرنسي عام 1946م على فرنسا والمقاطعات الشريكة وهي المستعمرات وكانت تلك المستعمرات تسمى منذ عام1830م الإمبراطورية وهي: تسمية توحي بالقهر والتحكم وقبل ذلك كان يطل عيها " فرنسا ما وراء البحار". (انظر تاريخ الجزائر المعاصر البشير بلاح ص 464)

[2]يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص118.

[3]بسام العسلي ، مرجع سابق، ص111.

(1884م-1966م) مارس المحاماة قبل ان يتفرغ للسياسة كان اشتراكي المذهب وقد عين وزيرا للمالية بحكومة الجبهة الشعبية سنة 1636م، ثم وزيرا للعدل سنتي 1937م 1938م، ساهم في حرب التحي الفرنسية وانتخب رئيسا للجمهورية سنة 1947م (انظر تاريخ الجزائرالمعاصر، الجزء الأول، للعربي الزبيري ص 141.)

[4]فرحات عباس، "**الشاب الجزائري**"، مصدر سابق، ص ص (22،23).

وثيقة مستمدة في أساسها من مشروع كانت حكومة "Bidault" قد أعدته في شهر سبتمبر 1946م بواسطة الأستاذ (viard)[1] ولم تقدمه للمناقشة، وقد عرف المشروع الحكومي باسم (la statut de l'Algérie) أي قانون الجزائر التنظيمي، وله تسميات متعددة منها: دستور الجزائر، القانون الأساسي، قانون الجزائر ... ومهما كانت التسمية فانه يبقى وثيقة لا يمكن القول أنها جاءت بجديد للخرج من الأزمة السياسية، بل أن القانون جاء جامعا وملخصا لمحتويات المراسيم والقوانين الامريات الاستعمارية التي فرضت على الجزائر منذ السنوات الأولى من الاحتلال[2].

وقد تم التصويت على هذا القانون يوم 27 أوت 1947م بـ 319 صوت ضد 89 صوت وامتناع 184 عن التصويت، وقد شعر فرحات عباس وزملاؤه في الحزب بخيبة آمل كبيرة لان القانون الجديد لم يتضمن أي نقطة من النقاط التي اشتمل عليها برنامجه المقترح، ورفض فرحات عباس وزملائه حضور الجلسة التي وقع فيها التصويت. وعليه فان التصويت على الإصلاحات السياسية في الجزائر التي تضمنها قانون 20 سبتمبر 1947م قد أغلق باب العمل الشرعي ولم يبق مفتوحا إلا باب العمل طريق العنف[3] وقد وقع القانون الرئيس "فانسسان أوريول" واشتمل على 08 أبواب وعن60 مادة.[4]

كان يهدف بالدرجة الأولى إلى فصل النخبة التي تتمتع بالمواطنة عن الجماهير الشعبية التي ترغب سلطات الاستعمار في حالة التبعية الدائمة وقد تم إقرار القانون التنظيمي والمصادقة عليه في غياب ممثلي الشعب الجزائري مما احدث رد فعل عنيف لدى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أمر مستشاريه بالاستقالة من مجلس الجمهورية ، وقد تم ذلك بواسطة رسالة تحمل تاريخ 31-08- 1947م و جاء فيها : «السيد رئيس مجلس الجمهورية باريس مع كل الاحترام يشرفنا ان نحتج ضد قانون الجزائر التنظيمي الذي

---

[1] (1884م-1966م) مارس المحاماة قبل ان يتفرغ للسياسة كان اشتراكي المذهب وقد عين وزيرا للمالية بحكومة الجبهة الشعبية سنة 1636م، ثم وزيرا للعدل سنتي 1937م 1938م، ساهم في حرب التحي الفرنسية وانتخب رئيسا للجمهورية سنة 1947م (انظر **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء الأول، للعربي الزبيري ص 141.)

[2] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 117.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 242 .

العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص ص (117،118).

[4] انظر: مواد القانون في مرجع تاريخ الجزائر المعاصر لبشير بلاح (ص ص 467،468).

فرضه البرلمان الفرنسي على أغلبية السكان الجزائريين وعلى هذا الأساس نوجه لكم استقالتنا من عضوية مجلس الجمهورية[1].

ورغم أن هذا الدستور المزعوم تضمن التي تستجيب لمطالب جزائرية إلا أنه وضع. عقبات وانطوى بالجملة على نقائص جوهرية أهمها :

- نص على تبعية الجزائر لفرنسا ولم يعترف بشخصية الشعب الجزائري المميز.

- قزم دور الجزائريين في تسيير بلادهم من خلال تسليط حاكم فرنسي ذو صلاحيات واسعة.

- غلب الطابع الاستشاري على المجلس الجزائري ولم يخصص للجزائريين (كانوا يناهزون 08 ملايين سوى 50% من مقاعده وهي نفس حصة المستوطنين الدخلاء.

- أحاط موضوعي إزالة البلديات المختلطة عن المناطق الشمالية والحكم العسكري عن الجنوب بتعقيدات مقصودة.

- لم تنفذ المادة الـ56 التي تنص على استقلال الديانة الإسلامية عن الدولة، ولم تسلم المادة الـ 57 التي تعترف برسمية اللغة العربية من الغموض.

كما كان لهذا القانون انعكاسات على أوضاع الجزائر نوجزها كالآتي:

- ياس الجزائريين من فرنسا التي كانت تستهزئ بهم ولا تقيم لهم وزنا.

- تصاعد قوة ومصداقية التيار الاستقلالي.

- بداية الإعداد للثورة المسلحة بعدما تزايدت إعداد الوطنيين المقتنعين بعبثية وعقم النضال السياسي أثر مذابح ماي 1945م ومهزلة قانون الجزائر الأساسي.

ولم يعمر هذا الدستور المزيف أكثر من تسع سنوات إلى أن سقط في أفريل 1956م وحل معه المجلس الجزائري المزعوم[2].

وأثناء الانتخابات التي تقرر إجراؤها يومي 19 و26 أكتوبر 1947م مكان الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يرغب في أن يتم الإعداد لها تحت شعار الترقية الاجتماعية

[1] العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص ص (117،118).

[2] بشير بلاح، مرجع سابق صص (468,473).

للشعب الجزائري لكن كانت هذه الرؤية في تناقض كلي مع تلك التي جاءت بها الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية والتي كانت ترى أن الحملة الانتخابية يجب أن تتحول إلى تظاهرة سياسية وايديولوجية يتم من خلالها تجذير العداء للقانون التنظيمي السابق الذكر الى جانب تعميم فكرة اللجوء إلى جميع الوسائل من أجل استرجاع السيادة الجزائرية، وهذا التباين في الموقف من الانتخابات البلدية حال دون تحقيق الوحدة الوطنية والديمقراطية للدفاع عن مصالح الجزائريين التي نادى بها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[1] هذه الانتخابات الأخيرة التي فازت فيها حركة الانتصار: 33 % من جملة المقاعد المخصصة للمسلمين في مختلف البلديات، وحزب فرحات عباس بـ 18%، وقد حاول الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التظاهر وبروح رياضية[2]، وفي 19 مارس 1948م وجه هذا الأخير من خلال العدد 18 من صحيفة الجمهورية الجزائرية نداء إلى الشعب الجزائري للكفاح من أجل الجمهورية الجزائرية ولمزيد من التوضيح أضاف فرحات عباس قائلا: سوف يتم إعلان هذه الجمهورية أما بالاتفاق مع فرنسا من أجل التفاهم بين البلدين ولصالحهما أما بدون فرنسا، ليكون ذلك في جو من الكراهية والطلاق على أية حال سوف يتم إعلانها لان الدولة الجزائرية هي وصفة المستقبل، وأي قوة في العالم لا تستطيع أن توقف مسيرة التقدم وتحول دون المجرى الطبيعي للتاريخ»، وهنا أطلق صرخة القلب هذه باتجاه شعبه إلى الأمام من اجل الجمهورية[3].

أما الانتخابات البرلمانية في الجزائر لتكوين المجلس الجزائري الجديد فكان من المفروض أن تجرى يوم 15 جانفي 1948م لكنها تأجلت إلى أن جاء الحاكم العام الجديد البارع في تزوير الانتخابات بتاريخ 11 فيفري 1948م، وآنذاك تقرر أن تجرى الانتخابات في أفريل 1948م ، فقام "نايجلان" بتزوير تلك الانتخابات ونجحت قائمة عملاء الإدارة الاستعمارية، وبقي فرحات عباس باهتا لا يصدق ما تراه عيناه[4]وقد جاءت النتائج كالآتي:

- بني وي وي (وهم عملاء الاستعمار): 41 نائبا.

[1]العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 121.

[2]المرجع السابق، ص 112.

[3]ليلى بن عمار، مرجع سابق، ص 290.

[4]عمار بوحوش، مرجع سابق،ص 242.

- المستقلون: نائبان.

- حركة انتصار الحريات الديمقراطية: 09 نواب.

- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: 08 نواب.

- المجموع: 60 نائب[1].

بعد أن أيقنت قيادة الاتحاد الديمقراطي أن الإدارة الاستعمارية مصممة على حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقه بنفسه، عقدت مؤتمر بمدينة سطيف أيام 25-26-27 سبتمبر 1948م، وبعد الدراسة المستفيضة والتحاليل المعمقة جاءت اللائحة السياسية معبرة بوضوح عن موقف القواعد المناضلة:

- إن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يندد بالاتحاد الفرنسي باعتباره امتدادا للإمبراطورية القديمة، ويدين نظام التعسف والاستبداد المفروض على الشعب الجزائري بعد 3 سنوات من تحرير فرنسا ويعلن عن استعداه للنضال حتى يحقق الشعب الجزائري طموحاته الوطنية التي تجسدها الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية.

- إن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يؤكد من جديد ان الجزائر لا يمكن فصلها عن جاريتها المغرب وتونس اللتين يربطهما التاريخ و الجغرافيا واللغة والدين والاقتصاد.

إن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يحتج على جو الرعب والقمع الذي سبق الانتخابات وما يزال مفروضا على البلاد إلى غاية اليوم، كما انه يطالب بإلغاء الانتخابات المذكورة وبضمان حرية التصويت وتحرير جميع المعتقلين السياسيين[2].

- التعليم لجميع الأطفال المسلمين والتثبيت الرسمي والإجباري للغة العربية.

- إلغاء البلديات المختلطة.

- إصلاح زراعي وتصنيع الجزائر ...[3].

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق،ص271.

[2] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 129.

[3] عزالدين معزة، ص ص 285-286.

حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 130-132.

وقد هذا الموقف ثابتا لدى قيادة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التي راحت تبذل مجهودا معتبر لتعبيد الطريق أمام القوى الوطنية الحية المستعدة للعمل من اجل تحرير البلاد من النير الاستعماري[1] كما فشلت حركة فرحات عباس في الانتخابات التي جرت لتجديد المجالس العامة بسبب التزوير دائما، فحدث تقارب في وجهات النظر بين مصالي وعباس اللذين امضيا اتفاقا مشتركا في المطالبة بحق الشعب الجزائري في دولة مستقلة"، وكتب فرحات عباس قائلا: «إن الشعب الذي يضطهد شعبا آخر يحضر لعبوديته كما استنكر عباس ودعا الجزائريين إلى الالتفات حول البيان للقضاء على النظام الكولونيالي، وإنشاء حكومة جزائرية مستعدة لخوض تجربة أحباب البيان والحرية»[2].

وفي انتخابات تجديد نصف أعضاء المجلس الجزائري كل ثلاث سنوات في 04 و11 فيفري 1951م فقد حاز حزب فرحات عباس على 11% من أصوات المسلمين وقاطعتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أما الانتخابات البرلمانية الفرنسية في 17 جوان 1951م فقد كان التزوير فيها مدويا[3].

وقد وصفها فرحات عباس بالتزوير والفضيحة[4] ولم يحظ فيها حزبه سوى على 19% وحركة انتصار الحريات الديمقراطية على 68% فقط من أصوات المسلمين ولم يفز أي من مرشحيهما، فادى ذلك إلى مقاطعة الحركة الوطنية الانتخابات الولائية في 07 و14 أكتوبر 1951م كما زورت الانتخابات البلدية في أفريل ماي 1953م فسيطر المستوطنون بذلك على كل الهيئات والمؤسسات الإدارية والسياسية[5].

وقد وصف البشير الإبراهيمي كثافة العمليات الانتخابية العقيمة وآفة الحزبية التي استفحلت وأضرت بالساحة الجزائرية قائلا: كثرت مواسم الانتخابات حتى أصبحت كأعياد اليهود لا يفصل بعضها عن بعض الأيام والأسابيع وكان ذلك مقصودا من الاستعمار لما يعلمه في امتنا من ضعف وفي أحزابنا من تخاذل وأطماع، وفي مؤسساتنا ومشاريعنا العلمية

[1] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 129.

[2] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 130-132.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق،ص465.

[4] فرحات عباس، "ليل الاستعمار"، مصدر سابق، ص 182.

[5] بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص (465،472).

من اعتماد على الوحدات المتماسكة من الأمة فأصبح يرميهم في كل فصل بانتخاب يوهن به صرح العلم ، ويطرق به الجمعيات المتراصة حوله، والتعليم هو عدو الاستعمار اللدود لو كان هؤلاء القوم يعقلون»[1].

ونتيجة لهذه التطورات إلى جانب المحنة التي رافقت كشف المنظمة الخاصة[2] اتفق قادة الحركة الوطنية في 05 أوت 1951م إلى تكوين "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"(F.A.D.R.L) في محاولة للحصول على القوة عن طريق الاتحاد واشترك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية مصالي الحاج وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البشير الإبراهيمي) والحزب الشيوعي الجزائري[3] وقد كانت الجبهة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- إلغاء انتخابات 17 جوان 1951م التشريعية المزورة.

- احترام حرية التصويت في القسم الانتخابي الثاني الخاص بالمسلمين

- احترام حرية التصويت في المجموعة الانتخابية الثانية.

- احترام الحريات الأساسية حرة، الضمير حرية التفكير، حرية التعبير في الصحافة والاجتماعات)[4].

- محاربة الاضطهاد بجميع مظاهره والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وأبطال جميع الإجراءات الاستثنائية المفروضة على مصالي الحاج.

- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية[5].

---

[1]نفسه، ص ص (466 -465).

[2]المنظمة السرية (L'O.S): منظمة شبه عسكرية سرية شرع في تكوينها منذ مارس 1947م حددت أهدافها بتجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال، تراوح عدد أعضائها ما بين 1.000 و1.750 عضو مطلع عام 1950م، وقد اكتشفت السلطات الفرنسية أمرها في مارس 1950م (انظر بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص473-474).

[3]بسام العسلي، مرجع سابق ، ص112

[4]العربي الزبيري، مرجع سابق، ص ص 208,209.

[5]فرحات عباس، "ليل الاستعمار"، ص277-280.

وحسب فرحات عباس فان أهداف هذه الجبهة كانت بسيطة متواضعة ما غايتها إلا النعي بالإجراءات التعسفية التي يمارسها الاستعمار وبقدر ما كان رد الفعل الجزائري متفائلا بشأن تكوين هذه الجبهة بقدر ما اشعر ذلك الفرنسيين بالخطر، وهذا ما نلمسه في تصريح جاك شوفالي الحاكم العام الفرنسي الجديد الذي قال: «بأن هناك خطرا من انضمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى جبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك منذ سنوات». وهذا الكلام يؤكد لنا بان فرنسا كان همها إبقاء تيارات الحركة الوطنية[1] متباعدة في توجهاتها وأهدافها لكي يسهل عليها ضرب الحركة الوطنية لكن هذه الجبهة لم تعمر طويلا بسبب الخلافات العميقة بين أطرافها، خاصة بين الثوريين ودعاة التهدئة فانسحب منها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1952م تلته حركة الانتصار في نوفمبر من نفس السنة فانحلت[2].

لطالما كان فرحات عباس يفكر في خيار الثورة بواسطة القانون حيث بقي يناضل في هذا الاتجاه بغية إلغاء الاستعمار عن طريق القوانين النابعة من مبادئ الثورة الفرنسية، لكن الاستعمار الفرنسي اثبت انه أسوا استعمار عرفه التاريخ الحديث بتسلطه وتجبره[3] ولاحقا اعترف فرحات عباس بان سياسة الثورة بالقانون هي سياسة فاشلة وان الاستعمار بالمرصاد لكل يرى فيها تحديدا لمصالحه الضيقة.

[1] سليمان قريري، مرجع سابق،ص241.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق،ص472

[3] –http-//www.echouroukonline.com (تاريخ الدخول للموقع 10.05.2023 ، وقت الدخول 18:56)

الفصل الثالث:

مواقفه خلال الثورة التحريرية وبعد الاستقلال

أولا: موقف فرحات عباس من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م

ثانيا: موقفه من منظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S)

ثالثا: موقـفـــــه من اتفاقيات ايفيان

رابعا: فرحات عباس وموقفه من النظم الاشتراكي

خامسا: موقفه من دستور 1963م

تعتبر الثورة التحريرية من أبرز المحطات من نهاية الاستعمار وفي تاريخ الدولة الجزائرية الحديثة، وكان لفرحات عباس مواقف ساهمت كغيرها في مسار الثورة التحريرية، وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على أبرز مواقفه أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال.

أولا: موقف فرحات عباس من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م

لقد اتفقت كل الأحزاب والهيئات منها الانتصارين بشقيهم والبيانيون والعلماء، والشيوعيون والنقابة الشيوعية متفقون على أن أسباب هذه الحوادث هي القمع والاضطهاد، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعلى أن هناك مشكلا سياسيا وليست المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فقط كما قال المسؤولون الفرنسيون على سائر المستويات، ومثقفون أيضا على أن الحل الوحيد هو في الاستجابة للمطامح المشروعة للبلاد[1].

أما موقف الجزائريين من أول نوفمبر فقد كان مزيجا من الفرح والتساؤل[2] أما موقف المركزيين فكانوا ينظرون إلى انطلاقة أول نوفمبر بأنها جاءت في غير وقتها المناسب لا لشيء إلا لأنهم لم يكونوا رافدها ومحركها العملي أما جمعية العلماء المسلمين فقد كانت تعاني من أزمة صراع ولم تكن في الانطلاقة، فرئيسها الإبراهيمي كان في القاهرة ومصداقية نائبه الأول الرسمي الشيخ العربي التبسي كانت في الميزان والحقيقة الموضوعية تؤكد بأنه كان بأفكاره وتوجهاته وقناعاته أقرب إلى الصورة يوم هضم الثورة وضرورة الإسراع بتأييدها، وهي أيضا سبقها مناضلوها حيث التحق البعض منهم بالثورة قبل 1956م أما المصاليون فالحقيقة التاريخية تؤكد بأنهم هم أيضا فوجئوا بالانطلاقة رغم أن الذين قاموا بها أبناء حزب واحد فحركة انتصار الحريات الديمقراطية سليل حزب الشعب الجزائري خليفة النجم، وقد حاولوا بجميع الوسائل استقطاب وتبني الانطلاقة ومحاورة جبهة التحرير الوطني للتوغل فيهاومشاركتها القيادة، في حين أن مصالي الحاج توجه بندائه المعروف في 8 نوفمبر الى الشعب الفرنسي والطبقة العاملة يمد لهما اليد الاخوية[3].

---

[1] نايت بلقاسم مولود قاسم، مصدر سابق نص ص 61-62.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] علي كافي، مصدر سابق، ص56-57.

كما فوجئ فرحات عباس بانطلاقة الثورة واتخذ موقفا واضحا منذ البداية، ووصف أعمال ليلة الفاتح من نوفمبر بالأحداث فقط حيث كتب في مقال له: «أن الهياكل الاستدمارية جعلت خزان الحرارة ينفجر وبذلك وضعتنا أمام الفوضى» ونشر في جريدته (الجمهورية الجزائرية) بتاريخ 12 نوفمبر 1954م افتتاحية يذكر فيها بمشروعه القديم وانه لا يزال حلا ناجحا، وهو الاستقلال الداخلي تكون مهمته أساسا تسيير الأمور الداخلية لكل جزء من أجزاء الوحدة الفرنسية في إطار اتحادي (فيدرالي) يجعل الدفاع والخارجية والبنك من اختصاص فرنسا الأم[1] وواصل قائلا: «إن موقفنا واضح ودوناي التباس، إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا»[2].

إذا لم يكن فرحات عباس على علم بانطلاق الثورة فقد كان له مشروع مختلف نسبيا بخصوص طريقة العمل لنيل الاستقلال، المشروع شبيه بما قام به غاندي[3]الذي طرد الاستعمار الانجليزي من الهند دون استعمال الرصاص أو نيلسون مانديلا[4] الذي حارب الميز العنصري في جنوب إفريقيا بطريقة سلسة، ويقول في إحدى مقالاته: أن الثورة ضد فرنسا ليست محمودة العواقب، فالمستعمر الفرنسي له امكانات ضخمة ويتصف بممارسات وحشية وهو ما سيعرض الشعب الجزائري للإبادة وأنا لا أرضى أن أرى أبناء وطني تسفك دماءهم، فهناك طرق سياسية وقانونية يتطلب اللجوء إليها»[5].

ويذكر فرحات عباس انه التقى في القاهرة في شهر جويلية 1954م بالسيد محمد خيضر الذي وضح له بان هناك وضعا جديدا سيفرض نفسه علينا ويجعلنا نتبنى العمل في حزب واحد،وسأله عباس هل الوضع الجديد يشبه زمن أحباب البيان والحرية فأجاب خيضر بنعم،

---

[1]نايت بلقاسم مولود قاسم، مصدر سابق ، ص 64.

[2]علي كافي، مصدر سابق ، ص 57.

[3]هو مهاتما غاندي (1869م 1948م) أحد كبار القادة السياسيين في القرن و دعاه الهنود المهاتما أي الروح العظيمة ساعد إلى تحرير الهند من الحكم البريطاني تمثل في المقاومة دون عنف.

-[4]رئيس سابق لجمهورية جنوب إفريقيا و أحد ابرز المناضلين والمقاومين لسياسة التمييز العنصري ، لقب بماديبا وتعني العظيم في البداية كان يدعو إلى المقاومة غير المسلحة ضد سياسات التمييز العنصري و بعد إطلاق النار على متظاهرين عزل في 1960م قرر فتح باب المقاومة المسلحة (أنظر عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ ، مر : عبد الله المغربي، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع ، 2010م ، 351) .

[5](تاريخ الدخول للموقع 10-05-2023 ، وقت الدخول 18:56- http-//www.echouroukonline.com)

ولكن بكيفية أفضل، وهذا يعني انه وان لم يكن مطلعا على يوم الثورة فهناك إشارات تدل على أن هناك شيء ما يحضر[1].

وبعد أحداث أول نوفمبر 1954م واصل حزب فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نشاطه السياسي القانوني وشارك في الانتخابات وظل مدة من الزمن يقترح حلولا سياسية ويتخذ مواقف علنية[2] كما طالب الحكومة الفرنسية القيام بإصلاحات دستورية مطابقة لطموحات المسلمين الجزائريين[3].

وبعد سقوط حكومة منديس فرانس في 05 فيفري 1955م على اثر الضغوطات التي مارسها اللوبي الكولونيالي المعمر "بني مايير" الذي ساند مجيء ادغافور على رأس الحكومة وجاك سوستيل على رأس الولاية العامة في الجزائر، وقد حمل سوستيل معه مجموعة من الحلول التي ستؤدي حسبه إلى تحسين وضعية الأهالي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي أول اتصال مع الجماهير في الجزائر كانت منطقة الأوراس كمحطة أولى للرجل القوي في الجزائر لتفقد أوضاع المنطقة، فهزه هول ما رأى فقال: «لقد ترك الذعر بصماته» والحقيقة أن سوستيل لا يختلف عن زعماء الاندماج من الفرنسيين الذين سبقوه، فلا جدوى من الإصلاحات والثورة تسجل كل يوم نجاحات جديدة بانضمام عشرات الجزائريين إليها وقد ظل فرحات عباس يتصرف كرجل سياسي ينظر إلى الإحداث بمنظار آخر معتقدا أن العنف لا يحل المشاكل السياسية وان الكولونيالية القائمة على القمع هي التي دفعت الجزائريين الى العمل المسلح[4].

وزادت حيرة عباس مع مطلع ربيع 1955م تتنازعه في ذلك الثنائية الفكرية والتي تتمثل في كونه رجل سياسي ومثقف ينبذ العنف، ولكن من جهة أخرى الاهلي الذي يتحسس آلام شعبه ووطنه مما يفرض عليه التشدد في مواقفه اتجاه الأحداث، وبدأت ساعة الشك تكبر

[1] فرحات عباس، تشريح حرب"، مصدر سابق، ص 46

[2] نايت بلقاسم مولود قاسم ، مصدر سابق ص69.

[3] حميد عبد القادر، مرجع سابق،ص138

[4] المرجع السابق، ص 130.

في عدم قدرة فرنسا على الإسراع بإصلاحات قد توقف عجلة العنف الذي قال عنه فرحات عباس انه نتيجة سياسته كولونيالية عمياء لا تخدم سوى مصالح أقلية أوربية[1].

وكان أول اتصال لفرحات عباس بجبهة التحرير الوطني في شهر جانفي 1955م حيث يقول: «في جانفي 1955م اتصلت لأول مرة بجبهة التحرير الوطني عن طريق عمار القامة، وطلبت منه هل بالإمكان الاتصال بكريم او عمران لتزويدي بالمعلومات؟ فأجابني: حاليا مستحيل، عندما تسمح الظروف سأصلك بهم»[2].

وفي يوم 15 أفريل 1955م ألقى فرحات عباس خطابا في جيجل أمام تجمع شعبي كبير باللغة الفرنسية والعربية، استعمل اللغة الفرنسية لإيصال أفكاره إلى محتلي جيجل واللغة العربية الدارجة لأقربائه من الفلاحين الذين جاؤوا للقائه، أوضح فيه بكل صراحة وشجاعة سياسته وعارض فكرة الجزائر الفرنسية[3].

ولقد كانت هناك أسباب عديدة منعت فرحات عباس من الانضمام مباشرة إلى الثورة يوم إعلانها؛ فعباس لم يكن يعلم ببداية الثورة ولا بمفجريها لان جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانوا يعتمدون في عملهم على السرية التامة خوفا من اكتشاف أمرهم، وسبب آخر جعل عباس لا يلتحق بجبهة التحرير الوطني بعد قيام الثورة مباشرة هو مشروعه السياسي الوطني الذي كان يناضل من أجل تحقيقه بحيث بدأه منذ الأربعينات من خلال بيان الشعب الجزائري[4].

ولكن فرحات عباس أدرك لاحقا أن الطريق مسدود أمامه وليس باستطاعته شيء لتغيير مجرى الأمور مما سيدفعه إلى الانضمام إلى الثورة[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 136.

[2] فرحات عباس، "تشريح حرب"، مصدر سابق، ص 73.

[3] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 131.

[4] عزالدين معزة، مرجع سابق، ص ص (352 –351).

[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 243.

ثانيا: موقفه من منظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S)

استطاعت الثورة التحريرية أن تجتاز بنجاح عقبة المفاوضات المارطونية ايفيان الأولى والثانية وكللت هذه الجهود بعقد اتفاقية سياسية بين ممثلي جبهة التحرير الوطني والدولة الفرنسية وتطلعت الجماهير إلى الحرية والانعتاق من سلاسل العبودية والاحتلال. غير أن اللوبي الكولونيالي المدعم من أكبر جنرالات فرنسا لم يرقهم ما آلت إليه المفاوضات وعزموا على التحرك للمحافظـة على المستعمرة الغالية والمدللة حسب تعبير الجنرال دي غول.

بعد أن فشلت القوة العسكرية لإجهاض الثورة أو القضاء التام عليها راح القادة السياسيين الفرنسيين الاحتفاظ بالجزائر هذه المرة عن طريق الإصلاحات الاقتصادية الشهيرة "مشروع قسنطينة ومنح الجنسية الفرنسية لكل الجزائريين". وكان القصد خلق قوة موالية من الجزائريين تؤمن بفكرة الجزائر الفرنسية[1].

ولما تأكد للساسة الفرنسيين وفي مقدمتهم الجنرال ديغول فشل المحاولات الساعات الأخيرة لإيجاد " القوة الثالثة"• لتكون السند للسياسة الفرنسية في هذه الفترة،فكانت النتيجة الحتمية هي الجلوس على طاولة المفاوضات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في إيفيان– تدفعهم في ذلك الرغبة في الخروج المشرف من هذا المستنقع، حتى لا تتكرر مرة ثانية التجربة الفيتنامية في الجزائر.

وفي الوقت الذي كانت فيه الأنظار تتجه نحو الانفراج والحل السلمي بواسطة تسوية سلمية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني كانت مكاتب الثكنات العسكرية بحي الضباط بأعالي بلكور تحاك مؤامرة جديدة، هذه المرة ضد فرنسا الجزائر معا وطابعها عسكري تحت إمرة جنرالات♣ الجيش الفرنسي في الجزائر المتشبعين بعنصرية الاستعمار، مدعومين من اللوبي الكولونيالي الذي ما فتئ يكرر أن "الجزائر أرض آباءنا".[2]

---

[1]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.315

•محاولة فرنسا خلق مجموعة برجوازية جزائرية منتفعة تتمتع بامتيازات واسعة تقودها نخبة مثقفة ثقافة فرنسية تحافظ على الجزائر الفرنسية ومن أشهرهم عبد الرحمن فارس

♣الجنرالات الذين قادوا محاولة الانقلاب الثانية على ديغول في 22 افريل 1961 وهم: زيلر،وشال سالان، زجوهر وكان سالان يكن عداء قوي الديغول انظر فرحات عباس "التشريح حرب ".

[2]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.316

وكانت النواة الأولى لهذه المؤامرة ميلاد المنظمة الإرهابية الخطيرة حسب تعبير فرحات عباس بمدينة مدريد، إثر اللقاء بين كل من الجنرال "لاغايارد" والعقيد "سوزيني" حيث اتفقا على العمل بكل الوسائل للمحافظة على المستعمرة اللؤلؤة – الجزائر –[1].

وهكذا تقاطعت مصالح الجنرالات العنصريين واللوبي الكولونيالي المقيت وكان إيذانا صريحا بتنفيذ التهديدات التي لوح بها بعض الضباط العسكريين في مدريد، هذا من جهة ومن جهة أخرى إدخال الجزائر في مرحلة جديدة ميزتها الدم و الدموع" حسب تعبير فرحات عباس، فطالت العمليات الإرهابية لمنظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S) كل معارض لفكرة الجزائر الفرنسية من المجموعة الجزائرية من مختلف الشرائح الاجتماعية (عمال، مثقفون فنانون...) فعلى سبيل المثال لا الحصر ،سقط الكاتب والأديب البارع مولود فرعون برصاص الغدر لهذه المنظمة الإرهابية ونفس المصير عرفه الفنان الشعبي الشهير علي معاشي. هذا بالنسبة للمسلمين الجزائريين، أما في المجموعة الفرنسية فاستهدفت العمليات الإرهابية في المقام الأول النخبة الليبرالية واليسارية على الخصوص التي ما فتئت تؤكد حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والتمتع بالحرية والسيادة[2].

فطالت يد الإرهاب الهمجي لهذه المنظمة الفاشية المثقف الفرنسي اللامع" بيار بولي (P.Polie)" الذي عرف عنه تعاطفه مع القضية الجزائرية والحق الطبيعي للمسلمين الجزائريين المتمثل في الحرية ولم تتوقف التصفيات العنصرية والعمل الإرهابي في الجزائر بل راحت هذه المنظمة توسع دائرة عملها الإجرامي حيث أقدمت على اغتيال من العيار الثقيل والمتمثل في كومي بلان[3] (Comille blanc)، رئيس بلدية ايفيان التي احتضنت المفاوضات بين ممثلي الدولة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني.

إن هذه المواقف العنصرية والسلوكيات الإرهابية تبين لنا وبجلاء نزول العنصرية الفرنسية إلى الدركات السفلى وهي التي أعتبرها فرحات عباس أعمال لا أخلاقية وبربرية تنم عن تمسك بعض الفرنسيين بفكرة الجنس الأعلى والجنس الأسفل.

[1]Ibid,p,315
[2]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.319
[3]Ibid,p,316

واستمرت العمليات الإرهابية من قبل المنظمة السرية للجيش الفرنسي (O.A.S) في العديد من المدن الجزائرية الكبرى ومنها الجزائر العاصمة التي عرفت أضخم العمليات التخريبية التي طالت المنشآت الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية ونذكر من أبشع هذه العمليات الجنونيـة تفجـير ميناء الجزائر الذي أودى بحياة أكثر من 100 عاملا، والتفجير الذي استهدف المكتبة الوطنية ومستشفى وهران، وغيرها من المدن الجزائرية التي طالتها العمليات التخريبية. وعلى امتداد عمر التنظيم الإرهابي الذي دام 14 شهرا، ضاق سكان الجزائر من أهالي وفرنسيين الأمرين، والخوف وحصاد الموت وكانت معظم العمليات التي تتم في معظمها في جنح الظلام ضد الأشخاص المستهدفين حيث تطبق عليهم مستويات من العقوبات والتمثيل بجثثهم بعد قتلهم، فقد قدرت عدد العمليات الإرهابية من طرف المنظمة السرية حوالي 2367 عملية راح ضحيتها 3000 قتيلا[1]. والحق إن هذه العمليات التي يندى لها الجبين تخالف كل الشرائع السماوية والوضعية،بل اعتبرت وصمة عار في جبين من أدعو حملة المدنية والحضارة وحقوق الإنسان. ولهذا فلا غروا أن نجد أصوات تتعالى من المجموعتين الجزائرية والفرنسية منددة بهذه الهمجية التي آلت إليهـا النغمـة العسكرية في الجزائر.

ومن هذه الأصوات من الجزائريين المسلمين الزعيم مصالي الحاج والمحامي عبد الرحمان فارس•ومن الجانب الفرنسي الوجودي جون بول سارتر صاحب كتاب "عارنا في الجزائر" والمثقف ألبير كامي (A.Camus) الذين نددوا بهذه العنصرية العمياء ووقفوا معهم الأحرار في فرنسا إلى جانب حق الجزائريين في تقرير المصير[2].

بالرغم من الاستنكارات العديدة على المستوى المحلي الجزائري والفرنسي حيث امتد الإرهاب الأعمى لهذه المنظمة الفاشية إلى الوطن الأم فرنسا فقد ذكر فرحات عباس في سياق حديثه وتحليليه للمنظمة السرية أنهم كانوا يهدفون إلى الإطاحة بالجمهورية الخامسة والقضاء علـى رمزها التاريخي الجنرال دي غول في حادثة محاولة اغتيال فاشلة في قلب

[1]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.319

•محامي بارع كان يمثل سياسة سوستيل الاندماجية ، وهو من القوة الثالثة التي عول عليها كثيرا " ديغول" وأراد فارس أن يحقق نجاحا من حيث افق فرحات عباس ،ترأس عبد الرحمان فارس اللجنة التنفيذية المؤقتة لإدارة الفترة الانتقالية حتى موعد الاستفتاء.

[2]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit., p319

"الشانزيليزي" كما طالت العمليات العشوائية والهستيرية حتى شريحة الأطفال الأبرياء مما أدى إلى إثارة الرأي العام الفرنسي الذي نعتقد أنه كان مشحون من جراء البربرية الممارسة من قبل المنظمة الفاشية. فكانت هذه العمليات الوحشية عجلت بالدعوى إلى حل القضية الجزائرية حلا مبرما وإنهاء الاقتتال وسقوط الأرواح من الجانبين وإيجاد حل سلمي متفق عليه يؤسس لمرحلة قادمة مبنية على التعاون والثقة.

وفي هذه الظروف تعددت الأصوات والدعوات وكانت النتيجة لقاء زعيم التنظيم الإرهابي"سوزوني" والقيادي العسكري لجبهة التحرير الوطني للمنطقة الحرة، الرائد عز الدين، وكانت النتيجة النهائية هو توقيف الاقتتال بتاريخ 17 جوان 1962. لم يكن ليتم هذا الاتفاق بين جبهة التحرير الوطني والجيش السري (O.A.S) لولا موافقة الجنرال "سلان" حيث كتب إلى أوروبي الجزائر قائلا: "بين الترويح الجماعي والعيش على أرض هي مسقط رأسكم،إنني أنصح الأوروبيين للبناء في هذا البلد، إن الطريق قد تم تعبيده، أصدقائي في بون ووهران،إن جزائر واحدة أخوية أين يجب أن تكونوا، أن الدماء قد سالت كثيرا بين الجاليتين معا واليد في اليد من أجل بناء مستقبل مشترك يسوده الوئام والأخوة والسلام. أما فرحات عباس ورغم إبعاده عن الحكومة المؤقتة الثالثة، وخروجه من الباب الضيق رغم ما قدمته للثورة الجزائرية، فانه ظل على مواقفه الوطنية يندد بكل عمل من شان أن يعرقل الحل السلمي خاصة المفاوضات وأن الجزائر أصبحت قريبة من استرجاع السيادة الوطنية[1]. ففرحات عباس بطبيعته يكره العنف، كذا ندد بهذه العمليات الجنونية فحسبه أن العنف والعنف المضاد لا ينفع الجزائر بل بقي دوامة الصراع الدموي الذي لا مخرج منه. فتعجيل فرنسا بالاعتراف بسيادة الجزائر وإنهاء العمليات الحربية ستتوقف آلة الموت والتي صنعها اللوبي الكولونيالي للمحافظة على الجزائر الفرنسية[2].

ثالثا: موقفـــــه من اتفاقيات ايفيان

حققت الثورة الجزائرية في مطلع 1960 انتصارات دبلوماسية عديدة على مستوى دول العالم خاصة بلدان المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي والصين، ناهيك عن ذلك

[1]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.319
[2]Ibid, p,316

التأييد الواسع للقضية الجزائرية من طرف التقارب الأفروآسياوي المنبثق عن مؤتمر باندونغ 1955 وكذلك دول قارة أمريكا اللاتينية.

أما على الجبهة الداخلية الفرنسية فتعالت الأصوات المناهضة لحرب الجزائر خاصة في أواسط المثقفين الليبراليين من أمثال "فرانسوامورياك" و"سيموندي بوفوار"، فتراجعت مكانة "ديغول" الذي اقتنع بعدم جدوى مواصلة خيار الحرب على الجزائريين بعد أن أنهك الاقتصاد الفرنسي،ففضل سحب الخنجر ويمنح الكلمة للقرار السياسي[1].

ومن جهته تدعم فرحات عباس وتقوى موقفه، بعد التأييد الكبير الذي حظي به من طرف قيادة أركان الجيش (E.M.G) وزعامات حزب جبهة التحرير الوطني (F.L.N)[2] لفتح حوار مع الحكومة الفرنسية وكان ذلك من مركز قوة، ففرحات عباس أصبح في هذه الأثناء رجل الإجماع والشخصية السياسية الأولى على الساحة الوطنية التي تتميز بالقدرة على التفاوض نظرا لتجربتها هذا من جهة ومن جهة أخرى المعرفة الدقيقة بالشخصية "ديغول" وسياسته[3]. وتسارعت الأحداث وصبت كلها في طريق الاستقلال، وأقتنع "ديغول" بضرورة التفاوض لإخراج فرنسا من ورطتها وإيجاد حل للمعضلة الجزائرية ويقول في هذا الصدد:"أتوجه نحو قادة التمرد، وأقول لهم أننا ننتظرهم هنا كي نجد سويا نهاية مشرفة"[4].

ويظهر من هذا التصريح أن الجنرال دي غول" فعلا قد فشلت جميع محاولاته للقضاء على الثورة من خلال مخططاته العسكرية والاقتصادية هذا من جهة ومن جهة أخرى يريد خروجا مشرفا لفرنسا من المستنقع الجزائري، وذلك خشية حدوث ديان بيان فو"• جديدة.

واستعدادا لفتح هذه المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية كلف فرحات عباس كل من محمد الصديق بن يحي وأحمد بومنجل للشروع في فتح الحوار

---

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق،ص202.

[2] علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) دار القصبة للنشر سنة 1999،ص257.

[3] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 200

[4] Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.299

• ديان بيان فو: معركة شهيرة في الفيتنام دارت بين الجيش الفرنسي وجيش الفيتنام الشمالي ودامت 55 يوما من 13/03 إلى 17/05/1954 انتهت بهزيمة فرنسا حيث فقدت 16 ألف قتيل.

والتفاوض مع الحكومة الفرنسية، وكانت مدينة "مولان" نقطة التقاء الوفدين في 20 جوان 1960.[1]

كانت هذه اللقاءات تعرف "بجس النبض" سمحت للطرفين بمعرفة مدى الاستعداد للدخول في مسار التفاوض، فهي بذلك تعد تمهيدا لجولات أخرى بدون شك ستكون صعبة وملتوية فالمعركة الدبلوماسية لا تقل شراسة عن المعارك العسكرية.

لقد جرت هذه المفاوضات بعيدة عن أعين الصحافة العالمية ولمدة تسعة أيام كاملة توجـت بالفشل الذريع نتيجة تمسك الوفد الفرنسي بطروحاته التعجيزية وإصرار الوفد الجزائري على مواقفه الوطنية التي تصب كلها في طريق الاستقلال.

إن الإخفاق الذي توج هذه اللقاء الأول دفع بفرحات عباس أن يتخذ مواقف أكثر راديكالية وهو ما جاء في تصريحه قائلا: "إن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى،والحرب سوف تستمر طويلا"[2].

وكانت المفاوضات في حالة مد وجزر، تخضع للمزاج السياسي الفرنسي حينا والتقلبات الظرفية والدولية حينا أخر ولكن كانت تصب كلها في صالح ذلك التأييد الواسع للمجتمع الدولي للثورة الجزائرية، فما كان من فرنسا إلا أن تبدأ مرحلة جديدة من المفاوضات مع الممثل الشرعي لجبهة التحرير الوطني يجسدا في الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس.

وكانت المفاوضات هذه المرة في الأرض الفرنسية، وبالضبط مدينة ايفيان بتاريخ 13 جوان 1961 وكان الوفد الجزائري مدعوما بتوصيات فرحات عباس والتي تتمثل في أربع مطالب أساسية وهي:

1- لا وقف للحرب قبل اتفاق السياسي.

2- الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.

3- المرسى الكبير ورقان وكل ما يتعلق بأمن فرنسا يكون موضوعا خاصة يتحدد فيما بعد.

4- ضمان وحدة الشعب الجزائري بكل عناصره، مع منح كل الضمانات لفرنسي الجزائر[3] وقد

[1] حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 201

[2] Jean Lacouture, op.cit.p.323

[3] Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre,op,cit.p316

شكلت هذه المطالب الأساسية أرضية صلبة في كل جولات التفاوض التي خاضه االوفد الجزائري مع الحكومة الفرنسية، رغم كل المناورات والدسائس التي كانت حكومة دي غـول تقوم بها من اجل إفراغ محتوى الاستقلال وتقزيمه إلى مطلب سياسي بسيط من شأنه إبقاء مصالح الميتربول في الجزائر[1].

ومع ازدياد التأييد الواسع لصالح الثورة الجزائرية، لم يجد دي غول والساسة الفرنسيين بـدا من الرجوع إلى حلبة التفاوض ثانية مع الحكومة المؤقتة، وكان ذلك في 20 /02/1961 بمدينة لوسرن "Lucerne بسويسرا، فكان يمثل الحكومة المؤقتة كل من الطيب بولحروف وأحمد بومنجل أما الوفد الفرنسي فكان يضم "جورج بومبيدو (George Pompidou) "ولويس جـوكس"السياسي المحنك والبارع في حبك الدسائس والمؤامرات السياسية[2] أما الملفات المطروحـة علـى طاولة التفاوض فكانت متعددة وشائكة نذكر منها شروط الاستفتاء حول تقرير المصير والضمانات التي ستقدم للأوروبيين في الجزائر بعد الاستقلال ومشكلة إقامة الجيش الفرنسي أو إبقاءه في القواعد العسكرية ومشكل الصحراء الجزائرية[3].

وطرحت فرنسا خلال اللقاء انشغالها الكبير مصير الأوروبيين وأتباعهم من "الحركة"• بعد استقلال الجزائر مبدية تخوفا من تصفيتهم من طرف جبهة التحرير الوطني. كما كانت مشكلة الصحراء الجزائرية التي أرادت فرنسا أن تكون خارج التفاوض بحجة أن الصحراء بحر كبير تصل عليه الكثير من الشعوب وكان من الطبيعي أن يرفض الوفد الجزائري المفاوض بطروحات فرنسـا وبالتالي حكم على هذه المفاوضات هي الأخرى بالفشل[4] .. وبعد إبرام اتفاقية ايفيان بين الوفدين الجزائري والفرنسي، وكما دأبت عليه القاعدة السياسية في معظم المعاهدات والاتفاقيات حيث تعرض على السياسيين والعسكريين للمصادقة عليها أو التحفظ إذا كانت هناك نقاط غامضة لا تخدم المصلحة العليا للبلاد. ومن السياسيين الذين أظهروا نوع من التحفظ على بعض جوانب الاتفاقية، مترجمنا الذي انتقد الحكومة المؤقتة الثالثة برئاسة بن خدة التي حسبه كان لها الوقت الكافي لوضع شروط أخرى من

[1]Ibid.p.306
[2]Benjamin Stora, Zakiya daoud,op,cit,p,340
[3]Redha Malek,op.cit.p.90
•الحركة: اسم أطلق على الجزائريين المتعاونين مع الجيش الفرنسي ضد الثورة، بل الأكثر من هذا فقد تجذ رو في صفوف الجيش الفرن وحاربوا الثورة، وتم تصفية مجموعة منهم في حدود 20 ألف في بداية الاستقلال.
[4]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.315

شأنها أن تعزز مكانة الاستقلال الوطني، غير أن شيئا من هذا لم يحدث، فأبقى بن خدة وحكومته نفس المطالب التي وضعتها الحكومة السابقة برئاسة فرحات عباس والتي على ضوئها تم توقيع توقيف القتال في 19 مارس 1962[1].

ويقول فرحات عباس في هذا السياق: "إن مولان وإيفيان ولوغران لم تكن مفاوضات لكن لقاءات لتمكين ثورتنا من فرض شروطها وتحضير الشعب الفرنسي للمفاوضات (...) إن الحكومة الحالية كان لها الوقت لدراسة الملفات وربح بالتالي معركة البساط الأخضر"[2] ومن النقاط التي تحفظ عليها أيضا فرحات عباس كانت قضية بقاء فرنسي الجزائر ونوعية الضمانات التي منحت لهم بعد الاستقلال[3].

وبخصوص المفاوضات مع فرنسا، فإن الاتصالات كانت مرتبطة دوما بوجهات النظر التي كان يدافع عنها بشكل مستميت "صيدلي سطيف" وبطريقة علنية.

وفي هذا السياق يقول المؤرخ جان لاكوتير "أن فرحات عباس كان حزينا ومهموما نتيجة تعنت فرنسا ومواصلة إراقة الدماء" وحسب لاكوتير دائما إن حل الأزمة الجزائرية يجب أن تحـل بعيدا عن حمام الدم الذي أصبح اللغة الوحيدة السائدة، ويرد فرحات عباس على المؤرخ لاكـوتير قائلا: "نحن نريد وطنا وبناء أمة لنجعل منها معقلا للديمقراطية، ولذا نحن نتشبث باستقلالنا الذي نطالب به، وأما فيما يتعلق بالأوروبيين الذين يعيشون في الجزائر، ما عدا المعمرين المعادين للشعب الجزائري " منهم إخوانا لنا"[4].لا شك أن مترجمنا أراد من خلال تركيزه على فرنسي الجزائر إثارة القضية الاقتصادية للدولة الجزائرية الوليدة، فهو يرى بأن أي رحيل لهؤلاء سيحرم الدولة الفتية من الإطارات والخبرات الفنية المطلوبة، والتي تستطيع المشاركة في البناء الوطني، كما ستدخل الجزائر في المجهول وتفتح الباب على مصراعيه لمغامرات غير محسوبة.

ولهذا راح فرحات عباس يحث في كتاباته وأحاديثه مع رفقاءه انه يتوجب على الدولـة الوطنية أن تراعي الجانب الاقتصادي لجزائر بعد الاستقلال والعمل على الاستفادة من

[1]Redha Malek,op.cit.p.227
Ibid,p,230
[2]Ibid .p.228
[3]Ibid,p,230
[4]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p233

الخبرات الفرنسية، الاقتصادية والمالية والثقافية وإبقائهم في المنظور المتوسط حتى تتمكن القوى الوطنية الاقتصادية والمالية من استخلافهم فيما بعد، فهي الرواية التي جاءت على لسانه في مصنفه "تشريح حرب" ذكر فرحات عباس قائلا": أن أحد فرنسي الجزائر طلب مني أن أمهله مدة 10 سنوات،حتى تنمو أشجار الزيتون والكروم، وكذلك أدرب يد عاملة جزائرية قادرة على استخلافنا، وحينها سأرحل دون تعويض"[1].

ويظهر من هذا النص، أنه كان يدرك حقيقة خطورة مرحلة ما بعد الاستقلال، فإذا كان يتفق مع رفقائه بان الاستقلال السياسي مكسب عظيم فإن المحافظة على هذه النتيجة يتوجب على الدولة الوطنية أن تحكم العقل والبحث عن سبل للاستفادة من قدرات كافية لا تمس بالسيادة الوطنية.

وظل الهاجس الأول لفرحات عباس هو سقوط الدولة الوطنية في الأزمات الاقتصادية والمالية والصناعية والثقافية، وإذا كان يأمل في بقاء المتعاونين الأوروبيين سوف يبعد الجزائر من السقوط في الاضطراب والفوضى والعجز، فإن إبعاد الخيار الاشتراكي الستاليني كان أيضا واردا في هذا الحساب خاصة بعد أن بدأت ملامح الميل نحو هذا التوجه الأخير – التوجه الاشتراكي– في مؤتمر طرابلس[2].

وبالرغم من هذه المساعي من قبل فرحات عباس فإن الأحداث جرت أصحاب الاختيار الاشتراكي إلى الوصول إلى السلطة ومنهم أحمد بلة، هذا الأخير الذي كان معجبا بالاشتراكية على طريقة كاسترو بالرغم من هذا لم ينسى فرحات عباس وراح يدعوا إلى إرساء نظام اشتراكي اجتماعي على غرار النظم الاجتماعية الإنسانية المعمول بها في أوروبا الغربية. غير أن هذه النداءات ذهبت سدا فالقيادة الجديدة عزمت على خياراتها وطبقت النظام الاشتراكي القائم على مصادرة الأراضي، والتضييق المتواصل على الرأسمالية الوطنية واعتماد الحكم الفردي والحزب الواحد وهذا ما سوف نعالجه في المطلب القادم.

[1]Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, op.cit.p.315
[2]Ibid,p,315

رابعا: فرحات عباس وموقفه من النظام الاشتراكي

من القضايا الكبرى التي حيرت فرحات كسياسي ومنظر الخيار الأمثل واللائق للجزائر الإسلامية بعد استرجاع السيادة الوطنية، فهل يدعو الأخذ بالنظام الليبرالي الديمقراطي الذي ظـل يحلم بتطبيقه طيلة نضاله السياسي في بلاده بعد الاستقلال؟ أو يدعو إلى نظام شعبي يساير التوجـه والإيديولوجية.

وأمام هذان الخياران الممنوحان للدولة والشعوب المستقلة حديثا، اختار فرحـات عبـاس "الخيار الثاني" غير أنه تمنى أن يكون حسب التجربة الأوروبية أي الاشتراكية الديمقراطية الإنسانية.

وإذا رجعنا إلى مواثيق الحركة الوطنية والثورة التحريرية نجد إشارات واضحة وصريحة تصب في تفضيل الخيار الاشتراكي (اليساري) عن الخيار اليميني الليبرالي وقد يعود هذا على الأقل أن الخيار الأول يخالف أو يختلف جوهره مع نظام الدولة التي استعمرت البلاد وإذا كان الكثير من الكتاب يستعملون هذا الدافع، فإن حتمية الخيار الاشتراكي واضحة في الإشارات الأولى التي جاء بها ميثاق طرابلس•، ومن جهة أخرى فإن الخيار الاشتراكي كان موضة العصر (إنجيل) الدول المستقلة حديثا[1].

كان هذا الخيار يكفل متطلبات التنمية الاقتصادية في البلاد والتي تستوجب القضاء على تسلط الاحتكارات، وذلك بمراجعة العلاقات الاقتصادية مع الخارج وفرنسا خصوصا كما يمكن أن يحدث تغيير جذري على هياكل الحياة الريفية، وتصنيع البلاد، من أجل توفير حاجيات الشعب الجزائري.

بينما فضل فرحات عباس الاشتراكية الإنسانية (اجتماعية) التي تأخذ البعد الإنساني وحـق الملكية وتكافؤ الفرص من خلال سياسة الدولة الاجتماعية العادلة وكعادته كان

•ميثاق طرابلس بعد الوثيقة الثالثة التاريخية للثورة الجزائرية ويعرف ببرنامج طرابلس يتضمن الاختيارات الأساسية للدولة الوطنية المستقلة ومنها ، نظام سياسي طابعه الاشتراكي والحزب الواحد وسياسة خارجية يطبعها عدم الانحياز، أما الاختيارات الأخرى فهي تطبيق الاشتراكية في تسيير الاقتصاد وتحقيق العدالة الاجتماعية وتنمية الثقافة الوطنية.

[1]Ferhat Abbas, l'indépendance confisquée, op.cit,p,59

فرحات عباس بصفته ليبرالي الفكر يحبذ سياسة اجتماعية على طريقة النظم اليسارية في أوروبا التي تطبق الاشتراكية الإنسانية[1].

ومرة أخرى تصطدم أمال والأحلام مترجمنا لكن هذه المرة مع رفقاء الكفاح، فالتجربة المطبقة حديثا في جزائر ما بعد 1962 بدأت وكأنها من الوهلة الأولى تفرز نهجا أقل ما يقال عنـه حكما فرديا مطلقا[2].

إن هذا الكلام ليس مجرد حكم من فرد أو جهة تختلف إيديولوجيا مع قيادة الاستقلال بل الشواهد والأدلة تأكدها فقد جاء في انتقادات فرحات عباس لهذه التجربة والمرحلة في أكثر مـن مصنف مثل كتاب تشريح حرب الذي كان بمثابة نقد ذاتي للثورة والأخطاء التي وقعت فيها أثناء التحرير، وكتاب الاستقلال- المصادر - الذي يعد محاكمة حقيقية لمرحلة الاستقلال والنظام الحاكم الذي خنق الحريات الفردية ووأد الديمقراطية، من خلال تهميشه الاشتراك حقيقي للشعب الجزائري في صنع القرار السياسي.

وراح فرحات عباس ينعت النظام الاشتراكي الذي أقامه رفقاء الكفاح بقيادة أحمد بن بلة بأنها محاولة للجمع والتوفيق بين الله والشيطان والحق أن القيادة الوطنية في تلك المرحلة وعلى رأسها أحمد بن بلة اختارت النظام الاشتراكي لأنه يتماشى مع المجموعة الحاكمة والميالة إلى السلطة والتسلط. فالاشتراكية أعطت لمجموعة بن بلة وسائل الحكم الفردي والشمولي فقد جمع هذا الأخير بين رئاسة الحكومة والجمهورية، كذلك زعامة حزب جبهة التحرير الوطني وكان ذلك بداية الطريق في حب السلطات والبقاء فيها[3].

أظهر فرحات عباس عدم الرضا على توزيع السلطة وحذر من مغبة ترك جمع السلطات لشخص واحد كما كان ينتقد بشدة تصرفات أول رئيس للجزائر المستقلة، الذي دأب على إظهار الجانب الشعبوي في تصرفاته وقراراته قائلا:" لقد ادخل بن بلة الجزائر إلى نظام جمهوري شعبي يتميز بسيطرة الحزب الواحد والحكم الفردي، ولم أكن أوافقه على ذلك[4].

[1]I Bid.p,60
[2]I bid .p.41
[3]Ferhat Abbas, l'indépendance confisquée,op.cit,p,68
[4]Benjamin Stora Zakiya Daoud,op.cit.p.371

لقد تميزت هذه المرحلة من عمر الدولة الوطنية الوليدة حديثا، بالارتجال واستعمال لغة الخشب، وحل الخوف محل الأمل، واليأس محل الطموح، فالمجموعة الحاكمة كانت تستعمل اللغة الطوباوية بدل لغة العقل، وراحت تصادر أملاك القطاع الخاص بحجة أنه يتعارض مع مبادئ النظام الجديد القائم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج على الطريقة الستالينية[1] والأكثر من هذا قامت السلطة الحاكمة حسب فرحات عباس بتهريب الأموال إلى الخارج لغياب الشفافية في التسيير، وبالتالي ضرب الاقتصاد والوطني وإضعاف العملة الوطنية.

وفي هذا السياق كتب فرحات عباس معلقا على هذه المرحلة الخطيرة والحساسة في عمر الدولة الوطنية قائلا:"إن أحد رجال الأعمال السويسريين باح لي بأن أصحاب الملايير الجدد الذين يملكون حسابات في البنوك السويسرية هم جزائريون... وأن معظمهم أصدقاء شخصيين لرئيس الدولة[2] وأمام استشراء الرشوة والمحاباة التي أفرزها هذا النظام الفردي، بل أدى إلى نشوء طبقة اجتماعية جديدة طفيلية نهبت بانتظام مال الشعب الجزائري وعطلت التنمية في الجزائر. ونعتقد أن هذا المحور أو الجانب المتمثل في نهب أموال الشعب الجزائري، هو الذي كانت بينه وبين القيادة الوطنية الحاكمة في ذلك الوقت الخلافات الجوهرية ويذهب مترجمنا إلى أبعد مـن هذا، فهو يحلل بدقة المرحلة وسلبياتها على المجتمع فقد وصل عدد البطالين إلى أكثر من 2 مليون بطال وان هناك 1/2 مليون جزائري بدون دخل، وتراجع كبير في القطاعات الحساسة، كالزراعة والبناء، في حدود 3% فحين زادت نسبة الزيادة السكانية إلى 3% سنويا، وذلك لغياب سياسة سكانية حقيقية قائمة على الوعي والتنظيم.[3]

إن هذه السلبيات والتخبط في الأداء الإداري والتسيير الاقتصادي، ويعود بالأساس إلى أسباب موضوعية هي:

1 -انتشار الأمية والجهل وافتقار الدولة للكفاءات العلمية.

2 -إن النخبة الحاكمة حديثة التجربة في إدارة دواليب الدولة.

[1]Ferhat Abbas, l'indépendance confisquée,op,cit,p,130
[2]Benjamin Stora, Zakiya Daoud,op.cit,p,374
[3]Ferhat Abbas, l'indépendance confisquée,op,cit,p,132.

وذلك ما صعب من مهمتها، فوجدت نفسها تردد خطابات شعبوية للحفاظ على الحكم من أي ردة فعل شعبي. ويمكن شرح دوافع هذا التوجه الشعبوي الذي سلكته المجموعة الحاكمة بقيادة أحمد بن بلة إلا ما يلي:

1 – الحفاظ على استمرار سلطتها وبقاءها في الحكم.

2- تمويه الجماهير التي تتأمل في الحلول كي لا تثور ضدها.

وفي هذا الزخم من التطلعات والاختلافات التي فرضتها فترة ما بعد الاستقلال، راحت القيادة تبحث عن مخرج لها مهما كان لونه أو إيديولوجيته، وقد عبر فرحات عباس عن حالة النظام الهجين الذي أقامه أحمد بن بلة قائلا "إن الجمهورية الجزائرية تظهر كزوجة خائنة متزوجة ظاهريا بالإسلام وتنام في السرية على سرير الستالينية"[1].

وكانت النتيجة أن أصبحت المؤسسات السياسية في الجزائر المستقلة عبارة عن مكاتب تجتمع فيها النخبة دون أن يكون لها الصلاحيات المخول لها في مجال التشريع أو التعديل أو مراقبة الأداء الحكومي، ويتعارض هذا مع القوانين التي شرعتها الجمهورية الأولى[2].

وفي المقام الأول المجلس التأسيسي الوطني الذي كان يرأسه مترجمنا، إن إفرازات الوضع حتم على فرحات عباس الرجل السياسي والمثقف أن وجد نفسه أمام خياران:

1 -الخيار الأول هو مسايرة القيادة الحاكمة وموافقتها وقبول المنصب الشرفي الممنوح له.
2– الخيار الثاني هو محاولة إبداء النصح كمرحلة أولى والانتقاد الذكي لتصحيح المسار.

وعندما تأكد مترجمنا أن القيادة الحاكمة صلبة في توجهها وأخطائها، التي تدفع البلاد إلى الانزلاق، بعد أن تم إقصاء الشعب من حرية الاختيار، رغم أنه مصدر كل حكم حسب القوانين المشرعة ويقول فرحات عباس في مصنفه استقلال مصادر: "إن الشعب لم يستشر ولو مرة واحدة منذ الاستقلال، وقد حان الوقت لإشراكه في الحياة العامة، فهذا الشعب يعرف

[1]Benjamin Stora, Zakiya Daoud,op.cit.p.371
[2]Ferhat Abbas,l'indépendance confisquée,op,cit,p,90

كيف ينتخب، وقـد برهن على ذلك وأستطاع أن يكسب بفضل نضاله طيلة سبع سنوات حق الاختيار لممثليه ويعطي لنفسه الحكومة التي يختارها، وعلينا أن نثق به[1].

وكانت هذه الانتقادات من مترجمنا الذي جاهر بما سببا كافيا في إعلان استقالته والتي شرح فيها الدوافع الحقيقية لذلك في 12 أوت 1963 والتي لخصها في النقاط التالية:

أولا: توجه النظام الحاكم نحو الحكم الفردي والشمولي.

ثانيا: التسيير الارتجالي للاقتصاد في الجزائر.

ثالثا: لغة الخشب والشعبوية التي ينتهجها النظام[2].

ومن هنا يكون فرحات عباس قد أحدث القطيعة ليس مع النظام الكولونيالي ولكـن مـع النظام الوطني في ظل الاستقلال، وأعتبر أحمد بن بلة ومن وراءه النخبة الحاكمة سببا في دفعه إلى الاستقالة نظرا للتوجه المعادي لمبادئ الديمقراطية والحرية وفي هذا الصدد يقول: "لا يمكن لأي جزائري أن يقود البلاد بمفرده"[3].

وأظهر فرحات عباس في رسالته الموجهة لأعضاء المجلس التأسيسي والتي تضمنت الاستقالة حرصه الشديد على العمل البرلماني كنمط من الحكم، يأخذ بعين الاعتبار رأي الشعب من خلال ممثليه المنتخبين، وراح يبرر رأيه في الحكم البرلماني قائلا:" وحتى إن ارتكب أخطاء، فإن ذلك سيكون أقل ضررا من خنق صوته فهو يستحق مصيرا أحسن من هذا المصير"[4].

إن ابتعاد فرحات عباس عن دوائر الحكم وأركانه لم يمنعه في حقيقة الأمر من مواصلة نضاله السياسي ضد النظام القائم، وهو ما تجلى من خلال تصريحاته العديدة للصحافة العالمية وخاصة الفرنسية مثل "لوموند (Le Monde)، وتزامنت تلك التصريحات بحدوث عدة

[1] حميد عبد القادر : المرجع السابق ص 223

[2] Benjamin Stora, Zakiya Daoud,op,cit,p,372

[3] Ibid.p.373

[4] حميد عبد القادر: المرجع السابق،ص223

اضطرابات شعبية في عدد من المدن الجزائرية نتيجة لتردي الأوضاع الاجتماعية للفئات الشعبية مثل ما حدث في مدينة وهران، حيث رفعت بعض الشعارات كان منها "يحيا فرحات عباس".

وأن هذه الاضطرابات كانت نتيجة طبيعية لسياسة النظام السياسي القائم آنذاك والذي اتخذ من الشعارات ولغة الخشب شعارا لسياسته، بينما وجه النظام القائم أصابع الإتمام إلى "الرجعية والبرجوازية الجزائرية" وهي تهم اعتادت عليها الأنظمة في الدول العالم الثالث لتبرير فشلها في تسيير شؤون بلدانها كان الرئيس أحمد بن بلة في زيارة إلى مصر (جانفي 1964) عندما اندلعت الاضطرابات الداخلية، ومن هناك اتهم صراحة فرحات عباس بالوقوف وراءها،وكان تمهيد لتكميم الأفواه ثم السجن. وفي 15 أفريل 1964 وأثناء انعقاد مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني، وجه أعضاء المكتب السياسي للحزب اتهاماتهم إلى فرحات عباس، وبدون إطالة أعطى أوامره باعتقال صيدلي سطيف في 3 جوان 1964[1]. وقد طال الاعتقال ابن فرحات عباس عبد الحليم كذلك الشيخ البشير الإبراهيمي حيث نقلوا جميعا إلى سجن بشار في الجنوب الغربي للجزائر، وفي السجن لم يكتب فرحات عباس وصيته السياسية كما سبق أن فعله إبان الاستعمار، لكنه تنبأ هذه المرة بسقوط نظام بن بلة سريعا لأنه وصل إلى طريق مسدود[2].

لقد أطلق سراح فرحات عباس في 8 جوان 1965 أياما قليلة قبل حدوث الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد الهواري بومدين، وفي 19 جوان من نفس السنة صدقت وتحققت تنبؤات فرحات عباس،حيث أطيح بنظام أحمد بن بلة ومن أحد أقرب رفقائه في نظام الحكم والمتمثل في وزيره للدفاع ونائبه في الرئاسة. وبغض النظر عما حدث، أنه انقلاب عسكري أو تصحيحا ثوريا كما يفضل تسميته أنصار الرجل القوي للجزائر، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يعلن فرحات عباس معارضته للنظام الجديد أم يزكيه؟ وهل يلتزم الصمت إزاء الحدث وذلك لزوال نظام بن بلة؟ وأمام هذه الحيرة التي انتابت مترجمنا، قرر أن يعتزل السياسة ولو لفترة قصيرة، لكنه ظل منكبا على الكتابة التاريخية رغم سنة المتقدم وتعب

[1] حميد عبد القادر المرجع السابق ص 223

[2] Benjamin Stora Zakiya Daoud,op.cit,p,63

السجن واصفا نظام الجديد والقديم قائلا:" كان يحدق بنا في العهد الكولونيالي خطر قاتل يتمثل في طغيان الممارسات الأوروبية علينا، أما في عهد بن بلة وبومدين أصبحنا عرضة للخطر السوفياتي وهو شكل أخر من أشكال الخطر الأوروبي"[1].

فالتوجه للكتابة ما هي إلا استراحة محارب بالنسبة لفرحات عباس، حيث ظل يعارض في هذه الكتابات النظام القائم وتقديم تصورا مخالفا للتاريخ غير التاريخ الرسمي، وبنظرة استشرافية للمستقبل.

لقد تنبأ فرحات عباس بأن السياسة الجديدة، التي وضعها بومدين، ستؤدي حتما إلى قتل القطاع الزراعي والمجهود الفردي للفلاح الجزائري[2].

وظل فرحات عباس يكتب في صمت، مبرزا مساوئ التوجه الأحادي لحكم بومدين قائلا "لقد انطلقت الجزائر من بلد قابل للتجربة الديمقراطية في سنة 1962 إلى بلد أصبح بؤرة للنظام الشمولي على طراز الستاليني".

ظل فرحات عباس ذلك الرجل السياسي الوفي لخطة السياسي متعلقا بالليبرالية والديمقراطية، ومعاديا لأي توجه أو حادي يضر بالبلاد وأن سنوات التفرغ للكتابة والتي كما قلنا كانت "استراحة مقاتل دفعه حبه للجزائر وتشبثه بالقيم الديموقراطية إلى إصدار نداء إلى الشعب الجزائري• أراده على شاكلة المؤتمر الإسلامي في الثلاثينات والجزائر في هذه الأثناء تتأهب للدخول في معترك الانتخابات لاختيار ممثلي الشعب في المجلس الشعبي الوطني (A.P.N)في ظل النظام الاشتراكي والحزب الواحد.

لقد شكل هذا النداء الممضي من طرف أقطاب بارزين في الحركة الوطنية منعرجا حاسما في توجهاته الجزائر، فإما أن تستمر في ظل النظام المفروض من طرف المؤسسة العسكرية

[1]Ibid.p.64

[2]حميد عبد القادر :المرجع السابق ص 225

•تضمن هذا النداء الصادر في مارس 1976 ثلاثة محاور أساسية، انتخابات حرة يشارك فيها الشعب الجزائري وضع حد للنظام الشمولي ، منح الحريات المتمثلة في التعبير والفكر أمضاه كل من فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة سابقا الشيخ خير الدين عضو سابق في جمعية العلماء بن يوسف بن خدة رئيس سابق للحكومة المؤقتة وأخير ضمن تحول عضو حزب الشعب الجزائري سابقا و مسؤول الأمانة الخارجية.(F.L.N)

أو التوجه نحو نظام ديمقراطي تعددي يتيح للجزائريين الاختيار الحر والنزيه لممثلي الشعب. وكنتيجة حتمية تعرض مترجمنا إلى التضييق حيث وضع تحت الإقامة الجبرية ومصادرة أملاكه الخاصة "صيدليته في سطيف" ولم يبالي فرحات عباس بتلك الإجراءات فهو في سن لا يخشى من بطش النظام، وبل أنه استمر في معارضته للنظام حتى وفاة بومدين في 27 ديسمبر 1978.

وفي عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، رفع الحصار على إقامة فرحات عباس، كما تم إرجاع أملاكه هو ورفيقه بن حدة، كان ذلك إيذانا ببداية عهد جديد ونهاية حقبة تميزت بالانغلاق والجمود ورفض الأخر[1]، ومن أولى الردود على النظام الجديد، قدم فرحات عباس وكعادتـه النصح للشاذلي مشددا على الديموقراطية كسبيل في إدارة الحكم وضرورة إشراك الشعب في كل الاختيارات.

إن الرئيس بن جديد كان أكثر مرونة من سابقيه، أحمد بن بلة وهواري بومدين، حيث أظهر نوع من الانفتاح على الحساسيات السياسية كمؤشر على توجه جديد من النظام، ففي عهده تم تشريف فرحات عباس وتوشيحه بوسام الاستحقاق من درجة الأثير في 30 أكتوبر 1984 وفي ظل المناخ السياسي الجديد، كتب فرحات عباس مصنفه الشهير "استقلال مصادر"(L'indépendance confisquée)[2] هذا الكتاب الذي كان محاكمة مفتوحة للنظام الحاكم في فترة كل من أحمد بن بلة وهواري بومدين[3] لكنه توسم الخير في بن جديد وأعتبره الرجل المناسب لبداية جزائر جديدة ومخالفة لما سبق.

إن ثقل السنين ووطأة المرض حال دون تحقيق أمنية فرحات عباس وهي تحقيق الجزائر المتعددة والمتسامحة والمتضامنة، حيث رحل في 24 ديسمبر 1985، لتنتهي مسيرة مميزة طبعه الاعتدال في المواقف واستشراف المستقبل في ظل احترام الرأي الأخر دون إقصاء أو تعتيم.

[1] حميد عبد القادر : المرجع السابق ص 226

[2] المرجع نفسه ص 226

[3] Ferhat Abbas,l'indépendance confisquée,op.cit,p,63

لقد ترك مذكرات صحح فيها كل تلك الموافق في شكل نقد ذاتي، خاصة في كتابته "الاستقلال المصادر ومن العبارات الدالة والتي تشير إلى تصحيح موقفه وكإشارة لبن بلة وقيادة الأركان التي كان يقودها بومدين: لا يمكن تحقير الدستور في قاعة السينما"•. وهي إشارة إلى أن النظام آن ذك لا يبالي برأي الشعب بل كان يهمه البقاء والاستمرار، لقد رحل فرحات عباس في صمت ودون ضجة إعلامية رغم كونه من الوجوه البارزة في الحركة الوطنية وفي هذا السياق يقول جون لا كوتير: كتن فرحات عباس رجلا متواضعا في حياته.

خامسا: موقفه من دستور 1963م

كان المجلس الوطني التأسيسي صاحب السلطة المطلقة في تحضير مشروع الدستور والتصويت عليه، قبل عرضه على استفتاء الشعب؛ وبناء على ذلك، اقترحت عدة مشاريع للدستور الجديد، حيث قدم مشروعين في أفريل 1963، الأول من اقتراح النواب بن عبد الله ومراد أوصديق وحسين المهداوي، والقنصلين بفرنسا السيدين بن ديمراد وبن غزال؛ والثاني من قبل السيد فرحات عباس بصفته رئيسا للمجلس الوطني التأسيسي؛ كما كان هناك مشروع آخر سبق لفدرالية جبهة التحرير الوطني طرحه في مؤتمر طرابلس سنة 1962.

في الوقت الذي كانت لجنة القوانين الدستورية بالمجلس الوطني التأسيسي تتأهب للشروع في مداولاتها، أقدمت الحكومة على وقف أشغالها، معلنة تكفلها بإعداد مشروع الدستور. لتعرضه بعد ذلك على ندوات جهوية ثم على ندوة وطنية للإطارات؛ الأمر الذي دفع برئيس المجلس الوطني التأسيسي آنذاك، السيد فرحات عباس، بالاعتراض على هذا المسعى، معتبرا ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية للمجلس المنتخب من قبل الشعب لهذا الغرض، وبناء على اقتراح من حزب جبهة التحرير الوطني، ما يجعله سيدا في إعداد مشروع الدستور وفقا للإجراءات القانونية، ومن ثم لا يمكن لأي مشروع آخر أن يكون موضع دراسة إلا إذا تم تسليمه للمجلس الوطني التأسيسي، الذي يقوم يوزعه على أعضاءه قصد دراسته وإبداء رأيهم

•إشارة إلى دستور 1963، الذي كتب في قاعة سينما إفريقيا" بارتجال كبير، وكان من المشاركين في كتابته بعيدا عين الشعب والمنتخبين " محمد بجاوي."

فيه، متسائلا كيف يحق لمناضلين في الحزب لم ينتخبهم الشعب مناقشة الدستور؟، في حين يحرم من ذلك من انتخبهم الشعب لإعداده.

في نفس السياق، ونظرا لتوجه الحكومة للالتفاف على الإجراءات المقررة سلفا لإعداد الدستور، وجه السيد فرحات عباس اتهاما لرئيس الحكومة السيد أحمد بن بلة، بالعمل على"انتقاء مجموعة صغيرة من الحزب لكي يحصل على تأييدهم ومساندتهم لرغبته في إقامة نظام سياسي تعسفي بدون وجود سلطة تشريعية (برلمان) قادرة على محاسبة أعضاء الحكومة".

في مقابل ذلك، كانت الحكومة وبالخصوص رئيسها، ترى أن دور أعضاء المجلس الوطني التأسيسي يتلخص في مساعدة الحكومة عن طريق إعداد النصوص المتعلقة بمشروع الدستور الجديد، والحكومة هي التي تقترح المشروع النهائي للدستور، وحسب رأي السيد أحمد بن بلة، فإن النواب قد تم اقتراحهم من طرف حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري والشعب قام بتزكيتهم عن طريق إبداء موافقته عليهم، ولهذا فإن الحزب هو الذي يصنع القرارات في جميع الأحوال ولا مجال لأية سلطة أخرى أن تنافسه في ذلك"[1].

ورغم استقالة السيد فرحات عباس من رئاسة المجلس، احتجاجا على تصرفات الحكومة واستيلائها على الاختصاص التأسيسي للمجلس، إلا أن هذه الأخيرة مضت في تحقيق إرادتها بإعداد مشروع الدستور، وعرضته على ندوة وطنية لإطارات الحزب، والتي احتضنت فعالياتها سينما الماجستيك بالجزائر العاصمة، فوافقت عليه.

مواصلة لهذا المسار، قدم مشروع الدستور من قبل خمسة نواب، في شكل مقترح قانون للمجلس الوطني التأسيسي؛ وقد أكد حينها رئيس الحكومة السيد احمد بن بلة، في كلمة له أمام أعضاء المجلس الوطني التأسيسي في 12 ديسمبر 1962 على أنه"من الغلط أن

[1]بشير بلاح، مرجع سابق ص 490.

يتصور أي إنسان أنه في الإمكان التغلب على الصعاب التي تعترض الجزائر عن طريق مناقشة النواب داخل أي برلمان، ...، صانع القرار السياسي في البلاد هو الحزب". وبعد مناقشة شكلية منح المجلس الوطني التأسيسي موافقته على مشروع الدستور؛ ليطرح بعد ذلك على استفتاء الشعب، فوافق عليه من جهته بأغلبية ساحقة، ليتحول الشعب بذلك"من منشئ للمجلس التأسيسي إلى موافق على اقتراح المكتب السياسي".

لقد كان تفوق للسلطة التنفيذية يبدو أمرا طبيعيا، وامتدادا لتركيز الوظيفة التنفيذية لدى رئيس الحكومة، على الرغم من طابعها المؤقت، وبذلك سيتحول أسلوب ممارستها للسلطة، وسيطرتها على السلطة التشريعية، باستحواذها على اختصاصيها التشريعي والتأسيسي، السمة الرئيسية للنظام السياسي الجزائري، هذا الواقع الذي تمت دسترته في دستور 1963 ورغم كل ذلك فقد تضمن الدستور الكثير من المبادئ التي تقوم عليها الدساتير في الأنظمة الديمقراطية، إضافة إلى تكريسه لأبرز الحقوق والحريات[1].

[1]–سعيد بوشعير، **النظام السياسي الجزائري**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1990، ص 40.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لمواقف فرحات عباس توصلنا إلى العديد من النتائج وهي كما يلي:

-في بداية الأمر كان فرحات عباس يؤمن بفكرة الجزائر الفرنسية والتي سعى إلى تجسيدها في الواقع، في إطار سياسة الإدماج لكنه أدرك لاحقا أنها سياسة فاشلة من الأساس فلا الشعب الجزائري قبل بالاندماج ولا الاستعمار الفرنسي قبل بذلك، فقد أدرك فرحات عباس أن الإدماج سياسة لا فائدة منها ولم تعد صالحة.

-توجه فرحات عباس إلى فكرة أخرى هي (الجزائر جزائرية) التي تدعو إلى تأسيس جمهورية جزائرية فدرالية تابعة لفرنسا، وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وانهزام فرنسا التي كان ينظر لها الجزائريون على أنها دولة لا تقهر.

-فتح فرحات عباس المجال للنهضة والسعي للدفاع عن فكرة الجزائر جزائرية رغم إحساسه بخيبة الأمل بسبب رفض الإدارة الاستعمارية وهذا ما دفعه لتغيير موقفه وتوجه إلى التيار الاستقلالي، وهذا ظهر جليا في الثورة التحريرية ودعمه لها والمشاركة فيها وقدم لها يد العون، متخليا بذلك عن السياسة التي انتهجها من قبل والمتمثلة في الثورة بالقانون وأدرك بأنها سياسة فاشلة، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

- استقالة فرحات عباس بعد الاستقلال من رئاسة الجمعية الوطنية الجزائرية (1963م)، تعبيرا عن معارضته لمشروع الدستور الذي أعدته جبهة التحرير الوطني، وكذلك انسحب من الحياة السياسية، لكنه ما لبث أن أمضى على "نداء إلى الشعب الجزائري"، كذلك ندد بالحكم الفردي والنطاق الوطني وبقي متمسكا برأيه الليبيرالي الديمقراطي.

- تعرض فرحات عباس لكثير من العقوبات منها النفي رفقة مجموعة من المناضلين في 1976م، كما تعرض إلى تجميد حساباته المصرفية، ووصلت حتى وضعه تحت الإقامة

الجبرية ورفعت عنه 1977م، وسمح له بالتنقل في الجزائر فقط وسحب منه جواز سفره، ووضع تحت الإقامة الجبرية مرة ثانية، ثم انقطع عن العمل السياسي ليهتم بالتأليف.

–في عام 1984م قُلد وسام المقاومة، ومنه نقول أن فرحات عباس ساهم في النضال المطلبي للحركة الوطنية من أجل تحقيق الغاية، وهي استقلال الجزائر مع المحافظة على الهوية الإسلامية للشعب الجزائري التي لم يتخلى عنها طيلة فترة نضاله السياسي، إلى أن وافته المنية في ديسمبر 1985م.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لفرحات عباس.

المصدر: وكالة الإنباء الجزائرية.

الملحق رقم 02: شهادة ميلاد فرحات عباس.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية جيجل

دائرة الميلية

بلدية الطاهير

الحالة المدنية

رقم 0729

في يوم ① الرابع والعشرين من عام ألف وثمانمائة وسبعة وعشرين على الساعة الثانية صباحا

ولد ② عباس فرحات المكنى بالمحجة

الجنس ذكر ابن السعيد بن احمد

و ابنة حزة عايشورة

الساكنين بالمشيرية

حرر في ③ الرابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ألف وثمانمائة وسبعة وعشرين على الساعة

باغلان أذلى بهِ السيد ③ المزب الميلي كما أعلاه.

الإمضاءات

حررت طبقا للسجل الأصلي

البلدية الطاهير الساحل وشاهدا

نسخة مطابقة للأصل

حرر بالطاهير يوم 17 أوت 2004

① بكامل الحروف

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكنانة السابقة للإسم واللقب

ABBAS FERHAT

NEKKI

الملحق رقم 03: الورقة الأولى من "البيان الجزائري".

عندما نزلت قوات الحلفاء بالجزائر في ٨ تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٤٢ - تداعى القادة السياسيون لعقد اجتماع من أجل تحديد الشروط التي يمكن على أساسها التعاون مع الحلفاء، ودعم مجهودهم الحربي. وتم تكليف «فرحات عباس» بصياغة هذا البيان الذي عرف باسم «بيان الشعب الجزائري» والذي نال موافقة القادة لسياسيين للبلاد، وحظي بدعم الشعب الجزائري وجاءت صيغة البيان كالتالي(*):

«. . . **لقد أعطى الرئيس الامريكي روزفلت، تأكيداً في تصريح أدلى به باسم الحلفاء، بأن حقوق جميع الشعوب، الكبيرة منها والصغيرة، ستكون محترمة في تنظيم العالم الجديد.**

إن الشعب الجزائري الذي يجد له قوة في هذا التصريح يطلب منذ اليوم، كي يتجنب كل سوء تفاهم، وكي يقطع الطريق على الغايات والمطامع التي يمكن أن تنشأ غداً، يطالب بما يلي:

١ ــ إلغاء النظام الاستعماري الذي هو في حقيقة أمره استثمار شعب لشعب آخر. إن هذا الاستعمار ليس إلا

المصدر: معزة عز الدين، مرجع سابق.

الملحق رقم 04: نداء فرحات عباس إلى الشباب الجزائري الفرنسي 01 ماي 1946.

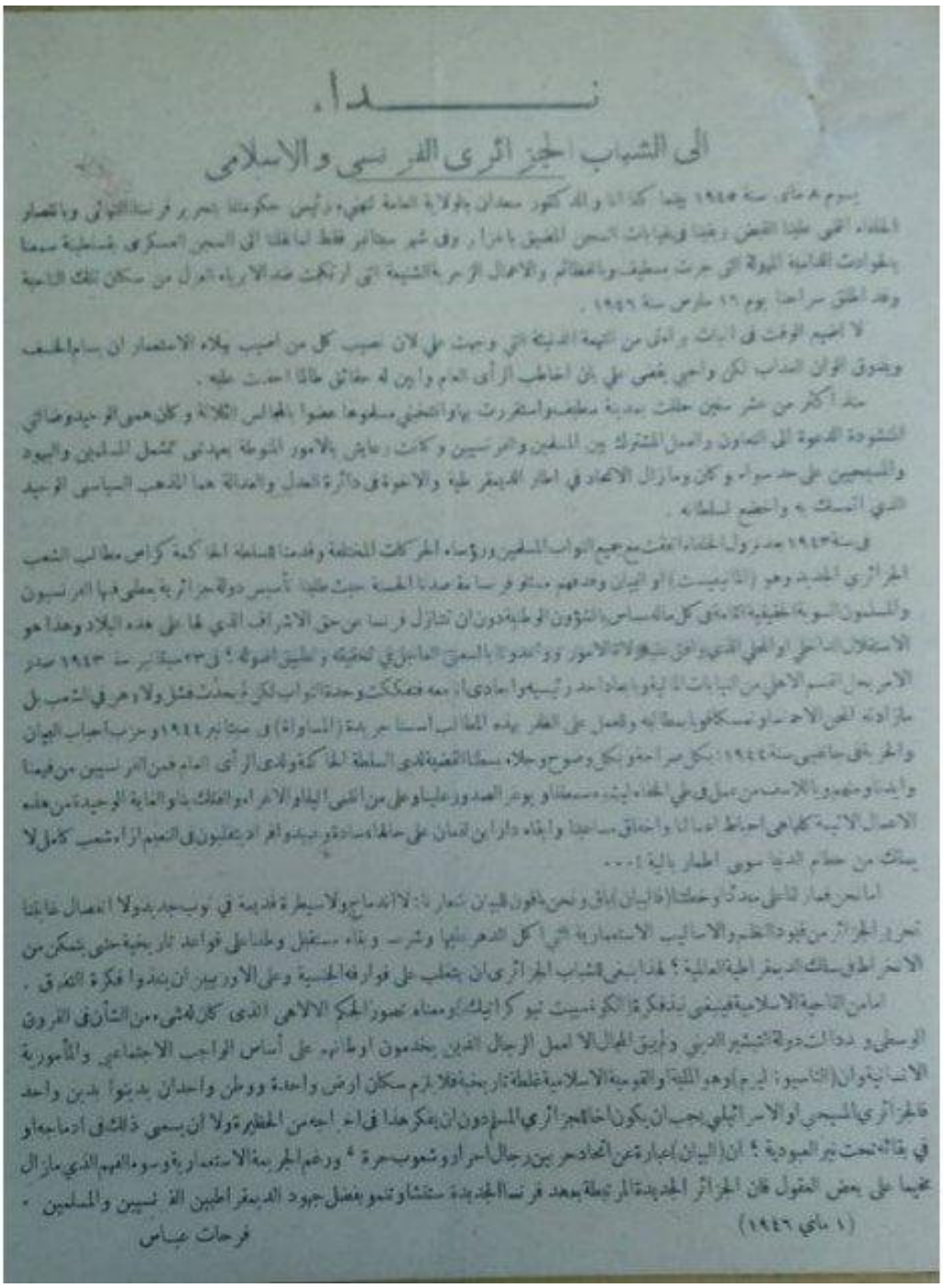

نـــــــــــداء

الى الشباب الجزائري الفرنسي والاسلامي

يوم ٨ ماي سنة ١٩٤٥ بينما كنا نحتفل مع والدكتور سعدان بالولاية العامة انتهى رئيس حكومتنا بتحرير فرنسا القومي وانتصار الحلفاء التي عليها النفس وبعد فترات السجن الضيق بالمراء وفي شهر سجناء فلط لماذا الى السجن العسكري بقسطينة سنعما بالمؤامرات الخائنة الموالة التي حرمت سطيف والمعتقلات والاعمال الارهابية التي ارتكبت ضد الابرياء العزل من سكان تلك المدينة وقد اطلق سراحنا يوم ١٦ مارس سنة ١٩٤٦ .

لا اتهم الوقت في اثبات براءتي من التهمة الدنيئة التي وجهت علي لان نصيب كل من اصيب بلاء الاضطهاد ان يسامح الخصم ويصفح الوجدان الكذاب لكن واجبي يقضي علي بان اخاطب الرأي العام وابين له حقائق طالما احدث عليه .

منذ اكثر من عشر سنين حللت بمدينة سطيف واستقررت بها واخترني سكانها عضوا بالمجالس البلدية وكان همي الوحيد وقتئذ الدعوة الى التعاون والعمل المشترك بين المسلمين والفرنسيين وكانت رغبتي بالامور المتوطة بعهدتي تشمل المسلمين واليهود والمسيحيين على حد سواء وكان ومازال الاتحاد في اطار الديمقراطية والاخوة في دائرة العدل والعدالة هما المذهب السياسي الوحيد الذي التمسك به واخضع لسلطانه .

في سنة ١٩٤٣ عند نزول الحلفاء اتفقت مع جميع ابواب المسلمين ورؤساء الحركات المختلفة وقدمنا للسلطة الحاكمة كراس مطالب الشعب الجزائري الجديد وهو (البيان) او البيان وهدفهم منه فرنسا صديقة الحسنة حيث طلبنا تأسيس دولة جزائرية يحظى فيها الفرنسيون والمسلمون بسوية الحقوق الكاملة في كل مالها من الواجبات دون ان تتنازل فرنسا عن حق الاشراف الذي لها على هذه البلاد وهذا هو الاستقلال الداخلي او الحكم الذاتي بعبارة اوضح وادق بسيطة الامور ووعدونا بالسعي العاجل في تحقيقه وتطبيق اصوله ؟ في ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٣ صدر الامر بحل احزاب الاهالي من البيانات الى انواعا دادي امعه فتفككت وحدة الشعب لكن لم يحدث فشل ولا ضعف في الشعب بل ازداد الحق الاحتماع تمسكا بوسائله والعمل على الظفر بهذه المطالب اسست جريدة (المساواة) في سبتمبر ١٩٤٤ وحزب احباب البيان والحرية في ماجي سنة ١٩٤٤ بكل صراحة وبكل وضوح وجلاء بسطنا القضية لدى السلطة الحاكمة ولدى الرأي العام عند الفرنسيين من قبلنا وايدناه ومهدوا الاسف من عمل في الخفاء ليثبطنا ويوغر الصدور علينا وعلى من الغى البلو الاخر انه الطريق الوحيد من هذه الاعمال الآثمة كلها هي احباط اعمالنا واخماق مساعينا وابقاء دار ابن الممان على حالها مساندة ويتمتعون في النعيم الذي يشعب كامل لا يملك من حطام الدنيا سوى اطمار بالية ! ...

اما نحن فمازلنا نردد وسنظل نردد الى ان نلقى ربنا : لا اندماج ولا سيطرة قديمة في ثوب جديد بل انفصال تام بين الجزائر من قيود النظم والاساليب الاستعمارية التي اكل الدهر عليها وشرب وبناء مستقبل وطننا على قواعد تاريخية حتى يتمكن من الاخر اطوار ذلك الديمقراطية العالمية ؟ لماذا ينبغي للشباب الجزائري ان يتغلب على قوارفه الجنسية وعلى الاوربيين ان يتحدوا فكرة التفرق .

اما من الناحية الاسلامية فينبغي ان تذكر فكرة الكومنيست تيو كراتيك ومعناه تصور الحكم الالاهي الذي كان له شيء من الشأن في القرون الوسطى و دولة التبشير الديني وأريق الدماء الا لعمل الرجال الذين يخدمون اوطانهم على أساس الواجب الاجتماعي والمأمورية الانسانية وان (الناسيونالية) اليوم او هو الملية والقومية الاسلامية غلطة تاريخية فلا يلزم سكان ارض واحدة ووطن واحد ان يدينوا بدين واحد فالجزائري المسيحي او اليهودي يجب ان يكون اخا الجزائري المسلم دون ان يفكر هذا في اخراجه من الحظيرة ولا ان يسعى ذلك في ادماجه او في بقائه تحت نير العبودية ؟ ان (البيان) عبارة عن اتحاد حر بين رجال احرار وشعوب حرة ؟ ورغم الجريمة الاستعمارية وسوء الفهم الذي مازال مخيما على بعض العقول فان الجزائر الجديدة المرتبطة بعهد فرنسا الجديدة ستشاد وتنمو بفضل جهود الديمقراطيين الفرنسيين والمسلمين .

(١ ماي ١٩٤٦)

فرحات عباس

المصدر: مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الجزائرية فرحات عباس – يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2009–2010، ص411.

الملحق رقم 05: أول تصريح صدر عن الحكومة المؤقتة.

حكومة الجمهورية الجزائرية تذيع

في اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر سنة ١٩٥٨ اعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وان هذا الاعلان الذي وقع باسم شعب يكافح منذ اربعة اعوام في سبيل استقلاله قد بعث الدولة الجزائرية التي اغتالها الاحتلال الحربي سنة ١٨٣٠ ومحاها صفة قاسية طالما من اقترفت السياسة للشمال الافريقي .

وهكذا تنتهي اشنع عمليات الاغتصاب التي تمت في القرن الماضي والتي ارادت ان تنتزع عن شعب جنسيته وتغير مجرى تاريخه وتحرمه من كل وسائل الحياة وتحيله الى ذرات من الافراد وهكذا ينتهي ايضا هذا الليل الطويل، ليل الخرافات والاباطيل، وينتهي اخيرا عهد الاحتقار والاذلال والعبودية .

ان الشعب الذي قاوم ١٢٨ عاما ولم ينخل لحظة واحدة عن ثابته والذي تحمل بجلد اقسى الاضطهادات العسكرية دون ان يستسلم او يحيد يوما عن طريقه الخاصة في الحياة ان الشعب الذي حافظ بامانة على تراثه الماضي وتقاليده كما حافظ على لغته ومدنيته يستحق الاحترام كما يستحق الحرية .

هذه الحرية التي بقيت خلال الاجيال المتعاقبة المثل المقدس الذي يتوارثه الابناء عن الاباء ، هي التي دفعت الشعب الجزائري لان يهب في انتفاضة لا تقاوم.

يوم غرة نوفمبر سنة ١٩٥٤ ليؤكد ، والسلاح في يده ، حقه الطبيعي المطلق في الاستقلال والحرية والكرامة .

وقد مضت على هذا الشعب اربع سنوات وهو في ميدان الكفاح صامدا امام قوة عسكرية من اضخم قوى العالم . وسقط في ميدان الشرف والكرامة من ابنائه ما يزيد عن المئتين الف شهيد خضبت دماؤهم طريق الحرية المجيد الطويل . ولقد الفت فرنسا بهذا الشعب للقطاع الاستعماريين وقادة الجند يتفننون كل يوم في تعذيبه وتقتيله ، ولكنه ظل رغم هذه الالام ورغم آلاف الضحايا صامدا في عقيدته مؤمنا بان ساعة التحرير آتية لا ريب فيها .

ان جيش التحرير الوطني الجزائري بامكانياته المحدودة يصارع ـ والنصر الى جانبه ـ جيشا فرنسيا جهز باحدث الاسلحة من مدفعية وطيران وبحرية .

ان هذه البطولة وهذا الاقدام وهذه التضحيات العجيبة ، وان ارادة الشعب الجزائري الاجماعية هي التي برت قيام هذه الحكومة التي اشرف برئاستها. ولهذا فان اول واجبات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هو ان تقدم باسمى عواطف الاجلال والاكبار للشعب الجزائري المضطهد الذي تحمل اقسى المحن من اجل ان نشأ ومن اجل ان نحيا الجمهورية الجزائرية الحرة .

وهذا الاجلال وهذا الاكبار يوجهان ايضا الى الجيش التحرير الوطني المظفر الذي وطد بشجاعته وبأقدامه، دعائم الثورة الجزائرية وقادها في طريق النصر المبين.

في هذه اللحظات التاريخية تحي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاثر واجلال ذكرى الشهداء الجزائريين الابرار . وتنسيد بذكرى الذين ذاقوا مرارة العذاب الاليم والذين قتلهم العدو غيلة وغدرا. واذكى بانهم فروا او انهم حاولوا الفرار . والذين قتلهم العدو شر قتلة ثم ادعى كذبا بانهم انتحروا ، كانه يريد ان يلحق بذكراهم سبة وعارا .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تجدد العهد بان تظل مخلصة الاخلاص كله للمثل العليا التي قدموا في سبيلها اغلى التضحيات : الحرية والعدالة والتحرر الاجتماعي .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المنبثقة عن ارادة الشعب ، شاعرة من هذه الناحية بكل مسؤولياتها ، وانها ستضطلع بها جميعا . واول هذه الواجبات واقدسها هو ان تقود الشعب واجيش حتى يتحقق التحرير الوطني .

ثم ان الكلمة سترجع للشعب بعد ان يتحقق هذا التحرير . فالشعب والشعب وحده هو صاحب الحق المطلق في بناء اسس الدولة الجزائرية . وبما ان الشعب قد تبنى مبادىء الثورة فقد اختار من الان ، وامام العالم اجمع جمهورية ديموقراطية واجتماعية .

ان الشعب الجزائري شعب مسالم . فهو لم يرفع سلاحه الا مرغما من طرف الاستعماريين وبعد ان استنفد كل الوسائل السلمية لاسترجاع حريته واستقلاله . وما خرافة الجزائر الفرنسية وما اسطورة الاندماج الا ثمرات سياسة القوة والعنف . ان الجزائر ليست فرنسا ، وان الشعب الجزائري ليس فرنسيا. وان محاولة فرنسة الجزائر عملية عقيمة وجريمة حكم عليها ميثاق الامم المتحدة . وان ارغام الجزائريين على الاشتراك في الاستفتاء، حول المؤسسات الفرنسية البحتة ، لاستفزاز لا يحتمل ضد شعب يكافح منذ اربعة اعوام في سبيل استقلاله الوطني .

ان المستعمرين الفرنسيين الذين يتشبثون بجهازهم الاستعماري العنصري يشترون الاوهام . ويريدون من ورا، هذه الحرب الجزائرية ان يؤبدوا جريمة سنة ١٨٣٠ وبفضلها ليطيلوا عهد البغاء والطغيان .

لكن هذا العهد قد انقضى . ولم يعد في استطاعة اية امة ان تفرض سلطانها على أمة اخرى . وهذا يعني ان القوة عاجزة عن الحيلولة بين الجزائريين وبين بنا، وطنهم حسب مشيئتهم ، وربط مستقبلهم بامجاد تاريخهم .

وهذا يعني ايضا ان الجزائريين لن يضعوا السلاح من ايديهم الا يوم يعترف لهم بحقوقهم في السيادة الوطنية .

ان الجزائر ليست وحدها في هذه المعركة . فليفكر المسؤولون الفرنسيون في هذا . ان وراءنا قبل كل

على العالم اول تصريح عن منهاجها السياسي

تونس والمغرب اللذين ارتبط مصيرهما بمصرنا منذ الفتح العصور . ومن المنطلق ان تونس، الجزائر التي هي جزء لا يتجزأ من المغرب العربي مع سعيها بعادا قديرا الى . وان مؤتمر كانبرة يقرر هذه حقيقة التاريخية . فالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تحافظ بامانة على روح هذا المؤتمر ، لانها تؤمن ايمانا صميما بان الاتحاد الفيدرالي لبلاد المغرب العربي هو الطريقة الوحيدة التي تمكننا من ايجاد حلول سلمية للمشاكل التي تواجهنا ونفتح امامنا افاقا تناسب مع ابعاد العالم الحديث .

وهنالك ايضا ذلك الميراث البديع من الحضارة العربية الاسلامية . فالشعب الجزائري الذي هو من صميم هذه الحضارة يكون جزءا من الامة العربية . وان العالم العربي وحدة لا تتجزأ وان محاولة تفريق بين اجزائه انما هي عملية سياسية حمقاء . وانه لا يمكن لاحد ان يدعي بانه صديق العرب في تونس والرباط وبيروت بينما يناصب العداء للعرب في الجزائر والقاهرة وبغداد .

ان التضامن العربي ليس مجرد كلمة تقال ، فالاتفاقات الفعالة التي قدمتها لنا الشعوب العربية الشقيقة وحكوماتها هي التي جعلت الشعب الجزائري يقرب من هدفه العظيم . واذا كان بين الاشقاء دين الاعتراف بالجميل فان دين الجزائريين عظيم جدا نحو اخوانهم العرب .

واذكر البلاد العربية التي اجتمعت في مؤتمر اكرا . كما اذكر كل الشعوب التي لا تزال مستعبدة في القارة الافريقية والتي تتطلع الى استقلالها .

وفي هذه اللحظة الحاسمة في تاريخ هذه الشعوب تحي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شعوب افريقيا ومفكريها الذين يربطهم بالشعب الجزائري رباط وثيق من الالام وجهاد ضد الاستعمار الفرنسي . دعا الاطراف والمثقفين والجزائر بين ان يتعاونوا ما دام يجمعهم الايمان بضرورة تحرر القارة الافريقية وانطلاقها .

والى جانب الجزائر تقف كامل القارة الآسيوية ، وجميع الشعوب التي حطمت اغلال البطرة

الا استعمارية وخلت تدريجيا مسؤولية الحكم وتضخم ابواب التقدم الفني . وان اشراف جمهورية الصين الشعبية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وما سيتبع ذلك من اعتراف البلاد الاسيوية الاخرى لدو مغزى عظيم .

ان الجزائر المكافحة لتتوجه بالشكر الى كل الدول التي اجتمعت في مؤتمر باندونغ حول مبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها . وتؤكد لها اخلاصها لمبادئ باندونغ. كما تؤكد لها اعترافها بالجميل لما تلقاه منها من عون مادي وسند ادبي .

كذلك تتقدم بشكرانها الى النخبة الصافية من الرجال الاحرار ، الى الديموقراطيين الفرنسيين والى جميع رجالات اوروبا والامريكيين الذين ما فتوا في حرية فكرية تشرفهم يؤيدون قضيتنا العادلة .

ان هؤلاء الذين يبذرون الافكار الجديدة، ويشيدون دعائم مدنية لا مكان فيها للظلم والتسلط ، قد قالوا كلمتهم جهارا ضد النظام الاستعماري. فهؤلاء الرجال الاحرار هم اصدقاؤنا وحلفاؤنا مهما تباينت اجناسهم ومهما اختلفت معتقداتهم .

فالشعب الجزائري يتمتع الآن بسند قوي . ولكنه لا يحارب لمجرد الحرب . وليس هو عدوا للشعب الفرنسي وانما هو عدو للنظام الاستعماري وحده ولكن الصداقة بين الشعوب لا يمكن ان توطد الا على اساس احترام حرية وسيادة كل شعب .

لقد كنا دائما نؤكد رغبتنا في حل القضية الجزائرية حلا سلميا بطريق التفاوض . ولكن الرفض المعنت الذي قابلت به حكومات فرنسا طلب المفاوضة هو السبب الرئيسي في اطالة امد الحرب . وهذا يعني ان الحرب في الجزائر يمكن ان تنتهي سريعا اذا ما كانت الحكومة الفرنسية ترغب في ذلك .

اما الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فهي مستعدة للمفاوضة . وبالتالي فهي مستعدة لمقابلة ممثل الحكومة الفرنسية في اي وقت .

ان وجود فرنسيين واوروبيين بالبلاد الجزائرية لا يكون مشكلا عبر الحل . وعلى كل حال فان الجزائر بعد تخلصها من الاستعماريين لا نفر وجود

مواطنين مبايرين وبواطنين ذوي حق مشروعي وان الجمهورية الجزائرية لن تسير ابدا ، استنادا على العنصر او المعتقد ـ بين الذين يرغبون ان يكونوا من ابنائها . وستعطي الضمانات الاساسية لكي يتمتع الجميع في جميع الدوجات بحق المشاركة في حياة البلاد . وان كل المصالح المشروعة ستكون محترمة .

ومن جهة اخرى ، فان استقلال الجزائر لن يحول دون علاقات جديدة بين فرنسا والبلاد الجزائرية . وستكون هذه العلاقات اكثر اثارة بقدر ما تكون مبنية على احترام سيادة كل من البلدين . واستقلال الجزائر زيادة على هذا هو الذي يستطيعان يفتح افاقا جديدة للتعاون مع جميع البلاد الاخرى .

ولقد سجلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية منذ نشأتها ، بكل انبساط ، عدة اعترافات من بعض الدول وهي تقدم لها التشكر الجزيل على ذلك . وهناك دول اخرى ستعترف بها في المستقبل .

فلكل هذه الدول ، نعلن بان حكومتنا شاعرة بمسؤولياتها في المحفل الدولي وانها تحترم ميثاق الامم المتحدة ، وتتبنى الاعلان العالمي لحقوق الانسان . وان هذه المبادىء ستكون القاعدة الاساسية الراسخة لسياسة الجمهورية الجزائرية وهي التي توجه اعمالها.

وعلى هذا فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ستقبل بارتياح بالغ كل مسعى دولي يرمي الى تنفيذ التصوص الانسانية لاتفاقيات جنيف في الحرب الجزائرية .

وستقبل الحكومة بكل ارتياح ايضا كل المساعي التي ترمي لتوطيد السلام العالمي وايقاف التسابق في ميدان التسلح ومنع التجارب الذرية في العالم التي تريد فرنسا الان مدها الى الارض الجزائرية .

وفي ختام هذا التصريح ، نريد ان نذكر بان استمرار الحرب في الجزائر يشكل تهديدا خاتما للسلام العالمي ونحن نهيب بالجميع افرادا وحكومات ليضعوا جهودهم جهودنا من اجل وضع حد لهذه الحرب التي هي محاولة احتلال جديد .

وانا نامل املا حارا ان يسمع هذا النداء .

المصدر: جريدة المجاهد، ع1، ج1، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص-ص:420-421.

الملحق رقم 06: واجهة كتاب ليلة الحرب لفرحات عباس.

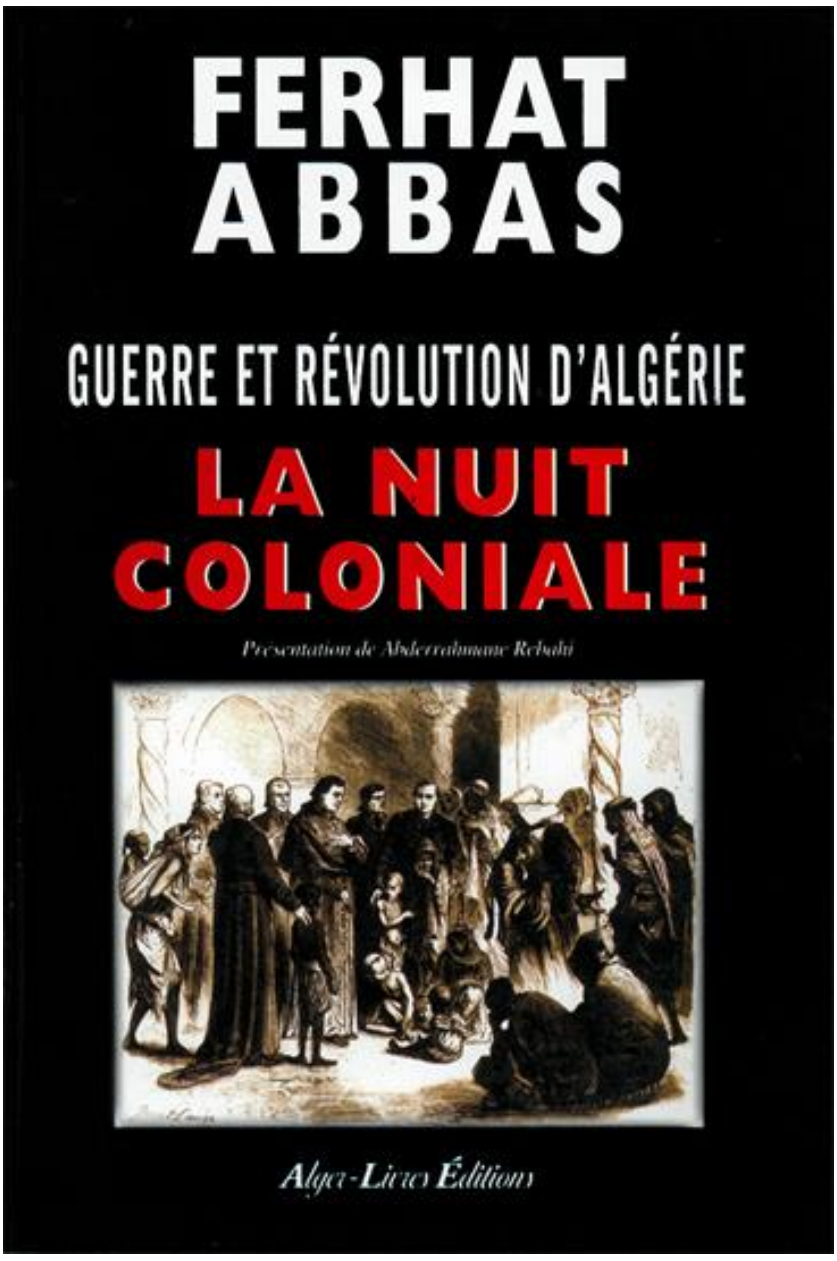

الملحق رقم 07: واجهة كتاب تشريح حرب لفرحات عباس.

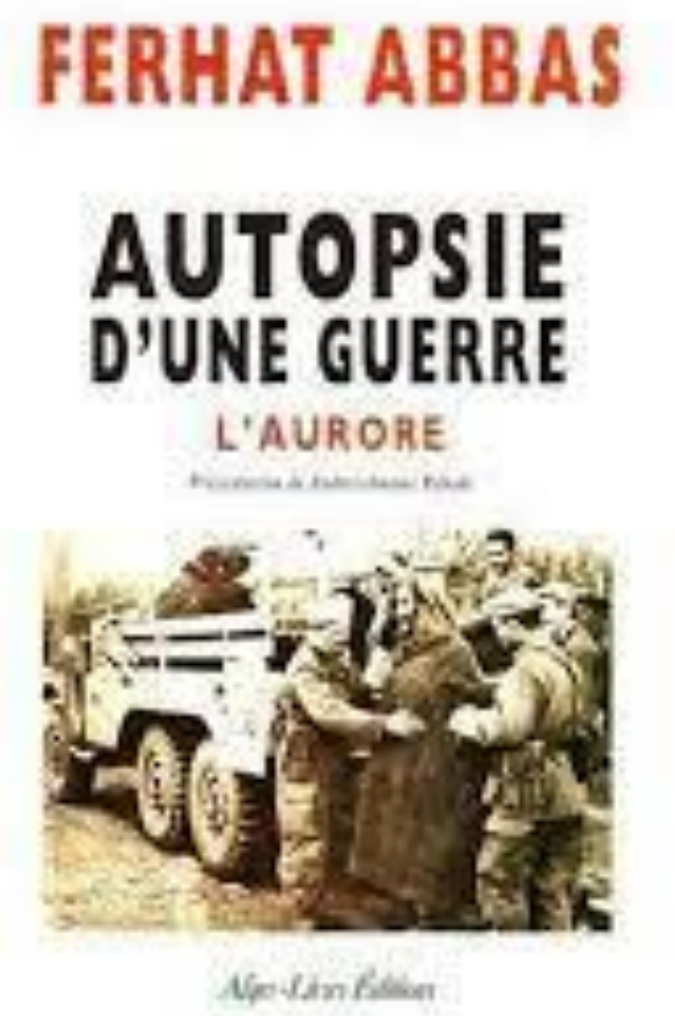

الملحق رقم 08:مقال فرحات عباس سنة 1936

كان من أكبر مناصري الإندماج في فرنسا. وقد عبّر عن هذا سنة 1936 حين قال:

«لو كنت قد اكتشفت أمة جزائرية لأصبحت وطنياً ولم أخجل من جريمتي، فلن أموت من أجل الوطن الجزائري، لأن هذا الوطن غير موجود، لقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده وسألت عنه الأحياء والأموات وزرت المقابر دون جدوى.»

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. قائمة المصادر:

*** المصادر باللغة العربية:**

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945)، ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
2. أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرر 1830–1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007.
3. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
4. اجيرون شارل روبير، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية، "المجلة التاريخية المغربية، للعهد الحديث والمعاصر"، العدد 4، تونس، جويلية 1975م.
5. أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة) دل، ترجمة: الحاج مسعود مسعود محمد عباس، دار الحقية للنشر، حيدرة، الجزائر، 2003.
6. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010.
7. تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، للعربي الزبيري.
8. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير (القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية)، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، مراجعة: فريد السوداني، دل، الدار التونسية للنشر تونس تونس، 1976.
9. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، 2007.

10. شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر، الطيب المهيري، الصادق المقدم، فتحي زهير، الحبيب الشطي، الدار التونسية للنشر، الجزائر.
11. شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان سالم، محمد دحلب الجزائر، 2010.
12. شارل روبير أجبرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط 1، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان – باريس، 1982.
13. عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
14. علي كافي: مذكرات على كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946–1962) دار القصبة للنشر سنة 1999م.
15. فرحات عباس: ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، نقحه عبد العزيز بن باكبر، دار القصبة للنشر محيدرة، الجزائر، 2005.
16. فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة الى الإقليم الشاب الجزائري (1930)، متبوع بتقرير الماريشال بيتان (أبريل 1941)، تر: أحمد منور الجزائر، 2007.
17. فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930، متبوع بتقرير إلى الماريشال بينان (ابريل 1941)، تر، احمد منور، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007.
18. فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار المسك الجزائر، 2010.
19. فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار) تر: أبوبكر رحال المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1968.
20. فرحات عباس، غدا سيطلع النهار تر: حسين،لبراش منشورات الجزائر للكتب.

21. قولد زيغر (أني راي) جذور حرب الجزائر 1940م-1945م، من المرسى لكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، مرا، حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.

22. محفوظ قداش: الجزائر للجزائريين (1830-1954)، د.ط، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للطبع والإشهار، الروبية، الجزائر، 2008.

23. محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار الحكمة، الجزائر 2014.

24. محمد حربي: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994.

25. محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تع: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالثة، الابيار، الجزائر، ط2، 2000.

26. يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27. نايت بلقاسم مولود قاسم، "ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر"، طبعة 2007م.

*** المصادر باللغة الأجنبية:**

28.Ferhat Abbas. Autopsie D'une Guerre. L'aurore présentions de Abderrahmane rebhi. Livres. Editions. Alger.

2. قائمة المراجع:

*** المراجع باللغة العربية:**

29. بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، مطبعة خاصة، دار الرائد الجزائر 2010.

30. بشير بلاج: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج1، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

31. بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج2، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

32. بن قبي (عيسى)، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943م، "مجلة عصور الجديدة" العدد 10، جويلية 2014م، الجزائر.

33. التقرير كاملا كتاب الشاب الجزائري فرحات عباس.

34. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، (دط)، دار المعرفة الجزائر، 2007.

35. رابح لونيسي داودة نبيل، وآخرون رجال لهم تاريخ، دار المعرفة الجزائر، 2010.

36. رشيد بن أيوب، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

37. رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

38. سامي صالح الصياد غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في الجزائرية (1899. 1985)، (دط)، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س).

39. الشريف موسى، "صفحات من التاريخ الحديث، تاريخ الجزائر، سلسلة محاضرات مسموعة للحملة الفرنسية على الجزائر 1800 1962م"، الحالة السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية، محاضرة 46.

40. صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910– 1939، (د.ط)، بن مرابط، الجزائر، 2015.

41. صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر – تونس – المغرب الأقصى)، ط6، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر 1993.

42. ضيف الله مريم أموراسي نادية، إعادة بناء الحركة الوطنية 1945–1952، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي.

43. الطاهر يحياوي، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009.

44. عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927–1963)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، 2006.

45. عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

46. عبد الرحمن بن براهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920–1936)، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر: 1984.

47. عبد الله مقالاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014.

48. عبد الله مقلاني: المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر (وردود الفعل الوطنية 1830–1962)، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

49. العربي الزبيري، تاريخ الجزار المعاصر، الجزء 1،من منشورات التحاد كتاب العرب، 1999.

50. عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2009.

51. عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال – 1899 1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2004.

52. عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، د، ط دار الشروق العربي، بيروت، (د، س).

53. عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ، مر: عبد الله المغربي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 2010م.

54. عيسى بن قبي: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية 1919–1956، رسالة تخرج دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2011–2012.

55. فضيلة علاوي، "موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر (تاريخ الثورة)، جامعة: بن يوسف بن حدة، الجزائر، (2008–2009م).

56. كريم منقوش، مجازر 8 ماي 1945م من مسيرة يومية إلى مجزرة دامية، "دورية كان التاريخية"، العدد 27 ، السنة الثامنة، مارس2015.

57. لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 7، الجزائر، 2013.

58. محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة: من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر 2013.

59. محمد الشريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962–1830، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

60. مريم سيد على مبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة الجزائر، 2012، ص 206

61. المعجم الموسوعي المصطلحات الثورة الجزائرية، 1954م 1962م.

62. هجيرة سلامي، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، مج تاريخ العلوم جلد 5، 13، الجزائر، جوان 2020.

63. وفاء بوصفصاف، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس أحمد مصالي الحاج فرحات عباس، عمار أوزقان نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الإنسانية، 2014.

64. يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.

*** المواقع الالكترونية:**

65. **http://www. Algeriachannel.com** تاريخ الدخول 10-01-2023

66. موقع الشروق أونلاين، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/04/25، **http://www.echouroukonline.com**.

*** المراجع باللغة الأجنبية:**

67.Ben Yamin Stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed, Casbah, Alger, 1995.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

شكر وعرفان

مقدمة.....ب

الفصل الأول:التعريف بشخصية فرحات عباس وّأبرز كتاباته

أولا: المولد والنشأة.....2

ثانيا: مسيرته وتكوينه الاجتماعي والسياسي والفكري 7

ثالثا: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية.....14

رابعا: أهم كتاباته.....16

الفصل الثاني:مواقف فرحات عباس من نهاية ح.ع.I إلى اندلاع الثورة التحريرية 1919-1954م

أولا: فرحات عباس بين مسألة التجنيس والإندماج.....28

ثانيا: تحريره لبيان الشعب الجزائري 1943.....32

ثالثا: تأسيسه لحركة أحباب البيان والحرية 1944م-1945م 33

رابعا: مواقف فرحات عباس من أحداث 08 ماي 1945م.....38

خامسا: تأسيس فرحات عباس للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م 40

الفصل الثالث:مواقفه خلال الثورة التحريرية وبعد الإستقلال

أولا: موقف فرحات عباس من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م.....54

ثانيا: موقفه من منظمة الجيش السري الفرنسي (O.A.S) 58

ثالثا: موقفـــه من اتفاقيات ايفيان.....61

رابعا: فرحات عباس وموقفه من النظام الاشتراكي 67

خامسا: موقفه من دستور 1963م.....75

الخاتمة 79

الملاحق.....81

قائمة المصادر والمراجع.....91

فهرس المواضيع 99